هديتي لبلادي

درع الأمة في وقت الأزمة



نادر محمد محمود

هديتى لبلادى

"درع الأمة في وقت الأزمة"

إهداء ..

إلى حبيبتي بلادي ..

بلادي الغالية التي أحمل لها كل الحب ، وأكن لها كل التقدير ، وأتوجه إليها بكل الولاء ، ولا أتردد ولو لحظة في تقديم نفسى ومالي فداء لها ، أقدم هذه الهدية المتواضعة " درع الأمة في وقت الأزمة " كما أقدمها هدية لروح كل شهيد ، ولكل مدافع ومحب لهذه الأمة .

ولا أنسي أن اقدمها هدية لزوجتي وبنتي شمس وهاجر اللائى ساعدنني كثيرا وصبرن على انشغالى عنهم حتى أنهيت كتابته

نادر محمد محمود



- المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ناصر عبده ومعز جنده وهازم الأحزاب وحده و الصلاة والسلام على من لا نبي بعده .

امتداداً لما قدمه من سبقني من قادة وخبراء ومفكرين من مجهودات للدفاع عن أمتهم وشعوبهم ، واستنباطاً من أفكارهم ، واستكمالاً لطريقهم ، وسيراً على هداهم ، وكفرد من أبناء هذه الأمة يكن لها كل التقدير والإعزاز والولاء والحب ، وانطلاقا من رؤية شاملة تعتمد على فكر ومنهج ، وتشتمل على وسائل وأدوات لتحقيق هدف واحد وهو الدفاع عن أمن الأمة وسلامتها وسلامة شعوبها حال السلم والحرب ،أقدم هذا الكتاب والذى أطلقت عليه هديتي لبلادي " درع الأمة في وقت الأزمة " بما يتضمن هذا الاسم من مضمون ومعنى .

تعتبر إدارة المواجهة الشاملة أو المواجهة الإستراتيجية أو كما أطلق عليها (درع الأمة فى وقت الأزمة) هى المهمة الرئيسية للقيادة العليا للدولة وذلك إذا ما تعرضت دولهم أو شعوبهم أو مصالح دولهم أو مصالح شعوبهم للتهديد أو العدوان .

إذا فلابد للقائد أو من ينوب عنه أن يكون على علم بفنون الحرب والمواجهة حتى يتثنى له القيام بواجبه فى الدفاع عن أمته ومصالحها إذا تحتم الأمر والاصار مقصراً فى أداء مهامه التى أوكل بها أو اختير من أجلها .

وإنى حيث أقدم هذا التفصيل لإستراتيجية المواجهة أو المواجهة الشاملة (درع الأمة فى وقت الأزمة) أستعرض مجموعة من الوسائل و الأدوات المشروعة والغير مشروعة حيث أتيح لمستخدمها الحرية فى استخدام ما شاء منها والاحتياط مما هو غير مشروع منها ، وإن منها ما هو يستخدم فى وقت السلم والحرب .

وأوضح أن من جملة الدوافع لاستخدام مثل هذه الوسائل و الأدوات الدفاع عن الأمة وسلامتها ضد العدوان الخارجى والداخلى ، ونصرة المظلومين ، وإغاثة الضعفاء أينما كانوا ، وإقامة العدل والحق .

ومن بين دوافعي لطرح هذا الكتاب في هذا التوقيت ما استجد من تطورات على الساحة العربية من اسقاط أنظمة قد أذن الله برحيلها فحُركت بأمره الشعوب لمواجهة الظلم والاستبداد و محاربة الاستغلال و الفساد للعمل على إحلال أنظمة تقوم على العدل والحق وتسعى من أجل الخير والمساواة . فتتحقق بذلك سنة الله فى خلقه وقدرته على بسط أمره قال تعالى : " قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " [1]

---

[1] آل عمران ١٠٣

فتحيةً لمن قام من أجل الصدع بالحق وإقامة العدل، ونسأل الله تعالى لمن قتل منهم الفردوس الأعلى ونحسبهم عند الله من الشهداء ولا نزكيهم على الله.

كما لا أنسى أن أنبه وأحذر أن هناك أطرافاً دوليةً تسعى إلى استغلال هذه الأوضاع السابقة وإشعالها وإثارتها والتدخل تحت دعاوى مساندة الحريات للسعي لتحقيق حزمة من المصالح (السياسية، والاقتصادية، والأمنية، والعقائدية) الإستراتيجية ومن بين هذه المصالح:

- العمل على تأمين مصادر الطاقة والسيطرة على مقدرات الشعوب.
- العمل على فرض السيادة والهيمنة على المنطقة العربية وذلك من خلال التلويح باستخدام القوة وتحريك الأساطيل والسعي لإيجاد موطأ قدم تقام عليه القواعد العسكرية.
- إثارة النزاعات العسكرية لتنشيط تجارة السلاح والتي تمثل مصدراً هاماً للدخل لتلك الأطراف.
- تحقيق أمن إسرائيل بإضعاف ما يحيط بها من كيانات قد تمثل تهديداً لها.

وأخيراً والذي يمثل الدافع الإستراتيجي والأول لتلك الأطراف للتدخل في الشئون العربية الدافع العقدي حيث أن اليمين المسيحي الأمريكي يعتقد اعتقاداً جازماً بأن المسيح" عليه السلام "سيترل إلى

بيت المقدس حيث يقيم لهم دولة تحكم العالم ، وهم يعتقدون أنه لن يترل حتى يُمكّن لدولة إسرائيل . ولذلك هم يسعون لإقامة إسرائيل القوية والتمكين لها والعمل على تحقيق ذلك بإضعاف الأطراف العربية من خلال إشعال التراعات وإثارة الفوضى والتى يسمونها بالفضى الخلاقة وإثارة النعرات القومية والعنصرية وتزكية الخلافات المذهبية والطائفية تحت دعاوى الدفاع عن حقوق الأقليات ، كل ذلك من أجل السعى لإيجاد مناخ يحقق أمن إسرائيل وملائم لترول المسيح " عليه السلام " .

ومن صور ما حققته هذه الأطراف تقسيم السودان ، والصراع فى الصومال ، وإثارة الصراع حول مياه النيل ، والتراع فى العراق ، وإثارة مشكلة الصحراء المغربية بين المغرب والجزائر ، وإثارة مشكلة الأكراد لإقامة وطن موحد يقتطع أجزاءاً من كل من إيران والعراق وسوريا و تركيا ، وإثارة الشيعة فى الخليج لنيل حقوقهم السياسية ، واللعب على الوتر المذهبى بين السنة والشيعة لإحداث الفرقة ، وإسقاط طالبان و تنصيب حكومة موالية ضعيفة غير قادرة على تحقيق الأمن لضمان استمرارية الاقتتال فى أفغانستان ،وإحداث الصدام بين طوائف الأمة فى باكستان ، إلى غير ذلك من صور قد تتراءى أنها بعيدة كل البعد عن أصابع هذه الأطراف ولكنها قريبة كل القرب لمن يقرأ ما بين السطور و يرى ما وراء الكواليس .

وإني لأؤكد أني لا أهدف من وراء كتابي هذا معاداة الآخرين أو إعلان الحرب عليهم، فإن قيمنا وثقافتنا وديننا يدعوننا إلى التعرف على ثقافات الآخرين، والتواصل معهم، والتعاون من أجل عمارة الأرض وتحقيق الرفاهية ونشر السلم والأمن، وإقامة العدل والحق. قال تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ "[1]

وهنا حيث أبدأ بعرض موجز لفصول الكتاب، فابدأ في الفصل الأول بالحديث عن النظام الأصلح لقيادة الأمة بعرض المقومات الأساسية التي لابد للنظام القائم أن يرتكز عليها ثم الأهداف الإستراتيجية للمواجهة، ويتضمن الباب الثاني أطر المواجهة والتي توضح لنا ملامح المواجهة من خلال عرض لأهم صور المواجهة، وقواعدها، وعناصرها، ورؤى المواجهة، ومستوياتها، وتكلفتها، ومراحلها الإستراتيجية.

ويقدم الفصل الثاني تحليلاً للموقف الاستراتيجي وأبرز ما ورد فيه تقييم الأوضاع الخارجية، وتوقعات المهتمين خارج المنظمة وداخلها، وتقييم الأوضاع الداخلية، ومراجعة الموقف الميداني وتقدير الموقف العسكري وما يتمخض عن كل ذلك من فرص وتهديدات لدى أطراف الصراع، ونستعرض في الفصل الثالث الاستراتيجيات الرئيسية

[1] سورة الحجرات اية ١٣



كالعقيدة القتالية ، والأهداف الإستراتيجية ، والسياسات الإستراتيجية ،

ويقدم لنا الفصل الرابع أهم الموازين الإستراتيجية ، التي تحدد لنا موقف أطراف الصراع من حيث القوة والضعف وتشتمل على الميزان الاستراتيجي ، ومصفوفة الفرص والتهديدات ، ومصفوفة القوة والضعف. ، والموازنة والمفاضلة الإستراتيجية . وأما الفصل الخامس فنفرد فيه الحديث عن أهم عمليات التي تساعد على اكتشاف أفضل استراتيجيات المواجهة والتي ترتكز على القيام بعمليات المواءمة الإستراتيجية والمعالجات التكتيكية .

وأما بالنسبة للفصل السادس فنطرح فيه جملة من الإستراتيجيات البديلة لإتاحة الفرصة لدى القائد الاستراتيجي لحرية الاختيار بين الإستراتيجيات.

وأما تنفيذ الإستراتيجية والتي تعتبر المحور الأساسي والهام في كل خطوات المواجهة فيتحدث عنها الفصل السابع بعرض موجز لأهم مكوناتها والتي تشتمل على معالجة النواحي الجيوستراتيجية ، وتوفير أدوات التكنولوجيا الراقية ، وتعبئة الموارد التنظيمية ، ومعالجة الجبهة الخارجية . وفي الفصل الثامن نتحدث عن أهمية وكيفية التعامل الأمثل مع التغذية الراجعة من خلال القيام بعمليات الرقابة والمتابعة وتقييم الأداء وتقدير الآثار وتعديل المسار.

ونستعرض في الفصل الأخير أهم عناصر منظومة المنافسة الدولية والتي تشتمل على مجموعة من الوسائل والأدوات المشروعة والغير مشروعة والتي يمكن دمجها داخل منظومة المواجهة الإستراتيجية بغرض ترجيح كفة ميزان القوى لصالح مستخدمها .ومن كل ما سبق يتضح لنا مضمون ومعنى الاسم الذى أطلقناه على هذا الكتاب وهو هديتى لبلادي "درع الأمة في وقت الأزمة" متمنيا لبلادي ولامتي ولكل شعوبها الأمن والسلام والرخاء والاستقرار، راجيًا الله تعالى إن يجعل هذا العمل نافعا لأمتى ولبلادي وأن يكون فيه صلاح لمن أراد الإصلاح في الدنيا والآخرة ، واسأله أن يكون خالصا لوجهه تعالى وما كان من خطأ وسهو أونسيان فمنى ومن الشيطان . أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يكون في ميزان حسناتى يوم لقاءه.

نادر محمد محمود

الجمعة ١١ من فبراير لعام ٢٠١١ م

الموافق ٨ من ربيع الأول لعام ١٤٣٢ هـ

"الفصل الأول"

النموذج الأصلح لقيادة الأمة

وقبل الخوض في عرض وتفصيل إستراتيجية المواجهة (درع الأمة)؛ لابد أن يكون لنا رؤية لنموذج النظام الأمثل والأجدر أن يكون على قمة الدولة وصاحب القرار فيها . فلابد لهذا النظام أن يرتكز على بعض المقومات ويمتلك بعض القدرات ويسعى لتحقيق أهداف وله رؤية واضحة وشاملة تؤهله من ممارسة السلطة والدفاع عن مصالح الدولة وأمنها .

المقومات الأساسيه التي لابد للنظام القائم أن يرتكز عليها:.

أولا - قدرته على حفظ وتحقيق صلاح الدنيا والدين فلا يسعى لتحقيق مصلحة دون الاخرى بل يوازن بينها وإلا فقد صلاحيته لقيادة الأمة .

نعم إن تحقيق مصالح الشعب الدنيوية هي المهمة الأولى لأى نظام حاكم ، ولكن إذا تغافل هذا النظام عن الجانب العقائدي فقد شعبيته لدى فئات كثيرة من طوائف الشعب وجماعاته الدينية حيث أن الدين هو المحرك الأول لمعظم التوجهات الإنسانية ، فإذا أهمل هذا الجانب أصبح هذا النظام أمام إشكالية كبرى من قبل قاعدة عريضة من الشعب تمثلها الجماعات الدينية قد تعرضه للإطاحة به .

ثانياً - امتلاك القوة والإرادة الحرة التي تمكنه من إدارة السياسة الخارجية وممارسة السلطة في الداخل.

ثالثا ـ كون هذا النظام ضارباً بجذوره في أعماق الأمة حيث أنه يمثل قيمها وثقافتها وآمالها وتطلعاتها ؛ فتجمع عليه معظم طوائف الأمة إن لم يكن جميعها خاصة إذا علمنا أنه ما من نظام إلا له معارضون؛ حتى لو كان هذا النظام يمثل اعلي درجات العدل والحق والخير فقد تجد من يعارضونه ، وهل من أنظمة أعدل من نظام" عثمان بن عفان ،وعلى بن أبى طالب"رضي الله عنهما " فقد خرج عليهم من طوائف الأمة من سعى إلى إسقاط أنظمتهم. إذاً فلابد لهذا النظام امتلاك شعبية واسعة لدى اغلب طوائف الأمة وجماعتها السياسية .

أهداف النموذج الأصلح لقياده الأمة:

- المحافظة على مصالح الدولة العليا .
- السعي إلى تحقيق العدل والحق والخير ، ومحاربة الفساد والمحسوبية والرشوة والظلم .
- المحافظة على استتباب الأمن والاستقرار والرخاء ..
- التطوير الدائم للمرافق والخدمات.
- التنمية المستدامه والاكتفاء الذاتى " صناعياً، زراعياً ، انتاجياً
- المحافظة على الحريات بما لا يضر بالآخرين ، بمعنى حرية الاعتقاد بما لا يسئ إلى عقائد الآخرين ، وحرية التعبير بما لا يعيب الآخرين.
- الإرتقاء بمستوى المعيشة وتحقيق الرفاهية .

إذاً ليس الهدف السعي لإقامة نظام حر ونظام مستورد من الخارج، يدعو إلى الحرية المطلقة ، ويؤسس لقيم وثقافات وتوجهات غريبة قد تختلف كل الإختلاف مع ثقافتنا و قيمنا و معتقداتنا ، هذا النظام الذى قد يبدو في ظاهره الرحمة ، ولا يكون في باطنه إلا العذاب ، حيث فيه الدعوة إلى الحرية المطلقة التي من أعظم ثمراتها التدني السلوكي والإنحدار الأخلاقي ، وضياع الدين ، وهشاشة النظام ، وضعف الحكومة ، وتفتت أركان الدولة ، وترك ثرواتها نهباً لأعدائها .

وليس الهدف أيضا السعي لإقامة نظام إستبدادى جبري لا يسعى إلا لتثبيت أركانه وتحقيق مصالحه ، ويقوم على القهر والظلم ، ويؤسس لكبت الحريات ، وهضم الحقوق ، وتضييع مصالح الأمة . وحتى لا تلتبس الصورة وتهتز الرؤيا لدى أفراد الأمة ، لابد من التأكيد على أن النظام المنشود هو النظام الذى يكون فيه صلاح الدنيا والدين ، ويمتلك القوة والإرادة والقدرة على إقامه العدل ، وإحقاق الحق ، والدعوة إلى الخير ، وأداء الأمانات ، وتحقيق تطلعات الأمة ومصالحها ، والعمل على نهضتها ، والسعي لسعادتها . هذا النظام الذى تهفو إليه القلوب ، وتشتاق إليه النفوس ويحلم به الوجدان ، ولن ينالوه إلا بالسعي الحثيث لتحقيقه بالقول والفعل والاعتقاد .

أهداف إستراتيجية المواجهة" درع الأمة":

أولا : وضع ملامح واضحة لإستراتيجية واضحة للمواجهة .

ثانياً : القيام بإجراء التحليلات الشاملة اللازمة لتحقيق فهم حقيقي للأوضاع المختلفة .

ثالثا : القيام بالتنبؤات اللازمة لتصور السيناريوهات المتوقعة .

رابعا : إجراء عمليات الموازنة الإستراتيجية لتحديد الوضع الحقيقي للقوى.

خامســـا : إجـراء المواءمات والمفاضلات اللازمـة لاكتشـاف أفضـل الإستراتيجيات المناسبة.

سادسا : توفير الإستراتيجيات البديلة لأتاحه المرونة والقدرة على المناورة والحركة .

ســـابعا: تحديـد الوسـائل المتنوعـة والأدوات الرئيسـية لتنفيـذ الإستراتيجية.

ثامنـا : تطوير فكر ومنهجية مثلى لتعبئة موارد الدولة والاستغلال الأمثل للقدرات والإمكانيات أثناء الأزمة .

تاسـعا : بيـان أسلوب الرقابـة الأمثل الذى يعمل على التأكد من أن النتائج المحققة كالأهداف المخططة.

" الفصل الثانى "

أطـــر المواجهـــة

ويتضمن هذا الفصل بعض الحدود التي تحدد لنا ملامح المواجهة ومن بين هذه الحدود بيان صور المواجهة الحالية ، وقواعد المواجهة والتي استقيتها من الكتاب والسنة حيث أنها تمثل أرقى وأسمى قواعد المواجهة ، ثم توضيح إستراتيجيات المواجهة والتي تتراوح بين واحدة من أربع

"إستراتيجية هجومية ، وإستراتيجية دفاعية ، وإستراتيجية الاستنزاف ، ، واسترتيجية الإلتفاف" ثم يلي ذلك تحديد عناصر المواجهة ، ونطاق امتدادها ، ورؤى المواجهة ومستويات التعبئة ، والسيناريوهات المتوقعة ، والمدى الزمني للمواجهة ، وتكلفة المواجهة ، والمراحل الاسترتيجية للمواجهة .

صور المواجهة:

يواجه عناصر الأمة الهجمات والممارسات والضغوط الخارجية بردود فعل متباينة وصور شتى من صور المواجهة تختلف بمدى إدراك هذا العنصر للمخاطر والتهديدات ومدى أنشغاله بشؤنه الحياتية ومدى انتمائه لطوائف الأمة ومدى ولائه للأيدولوجيا السائدة .

ومن صور هذه المواجهة:

أولا : سياسة الغفلة أو التغافل وتنتهج هذه السياسة شريحة عريضة من شرائح الأمة حيث تغفل عن وجود تهديد او عدو خارجي

وإن أدركت فإنها قد تتغافل لانشغالها الشديد بالشئون الحياتية والمتطلبات الشخصية.

ثانياً : سياسة الاستسلام والتبرير حيث تدعوا فئة من فئات الأمة إلى الخضوع للأمر الواقع والاستسلام للتهديدات والضغوط والممارسات، والانسياق وراءها وترك سبل المواجهة، وتبرير ذلك بالفارق الكبير في موازين القوة وقصور الامكانيات الذاتية عن المواجهة، في ذات الوقت الذى تدعو فيه للانتظار لعقود أو أكثر لحين تتغير موازين القوى وتتبدل الأوضاع تدريجياً فعندها تصلح الأمة.

ثالثا : سياسة المواجهة الفورية.

وتنتهج هذه السياسة فئة قليلة من فئات المجتمع تدفعهم النوايا الحسنة والقلوب المخلصة ويمثلون خط الدفاع الأول والفوري عن الأمة والذى يسعى لتقديم نفسه وماله فداءً لها، ولكن ينقصهم التخطيط الجيد والإعداد الكامل للمعركة والإمكانيات اللازمة لها.

رابعا : سياسة المواجهة الشاملة (المواجهة الإستراتيجية) أو إستراتيجية المواجهة والتي تعنى تعبئة القوى والإمكانيات (الفكرية ،الاقتصادية ،التكنولوجية، والسياسية، والعسكرية) داخل إطار إستراتيجي شامل بغرض المواجهة.

اى أنه التخطيط الجيد والعمل المنتظم والدراسة الوافية والإعداد الكامل والإمكانيات اللازمة من قبل قوى فاعلة بغرض

المواجهة الشاملة خلال عام أو عامين على الاكثر، بمعنى اخر سياسة متنبه للمخاطر والتهديدات ومدركة للفرصة تنأى عن الخضوع والاستسلام ولا يهلكها الاندفاع والتسرع.

قواعد المواجهة.

حيث نوجز بعض قواعد المواجهة التي أرساها الإسلام حال الدخول في مواجهة مع عدو، موضحين بعض الأطر والحدود والتوجيهات الرفيعة التي تدعم تحقيق النصر، فضلا عن إبرازها بعض القيم السامية التي تميز نظم المواجهة الإسلامية عن غيرها.

- توحيد الصفوف.
- الأخذ بأسباب القوة.
- الحرب الراقية.
- الوفاء بالعهود.
- النصرة الإلهية.
- حق الدفاع المشروع لرد المعتد.
- المعاملة بالمثل.
- العدل في المواجهة.
- التشريد بالعدو الغادر.

أولاً: توحيد الصفوف:

بمعنى أن تتوحد الأمة الإسلامية قيادات وحكومات وشعوباً تحت راية واحدة ولتحقيق غرض واحد ولمواجهة العدو بقوة واحدة ورأى واحد فقد قال الله تعالى: " وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ "[1]

وقال أيضا ..." يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٤٥) وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (٤٦)"[2]

وهنا كخطوة أولى يلزم على الأفراد والحكومات أن لا تختلف فيما بينها فلا يكفر بعضها بعضا ، ولا يفسق بعضها الآخر، ولا يدعي كل طرف على الآخر التخاذل أو العمالة أو الخيانة إلا بدليل بيّن لا خلاف فيه ، حيث أن الكل يقف على ثغر ويخدم الإسلام من موقعه ، سواء كانت الخدمة بالمساندة المعنوية أو الدعم المادي او المشاركه المسلحة .

وهنا نلفت نظر القيادات بحقيقة صادقة أن التيارات الإسلامية تمثل خط الدفاع الأول والمتين ضد أعداء الأمة ، فهي تتحرك من خلال

[1] سورة آل عمران ١٠٣
[2] سورة الأنفال ٤٥ و ٤٦



عقيدة راسخة وتحركها أهداف نبيلة ، وتدفعها قوى جبارة وقد أثبتت التجارب صحة ذلك ولا ينقص تلك التيارات إلا التنظيم والتخطيط الجيد والدعم الحكومي والاحتواء من قبل الحكومات باعتبارها جزءاً لا يتجزأ عن جسد الأمة وذلك كإستراتيجية واقعية بديله عن سياسة الاستعداء والنبذ والإقصاء. إلا أننا يجب أن ننوه ونشير إلى الطابور الخامس من" المنافقين ، الجواسيس ، والعملاء ، والخونة ،"والذين ذكرهم الله في كتابه بقوله: " لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا "[1] ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا.... " وهؤلاء الذين تثبت الأدلة إدانتهم ولا يكون إتهامهم جزافاً ، وهؤلاء يوجدون في كل عصر ، وفي كل مكان تحركهم أهواء مضلله ، ودوافع شتى" عقائديه ، ونفسية ، واجتماعية ، وأيدلوجية " .

ثانياً: الأخذ بأسباب القوة:

حيث أن الله تعالى قد أمر بذلك في كتابه العزيز فقال: " وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ "[2] والقوة قديما كانت في الرمي حديثا في الصواريخ بأنواعها ، ورباط الخيل قديما كان

---

[1] سورة الأحزاب ٦٠

[2] سورة الأنفال ٦٠

يمثله سلاح الفرسان أما حديثاً فيمثله وحدات المدرعات والدبابات وغيرها.

ويلزم التأكيد هنا أن الأخذ بأسباب القوة لا ينافى التوكل على الله حيث أن الله ربط الأسباب بالمسببات وجعل ذلك سنة كونية فقد أمر الله بها وأكدها الرسول صلى الله عليه وسلم حيث قال "إعقلها وتوكل"

وقد يكون الأخذ بأسباب القوة في حد ذاته سلاح ردع قوى وهو في حالة سكون حيث أنها ترهب عدو الله وعدو المؤمنين وآخرين من دونهم يعلمهم الله ولا نعلمهم. ويلزم الأخذ بأسباب القوة الإنفاق في سبيل الله وحض الناس عليه.

ثالثاً: الحرب الراقية:

وهذه قاعدة أساسية من قواعد الحرب التي أرساها الإسلام ودعا إليها قبل الغرب بأربعة عشر قرنا من الزمان. فقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون عن قتل النساء والأطفال والشيوخ والرهبان والعمال والزراع،........ الخ إلا أن يقاتلوا، أى ما يطلق عليه في العصر الحديث بحرمة دم المدنيين، ونهى الله في كتابه عن تدمير دور العبادة فقال وقوله الحق "وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ"[1] بل إن الرسول أمر

[1] سورة الحج ٤٠



بحسن معامله الأسرى والإحسان إليهم وفداءهم والعفو عنهم إلى غير ذلك من أخلاق الحرب النبيلة والفاضلة التي شهد بها الأعداء قبل الأصدقاء. وتدفع أخلاق الحرب الراقية إلى تحسين القدرات العسكرية ورفع كفاءتها لما تتطلبه من القدرة العالية للتميز بين الأهداف المدنية والأهداف العسكرية، والدقة البالغة بغرض إصابة الأهداف العسكرية دون غيرها، وهذه تمثل جملة دوافع لأجل العمل المتواصل والتطور المستمر للوسائل والأدوات، والتدريب الجاد للوصول للمستويات المطلوبة لذلك.

مسالة أخلاقية :

وإذا بدأنا العدو بقتل المدنيين أو تدمير الأهداف المدنية، هل نعاملهم بالمثل؟ والجواب أن غير المسلمين ليسو قدوةً أو أسوةً بل الأصوب أن نعمل على حرمانهم من تحقيق أهدافهم، في ذات الوقت الذى نبذل فيه ما بوسعنا لمعاقبتهم ودحرهم.

رابعاً: الوفاء بالعهود:

قال الله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ "[1] وقوله الحق: " وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ

[1] سورة المائدة أية ١



صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ "[1] وهذا أمر من الله تعالى لعباده المؤمنين بالوفاء بالعهود وحفظها و بذل ما في الوسع لحمايتها .

وإذا كان يلزم الوفاء بالعهود مع المسلم وغير المسلم ، يلزم ألا تهضم هذه العهود حقاً للمسلمين ولا أن تجعلهم في موضع الضعف ، ولكن إذا اضطرت الحاجة إلى عقد ميثاق المسلمون فيه هم الطرف الأضعف يجب أن يؤقت هذا العقد بميقات ويجعل له أجل فربما تتغير الأوضاع وتتبدل موازين القوى لصالح المسلمين فعندها يتغير الميثاق بإحكام جديدة أو يكون القتال وسيله متاحة لتغيره ، وإذا نظرنا إلى حال المسلمين اليوم لرأينا أن لهم قوة تكاد تستوي وتتكافأ مع قوة غير المسلمين فيمنع في هذه الحال إعطاء الدنية في دين الإسلام ، فإما أن تقوم العلاقات على الندية والعدل والحق وإما أن يكون السيف هو الحكم لإعزاز الإسلام . وإذا اصطلح المسلمون مع عدوهم لابد لهم من أخذ الحيطة والحذر من هذا العدو فإن العدو ربما اصطلح لمكيدة أو اصطلح لتحسين أوضاعه وتحيّن الفرصة للأنقضاض من جديد .

خامساً: حق الدفاع مشروع لرد المعتد:

لا إنكار من أحد لفكرة القتال من أجل رد المعتد ، سواء كان هذا المعتدى داعيا للحرية أو الديمقراطية أو كان طرفا ذا ثقل على المستوى الدولي أو قوى مؤيدة من قبل المنظمات الدولية ، وإن وصم المدافع بالإرهاب أو الرجعية . فهذا القتال حق مشروع وليس لأحد منع

[1] سورة البقرة أية ١٧٧



المسلمين عنه أو فرض شروطه أو قيمه أو ثقافته عليهم حيث أن لهم ثقافتهم وقيمهم التي يعتزون بها.

وقد أكد الله سبحانه وتعالى ذلك الحق بقوله: " وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ "[1]، بل إن الله أمر المسلمين بملاحقة المعتدين وعدم تركهم يهنأون بما غنموا فقال: " وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ "[2]، وإذا خاف المسلمون من عدوهم بعد صلحه الخيانة نبذوا إليهم هذا العهد وطرحوه.

سادساً: المعاملة بالمثل:

الأصل في المعاملة أن الإسلام يعلو ولا يعلى عليه ولكن نظراً لأوضاع المسلمين الحالية وما هم فيه من ضعف وتفكك واضمحلال فعلى الأقل التعامل بالمثل، بمعنى الندية في التعامل مع غير المسلمين فلا يفضلوا على المسلمين بميزات أو حقوق بل يجرى عليهم ما يجرى على المسلمين ويعاملوا كما يعاملوا المسلمين.

[1] سورة البقرة أية ١٩٠
[2] سورة البقرة أية ١٩١

وهنا تلفت نظر القراء أن الدول الداعية للديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان إنما تكيل بمكيالين فهي تطبق هذه الشعارات داخل حدودها وعلى من ترغب حق التطبيق . وتمارس خارج هذه الحدود شريعة الغاب والضغط والابتزاز والإرهاب .

سابعاً : العدل مع العدو:

لا تحملنا عداوتنا لطرف أو لخصم على ظلمه حتى ولو كان عدواً، بل يجب أن نكون عادلين معه في موضع العدل حيث أمر الله به بقوله تعالى: " إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ "[1]، ونبهنا أن عداوتنا لأحد لا تحملنا على ظلمه فقال " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ "[2] .

ثامناً: التشريد بالعدو الغادر:

ليس معنى أن يتعامل المسلمون مع عدوهم بالعدل والرحمة وأخلاق الحرب الراقية ألا يضطروا إلى تشريد عدوهم والسفك به، وخاصة إذا كان هذا العدو شديد العداوة كثير الغدر سفاكاً للدماء، فقد

[1] سورة النحل آية ٩٠
[2] سورة المائدة آية ٨

دلنا الله على الطريقة المثلى للتعامل مع مثل هذا العدو حيث قال: " الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ "[1]، فأمر الله عزوجل بقتلهم شر قتلة وهذا ما فعله خالد بن الوليد رضي الله عنه في قتاله بعض أعداء الإسلام من المرتدين حيث شردهم تشريداً وأسال دماءهم وأذاقهم ويلات الحروب فلامه بعض الصحابة على ذلك فذكرلهم الايه السابقة الدالة على الطريق الأمثل للتعامل مع الغادرين من الأعداء.

تاسعاً: النصرة الإلهية:

القاعدة الأخيرة من قواعد المواجهة والتي تمثل دافعا قويا للنصر عندما تضعف الإمكانيات والقدرات عن المواجهة وتكون موازين القوى لصالح العدو بالكلية.

فالجواب في مثل هذه الحال أن نبحث عن أسباب عقيدية للنصر حيث تكفل الله بنصر من نصره وإعزاز من اعزه فقال وقوله الحق: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ "[2] وقال أيضا " وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ "[3]، ومن عوامل النصرة الإلهية اليقين والصبر

[1] سورة الأنفال ٥٦
[2] سورة محمد ٧
[3] سورة الحج أية ٤٠



فقد قال الله تعالى: " وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ "[1] وقال وقوله الحق: "فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ "[2]

٣-إستراتيجيات المواجهة:

للمواجهة الشاملة مع العدو إستراتيجيات لا تعدو واحدة من أربع تتحدد بحسب موازين القوى وأوضاع أطراف الصراع من حيث القوة والضعف، ولا يتوقف عمل هذه الإستراتيجيات على المواجهة العسكرية بل تمتد لتشمل المواجهة الفكرية والمواجهة الاقتصادية والمواجهة السياسية، ...... وكافة أنواع وعناصر المواجهة.

أولا: إستراتيجية الاستنزاف:

وهى قيام الطرف الأضعف باختراق خطوط العدو الأمامية والوصول إلى قواعده العسكرية ووحداته المنتشرة خلفها وبامتداد العمق بقوات قليلة العدد خفيفة التسليح لتنفيذ عمليات غير متوقعة وبأساليب مبتكره لتكبيده، خسائر فادحة، واستنزاف قواه

---

[1] سورة السجدة أية ٢٤

[2] سورة البقرة أية ٢٤٩

[3] ON WAR كارل فون كلاوستز

العسكرية، وإضعاف روحه المعنوية، ولإيجاد توازن معقول في قوة الردع، مع الحيلولة دون الصدام بإمكاناته المتطورة وأسلحته ذات القدرات التدميرية العالية، معتمدة في ذلك على المرونة، والسرعة في التنفيذ والإنسحاب.

ثانياً: إستراتيجية الدفاع:

وهى تعتبر الشجاعة في مواجهة نفسك أو ذاتك هي أفضل طريقة للدفاع، ومن ابرز المظاهر لهذه الإستراتيجية هي المنافسة البينة بين أنواع الأسلحة والوحدات المختلفة بحيث يكون لكل منها إمكانياتها الدفاعية اللازمة، وجهازها المختص بحمايتها، وتسهم هذه الإستراتيجية في دعم يقظة القوات وشحذ مهاراتها وإحباط محاولات الخصم لتحقيق مكاسب، وهذه الإستراتيجية تتحقق عن طريق ثلاثة أنماط للدفاع.

١- الدفاع الايجابي.

٢- الدفاع السلبي.

٣- الدفاع المدني.

ثالثا: إستراتيجية الهجوم:

وتتحدد باكتشاف نقطة الضعف في خطوط أكبر المنافسين وتركيز الهجوم على هذه الناحية، وبذلك يتم تحقيق الهدف بأقل قدر من استخدام القوة وأقل مستوى من التكلفة، ويتصل بهذه النقطة تركيز الهجوم على أضيق جبهة ممكنة.

رابعا: إستراتيجية الإلتفاف:

وهى الدوران حول العدو والإلتفاف حوله بغرض الوصول إلى الهدف وتحقيقه دون الصدام بقواته أو مواجهتها ، ويلزم أن تكون حركه الإلتفاف في رقعة ومنطقة غير متنازع عليها ، إذ لا جدوى من هدر الموارد الهجومية وإضعاف زخم القوة الضاربة في الصراع على هذه الرقعة واجتذاب أنظار العدو إليها .

" رؤى المواجهة "

تحدد نوعية المواجهة رؤى القيادة لدى أطراف الصراع ، والتي ترجع إلى ما يحملونه من أيدلوجيا وقيم واتجاهات، فقد تكون المواجهة مواجهة فكرية كالصراع بين الاشتراكية والرأسمالية ، وكالصراع بين العلمانية والدينية ، وقد تكون مواجهة دينية كصراع الحضارات والصراع بين أهل الديانات كصراع الهندوس والمسلمين و السيخ والمسلمين أو كالصراع بين الإسلام والغرب المسيحي ، وقد ترتكز المواجهة على الإنتماء للوطن كالصراع بين دولتين متجاورتين أو على المستوى الاقليمى والدولي ، وقد يأخذ الصراع شكلا قوميا كالصراع بين السلاف وأوربا أو الصراع بين الأكراد وغيرهم من العناصر الأخرى ، وقد يأخذ الصراع شكلا أثنياً كما حدث بين قبائل الهوتو والتوتسي ، وقد يكون المذهب هو الدافع وراء الصراع داخل أهل الدين الواحد كالمواجهة بين المذهب الأرثوذكسى المتمثل في روسيا والمذهب الكاثوليكي المتمثل في الغرب الاوربى والامريكى.

"عناصر المواجهة ":

ونعني بها المجالات التي يتم تحسينها وتطويرها وصياغتها في سياق داخل منظومة استراتيجية بغرض المواجهة . وبمعنى أخر نعني بها قدرات الأمة وإمكاناتها الشاملة " الفكرية ، والمادية اى تعبئة قدرات الأمة (فكريا ، وأخلاقيا ، وتكنولوجيا، ودستوريا ، وقانونيا ، وثقافيا، وتعليميا ، وتربويا ، وسياسيا ، ودبلوماسيا ، وعسكريا ، واقتصاديا) ، داخل منظومة المواجهة.

" مستويات التعبئة ":

ونعني بها المستويات التي تتم في نطاقها عمليات تحسين وتطوير عناصر المواجهة . سواء كانت عمليات التطوير على المستوى السلطة الأبوية كسلطة الأسرة وسلطة العائلة وسلطة القبيلة وسلطة المدرسة ، وسواء كانت على مستوى السلطة المدنية اى داخل المجتمع المدني والمنظمات الأهلية والجمعيات والإتحادات العمالية ، أو كان هذا التطوير على مستوى السلطة الأيدلوجية كالتيارات الفكرية والأحزاب السياسية حيث تتصاعد عمليات التحسين إلى القمة أى إلى مستوى السلطة السياسية اى على مستوى الدولة أو الحلف (الدول الفاعلة) أو الأمة .

" نطاق المواجهة ":

ونعنى بها الأصعدة التي تتم في نطاقها عملية المواجهة حيث يمكن أن تحدث المواجهة على الصعيد المحلى " الداخلي " أو الصعيد الاقليمى أو الصعيد الدولي ، إلا أنه يلزم أن نعرف أن لكل صعيد متطلبات وتواجهه تحديات تتناسب مع امتداد نطاق المواجهة .

"سيناريوهات المواجهة":

ونعنى بها السيناريوهات المحتملة والمتوقعة التي تنتج عن المواجهة والتي هي محصلة حزمة من العناصر المادية ، والمعنوية ، كالفكر والتحليل والتخطيط فضلاعن الإعداد والتجهيز إضافة إلى التنفيذ والمتابعة ويسبق كل ذلك الإرادة والعزيمة واليقين . ولا تعدوا هذه السيناريوهات واحداً من ثلاث

أولا : السيناريو المتفائل الذى يتوقع أن كل شي سوف يسير كما هو مخطط له من قبل بدون عقبات أو مفاجآت .

ثانياً : السيناريو المتشائم الذى يتوقع حدوث شكل العقبات والمشاكل الممكنة .

ثالثا : السيناريو المعتدل والذى يغامر بتحمل قليل أو كثير من المخاطر المحسوبة في سبيل التحرك لإنتهاز فرص قد تكون متاحة الأن وربما تختفي في المستقبل .

المدى الزمني للمواجهة:

وللتعرف على المدى الزمني للمواجهة يلزم الإجابة على بعض الأسئلة الهامة . متى وكم تستغرق المواجهة ؟ هل المواجهة عاجلة ؟ أم هي مؤجلة ؟ أم هل يمكن تأجيلها ؟ كم تستغرق المواجهة ؟ هل هي موقته أم دائمة وممتدة ؟ بناء على معرفة المدى الزمني يمكن تحديد الكلفة الإجمالية للمواجهة . وبناء على هذه المعرفة يتم وضع الأهداف الزمنية والجداول الزمنية التي تعمل على تحقيقها ، سواء كانت تلك الجداول متتابعة أو متوازية ؟.

تكلفة المواجهة:

وتتوقف عملية معرفة الكلفة الإجمالية للمواجهة على دراسة بعض العناصر الهامة والتي منها معرفة نطاق المواجهة وامتدادها ، ومداها الزمني ، وكثافة الأنشطة والأعمال المطلوبة لإتمام عملية المواجهة ، تلك الأعمال التي تشتمل على كل نشاط يتطلب أنفاق سواء كان أثناء التخطيط أو الإعداد أو التنفيذ أو المتابعة ، وقد تكون عناصر التكلفة مادية أو بشرية أو فكرية .

إذاً تقدير التكلفة يكون محصلة دراسة مجمل العناصر السابقة . وهنا يطرح سؤال نفسه هل التكلفة متاحة ؟ فإن لم تكن متاحة هل هي ممكنة ؟ فإن لم تكن ممكنة هل هي مستحيلة ؟ وإن توصلنا إلى تقدير

التكلفة فيلزم تحديد ما هو متاح وما هو مطلوب من أجل العمل على توفيره من خلال مصادر التمويل ثم يتم توزيعه بناءاً على تقديرات دقيقة ومتناسبة .

ومن خلال الدراسات السابقة والإجابة على الأسئلة المطروحة تتضح لنا الإستراتيجية المالية لعملية المواجهة والتي تترجم إلى جداول مالية للعمل من اجل التمويل والتوزيع والإنفاق . وهذا ما سنوضحه خلال بعض المعالجات المالية المطروحة كجزء من الأجزاء الإستراتيجية للمواجهة .

المراحل الإستراتيجية للمواجهة:

- المرحلة الأولى:

وتشتمل هذه المرحلة على إعداد الدراسات والبحوث ، وإجراء التحليلات والتقييمات لمجمل الأوضاع الداخلية و الخارجية ، وإجراء الزيارات الميدانية وإستطلاع رأى العاملين بها ، والاطلاع على الواقع العملي والقيام بالتنبؤات المستقبلية ، وإجراء الموازنات الإستراتيجية ، ووضع الخطط والأهداف والإستريتجيات ، وتوفير المستلزمات الضرورية ، والقيام بعمليات التدريب والتنسيق ، وتوزيع الأدوار، وتحديد المهام والسلطات ، والقيام بكل إجراء ضروري لعملية المواجهة .

- المرحلة الثانية :

وتعتمد على غرف القيادة والأطقم الميدانية المتمثلة في الاجهزة والأسلحة والوسائل المختلفة لتنفيذ الإستراتيجيات الموضوعة سلفاً والتماشي مع تطورات الأحداث بما يرمى لتحقيق الأهداف ، ولابد في هذه المرحلة توثيق الحدث وتسجيل التطورات وإجراء عمليات المتابعة وتحديد نوع وحجم الخدمات المطلوبة ، وترتيب الأولويات والزمن اللازم لبدء تقديم الخدمات والإغاثة والزمن المطلوب لاستمرارها ، ويشترط لتنفيذ المواجهة أن تكون مرنة وقابلة للتطوير طبقاً لسير الأحداث ، وأن تتضمن بدائل ، وأن تكون مصحوبة بإعلام مكثف يساعد على حسن التصرف في مواجهه المخاطر وبث الطمأنينة في نفوس المواطنين .

- المرحلة الثالثة :

وتشمل خطة ما بعد المواجهة وكيفيه إعادة الحياة إلى طبيعتها وإعادة التوازن وتعمير ما تم تدميره وإصلاح المرافق واستئناف الخدمات ، وتأهيل المواطنين ، وعودة المهجرين وتشغيل وسائل الإتصال والانتقال وتأمين مستلزمات الحياة ، والقضاء على الأوبئة إلى غير ذلك من أنشطة تعود بالحياة إلى طبيعتها الأولى .

فضلا عن تطوير ومراجعة خطة المواجهة عبر الاستفادة من الدروس السابقة على جميع المستويات ، وقد يتطلب ذلك زيادة الموارد والاعتمادات المالية ، وتحديث البيانات من خلال مرحلة جديدة للبحوث كخطوة أخيرة لتستمر سلسلة العمل ..

" الفصل الثالث"

تحليل الموقف الإستراتيجي

ونستعرض في هذا الفصل نموذج مخطط للمواجهة الإستراتيجية والذى يشتمل على جميع مراحل عملية المواجهة ، ثم نستعرض كيفية إجراء تحليل على المستوى الإستراتيجي والميدانى حيث يكون ذلك بالاعتماد على معطيات الواقع الخارجي والداخلي حيث يتم تقييم الأوضاع الخارجية "سياسية ، عسكرية ، اقتصادية ، تكنولوجية ، اجتماعية ، .... الخ " لإكتشاف أهم الفرص والتهديدات المتاحة والمحتملة ووضع تصور لخريطة التحالف والعداء ، بالإضافة إلى دراسة توقعات المهتمين خارج المنظمة وداخلها ، فضلاعن تقييم الأوضاع الداخلية ، ومراجعة الموقف الميدانى مستندا في ذلك على البيانات الأساسية ، وتقدير الموقف العسكري لاكتشاف نقاط القوة وعوامل الضعف لدى أطراف الصراع .

التحليل الإستراتيجي :-

١ - تقييم الأوضاع الخارجية.

٢ - توقعات المهتمين خارج المنظمة العسكرية.

٣ - توقعات المهتمين داخل المنظمة .

٤ - تقييم الأوضاع الداخلية للدولة .

٥ - مراجعة الموقف الميدانى .

٦ - تقدير الموقف العسكري .

٧. استنتاج الفرص، التهديدات، وعوامل القوة ونقاط الضعف."

تقييم الأوضاع الخارجية:

وتشتمل على:

أولاً: تقييم الأوضاع السياسية:

يلزم تقييم العلاقات السياسية والأوضاع الاجتماعية الدولية كالتكتلات الدولية والقوى العظمى والكبرى والمنظمات الدولية والرأى العام الدولي والطابع القومي للشعوب لمعرفة المنظومة التي تحكم هذه العلاقات والتي تدور بين علاقات التحالف وعلاقات العداوة مرورا بالخصومة والتبعية. حيث أن كل عنصر من العناصر السابقة سوف يؤثر سلباً أو ايجاباً على صانع القرار السياسي فضلاً على أن دراسة الطابع القومي للشعوب قد تسمح بتكوين رؤيا شاملة تمكن من التنبؤ برد فعل صانعي القرار في هذه الدول وبالتالي تبنى قرارات تتوافق مع مثل هذا التنبؤ.

- التكتلات الدولية:[1]

أما بالنسبة للتكتلات الدولية فإن التغير الذى حدث في العالم من الإتجاه نحو الاندماج والاعتماد المتبادل للدولة الواحدة منها على الأخرى، ويفرض نماذج سلوكية جديدة، فقد لجأت الدولة إلى تكوين أحلاف مع الدولة الصديقة لها بغية تحقيق مصالحها الأمر الذى ارتبط في كثير من الأحيان بظهور التكتلات.

[1] خصائص صنع القرار السياسى فى المجتمع اليابانى عبد الخبير محمود عطا

وقد اثر هذا التطور تأثيرا كبيرا على عملية صنع القرار السياسي الخارجي ، فعلى حين تضع الكتل معايير للسلوك تحكم علاقة أعضائها فأنها أيضا تضع معايير للسلوك تجاه الدول المعادية والمحايدة ، وهكذا يضفى الصراع بين التكتلات الدولية اتجاهات معينة على عملية صنع القرار السياسي في الدول التي تنتمي إلى هذه التكتلات ، فهي مضطرة أن تسير فى اتجاهات معينة في ظل الضغوط السياسية والاقتصادية والعسكرية النابعة من عضويتها في مثل هذه التكتلات .

- المنظمات الدولية:

تؤثر المنظمات الدولية سواء اتخذت طابعا دوليا أو اقليمياً في عملية صنع القرار السياسي الخارجي حيث أن الدول التي تعمل على إتباع نماذج سلوكية تتوافق مع اتجاهاتها إلا أنه في كثير من الأحيان تعمد الدول على خرق القواعد التي تحددها مثل هذه المنظمات إذا ما وجدت أن مصالحها تتحقق في ظل هذا الخرق ، ويساعد على هذا انعدام القوة الملزمة في مجال المنظمات الدولية إلا أنه من ناحية أخرى فإن المنظمات الدولية قد تكون أداة ضاغطة على صانعي القرار السياسي ، كما أنها تكون مصدر لتعبئة الرأى العام العالمي .

وإجمالا فإن فاعلية المنظمات الدولية في التأثير على عملية صنع القرار السياسي الخارجي تعتمد على مدى قوة مثل هذه المنظمات ومدى اهتمام صانعي القرار بالانضمام إليها أو مراعاة وجهه نظرها .

- الرأى العـــام العالمـــي:

أما بالنسبة للراى العام العالمي فأنه بالرغم من أن هنالك عوامل تعوق تكوينه مثل اختلاف اللغة والمفاهيم لدى الشعوب المختلفة ، بالإضافة إلى المشاكل التي قد تعترض الاتصال الدولي على المستوى الشعبي إلا أن الراى العام الدولي قد يكون قوة ضاغطة تؤثر على تحركات السياسة الخارجية وقراراتها .

- الدول العظمى والكبـــرى:

ويلزم من دراسة توجهات قادة الدول الفاعلة (العظمى والكبرى) والتي لديها من الثقل والنفوذ ما يؤهلها على التأثير الكبير في مجريات الأحداث على المستوى الاقليمى والدولي ، ولديها من القدرة والإمكانيات ما يمكنها من ممارسة الضغوط المختلفة لتحقيق مصالحها ومصالح حلفائها المتعددة والتي قد تتشابك أو تتداخل أو تتعارض في أحيان كثيرة مع مصالح صانع القرار، فضلاً عن دراسة كيفية عمل تلك الدول والتنبؤ بردود أفعال صانعي القرار بها حال التعامل مع الأحداث والمواقف الدولية.

- تحديـــد العـــــدو:

بعد حصر مجمل الأوضاع السياسية الدولية يلزم رسم خريطة للعلاقات الدولية والتي تتباين فيها علاقات العداوة والخصومة والمناصرة والتحالف والتبعية .[1] " وقد آن الأوان للتخلص من الثنائيات

[1] إدارة الغضب (إدارة الأزمات) د/ السيد عليوة



التقليدية الأبيض والأسود الصديق والعدو ، فالخريطة أعقد من ذلك وألوان الطيف سبعة والرمادي درجات ، معنى ذلك أننا يجب أن نميز العدو المباشر (اسرئيل) من حلفائه (اليمين الامريكى) من الخصوم الاحتياطية المساندة (اليهودية الصهيونية) من الأنصار (اللوبى الصهيوني في أوربا) من الأطراف المحايدة (المجتمع الدولي) وتقابل هذه الخماسية منظومة مماثلة فى جانبنا تتمثل فى قوانا الذاتية والأمة العربية والعالم الاسلامى والمتعاطفين مع الحق العربى ثم الراى العام العالمي وعلى هذا لابد من إعادة ترتيب صفوفنا وحشد قوانا وتوزيع الأدوار.

ثانياً: تقييم الأوضاع الاقتصادية:

ويلزم تقييم الأوضاع الاقتصادية من خلال دراسة الرموز و القوى والعناصر والمقومات الاقتصادية على المستوى الدولي والاقليمى ووضع خريطة شاملة للأوضاع الاقتصادية وإبراز الفرص والتحديات والتهديدات المتمخضة عن تلك الأوضاع.

ونبدأ بدراسة نظم عمل المنظمات المالية الدولية والدول المانحة وتوجهاتها الاقتصادية ، وما هي شروطها لمنح المساعدات والمعونات والمنح؟ ومستوى قوة الإلزام وطرق الاستفادة منها ومدى تاثيرها على صانع القرار السياسي.

فضلاعن البحث وراء التكتلات الاقتصادية والدول الصناعية والشركات عابرة القارات لمعرفة مقوماتها الاقتصادية ، والقواعد

الحاكمة لها ، وأهدافها ومصالحها التي تسعى لتحقيقها وحدود نفوذها ومدى تأثيرها على صانع القرار السياسي .

وإضافة إلى ما سبق دراسة الأنشطة المالية الغير مشروعة سواء كان وراءها عصابات منظمة أو نظم فاسدة أو مؤسسات أو أفراد ، وكيفية عملها ونطاق أنتشارها ومساراتها ومستوى تأثيرها وكيفية مواجهتها .

- العوامل المادية الخارجية:

ومن العناصر ذات الأهمية الكبيرة التي يلزم دراستها العوامل المادية الخارجية والتي تشمل (الموقع الجغرافي ، المناخ ، البحار، الفضاء، الموارد الاقتصادية ، والسواحل البحرية ، والموقع الإستراتيجى) .

- اكتمال الخريطة الاقتصادية الدولية:

ولا تكتمل خريطة الاقتصاد العالمية إلا من خلال دراسة الأسواق العالمية ، ومصادر الطاقة ، والقنوات الضخمة لتدفق السلع والخدمات ، ومناطق جذب الاستثمار، والمناطق مرتفعة الاستهلاك ، فضلاً عن تصنيف الدول من حيث الإنتاج والاستهلاك ، والتصدير. والاستيراد ، والدول الدائنة والمدينة ، والقوى المؤثرة في الاقتصاد العالمي والقوى التابعة ، وتحويل ذلك إلى أرقام خاصة ما كانت له علاقات مؤثرة مباشرة أو غير مباشرة على صانع القرار.

ثالثاً: تقييم الأوضاع الاجتماعية :

وكخطوة أولى يتم دراسة الإطار الذى يحدد أدوار وعلاقات كل من الدولة والمواطن والمجتمع ، والمواطنين فيما بينهم اى ما يعرف بالعقد الاجتماعي والذى يشتمل على الدين والتعاليم السماوية ، ومجموعة الأعراف والتقاليد والعادات، والخبرات الاجتماعية والحياتية المتوارثة والمتراكمة ، والدساتير والقوانين الاجتماعية والوضعية ،وتجارب وخبرات الشعوب الأخرى والقوانين والأعراف الدولية الخاصة التي تقوم على الإنسان والبيئة ، والطموح والطابع القومي للشعوب.[1]

وتشمل التقييمات الدراسات الاجتماعية على المستويات (المحلية ، الإقليمية ، الدولية) والتنبؤ بما يفرزه احتكاك الحضارات والمجتمعات من جوانب اتفاق أو اقتراب أو اختلاف وما يتمخض عنه من فرص وتهديدات.

رابعاً: تقييم الأوضاع العسكرية:

و يشتمل على الدراسات والتقييمات الآتية

١) تقييم المقومات العسكرية للدول العظمى والكبرى وتحديد عوامل القوة ونقاط الضعف.

٢) وضع تصور للتكتلات والتحالفات العسكرية ومدى تأثيرها على صانع القرار، والتحديات المتوقعة وكيفية مواجهتها .

[1] خصائص صنع القرار السياسى فى المجتمع اليابانى عبد الخبير محمود عطا

٣) تقييم النشاطات العسكرية للدول والجماعات المتحاربة وتحديد عوامل النصر وأسباب الهزيمة .

٤) تحديد المستويات المثلى للتدريب والاستعداد العسكري والكفاءة والقدرة القتالية .

٥) دراسة النظم الحديثة والمبتكرة لشبكات القيادة والتحكم والسيطرة والاتصال والتنسيق المخابراتى .

٦) التعرف على آخر ما وصل إليه العلم الحديث في مجال التكنولوجيا العسكرية والتصنيع الحربي .

٧) مقارنة كل عنصر من العناصر السابقة بما يقابله من عنصر من العناصر الذاتية وتحديد ما يتمخض عن تلك المقارنات من فرص وتهديدات .

خامساً: تقييم الأوضاع التكنولوجية :

ويتضمن معرفة أنواع التكنولوجيا سواء أن كانت لتحسين جودة الحياة أو خلق ثروة ، أو كانت من اجل الإنتاج العلمي وتوليد المعرفة ، أو لأجل الإدارة السليمة والحاجات الأساسية ، وتقييم الدول التي تربطها بنا علاقات مباشرة أو غير مباشرة وتحديد مستواها التكنولوجي ، ومدى مشاركتها فى هذا المجال ومستوى تأثيرها على المستوى الاقليمى والدولي والمحلى ، وكيفية الاستفادة منها ، وتحليل قنوات ومصادر التكنولوجيا .

- تقويم التهديدات :

وبعد الدراسة العلمية والدقيقة لمجمل الأوضاع الدولية والإقليمية تصبح لدى القائد القدرة على حصر الفرص الضائعة والتهديدات الماضية ، ويكون لديه التصور الأمثل لما هو موجود من الفرص المتاحة والتهديدات القائمة ، ويكون لدية الرؤيا القادرة على استشراف ما هو متوقع منهما .

- تقويم التهديدات الموجهة للأمن القومي:

ويتم توصيف التهديدات بحسب حجم التهديد[1] والذى يعبر عن محصلة ثلاثة أبعاد اساسية ، النطاق المكاني ويتحرك بين التهديد البعيد إلى التهديد القريب مرورا بالتهديد المتوسط ، وبحسب المدى الزمني ويتصاعد من الخطر المؤقت إلى الخطر العاجل إلى الخاطر الدائم ، وبحسب شدة الحدوث والذى يتراوح بين التهديد العادي والتهديد الجاد والتهديد الحاد .

شدة الحدوث	٧عادى	٨جاد	حاد
المدى الزمني	مؤقت	عاجل	دائم
النطاق المكاني	قريب	متوسط	بعيد

-صفر درجة الخطر

[1] إدارة الغضب (إدارة الأزمات) د/ السيد عليوة

- توقعات الأفراد المهتمين داخل المنظمة:[1]

المهتمون داخل المنظمة العسكرية إما أن يكونوا قادة إستراتيجيين أو قادة ميدانيين أو استشاريين عسكريين أو أفراد القوات المسلحة ، وهم جميعا يمثلون المكون الأساسي للهياكل القيادية والاستشارية والميدانية والتنفيذية للمنظومة العسكرية ، والذين لهم خبرات ومهارات اكتسبوها من تجارب سابقة ، فضلا على أن لهم توجهات ورؤى وهيكل قيم شخصي يؤثر في تحديد أهدافهم ونوعية مطالبهم ومستوى توقعاتهم للفرص والتهديدات ، ومدى استعدادهم لمواجهة التحديات ، ومدى إصرارهم على تحقيق الأهداف.

ونأخذ من سيرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) الدروس العميقة لفن الحرب[2] ففي غزوة بدر وبعض خروج المسلمين للاستيلاء على عير قريش حدث ما لم يكن في الحسبان بأن أخرجت قريش جيشا لمواجهة جيش المسلمين وفي ظل هذا التطور الخطير والمفاجئ ما كان من النبي "صلى الله عليه وسلم "إلا أن عقد مجلسا عسكريا استشاريا أعلى أشار فيه إلى الوضع الراهن ، وتبادل فيه الرأي مع عامة جيشه وقادته ، وقد تزعزع قلوب فريق من الناس وخافوا اللقاء ، إلا أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) أراد معرفة آراء القادة من جيشه ، فقام أبو بكر الصديق وأحسن ، ثم قام عمر بن الخطاب وأحسن ، ثم قام المقداد بن عمرو فقال: "امض لما أراك الله ، فنحن معك ، والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى"

[1] الإدارة الإستراتيجية د/ حامد أحمد رمضان
[2] الرحيق المختوم صفى الرحمن المباركفورى



فاذهب أنت وربك فقاتلا أنا ها هنا قاعدون " (المائدة٢٤) ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا أنا معكما مقاتلون ، فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه . فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " خيرا " ودعا له به وهؤلاء القادة الثلاثة كانوا من المهاجرين ، وهم أقليه في الجيش ، فأحب الرسول أن يعرف رأى قادة الأنصار، لأنهم كانوا يمثلون أغلبية الجيش ولأن ثقل المعركة سيدور على كواهلهم ، مع أن نصوص العقبة لم تكن تلزمهم بالقتال خارج ديارهم ، فقال بعد سماع كلام هؤلاء القادة الثلاثة " أشيروا على أيها الناس " وأنما يريد الأنصار ، وفطن إلى ذلك قائد الأنصار وحامل لوائهم سعد بن معاذ . فقال والله وكأنك تريدنا يا رسول الله ؟ فقال اجل " قال: فقد أمنا بك ، وصدقناك ، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق ، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة ،فامضي يا رسول الله لما أردت ، فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ، ما تخلف منا رجل واحد ، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا ،أنا لصبر في الحرب ، صدق في اللقاء ، ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك ، فسر بنا على بركة الله " .

- توقعات الأفراد والكيانات التي تهتم بالمنظمة:

هنالك أفراد وجماعات وكيانات تربطهم بالدولة والمنظمة العسكرية مصالح متبادلة قد تكون عقائدية أو سياسية أو اقتصادية أو غيرها ، فيلزم إذاً معرفة توقعاتهم وردود أفعالهم ومستوى مشاركتهم من عدمه عند حدوث مواجهات أو وقوع تهديدات أو صدور ضغوط أو

عقوبــات، وتوقعــاتهم وردود أفعــالهم هــذه هــي نتــاج اتجاهــاتهم. واحتياجـاتهم من المنظمـة العسكرية واحتياجات المنظمـة منـهم ومن بينهم :

- المجتمع المحلى (الأحزاب ، المعارضة ، جماعات الضغط السياسي ، النخبة ، المجتمع المدني ، الراى العام المحلى)
- الحلفاء سواء كانوا دولا أو جماعـات مسلحة او أفـراد تجمعهـم بيننا مصالح مشتركة . .
- مـوردي الأسـلحة والتكنولوجيـا سـواء كـانوا دولاً أو شـركات أو منظمات .
- الدائنون والدول التي قد تقدم مساعدات مالية وعسكرية.

- تقييم الأوضاع الجيولوجية للدولة:[1]

ويـتم داخـل هـذا المكون دراسـة أربعـة عناصـر أساسـية تمثـل في مجملـها صـورة شـاملة لأوضـاع الـدولـة الجيوبولتيكيـة والـتي يتضـح من خلالها قدرة الدولة في إنتاج تكامل وتماسك لقوى الأمن القومي .

أولا: علاقـة المـوارد الطـبيـعيـة بـالقـدرات التـسـويقيـة:[2]

والمقصود بالموارد الطبيعيـة جميـع مـا تـدره الطـبيعـة للدولـة من مقومـات الحيـاة كالغـذاء والوقـود والمواد الأوليـة ، فـالأرض ومـا يسـتخرج منـها مـن كنـوز ومعـادن وخامـات ، ومـا يوجـد بهـا مـن غـابـات ومحاصـيل

[1] خصائص صنع القرار السياسي في المجتمع الياباني عبد الخبير محمود عطا
[2] السياسة الدولية عدد ١٥١ تحت عنوان المناورات العسكرية المصرية نموذج الأدوات الإستراتيجية

وزراعات ، وما يجرى بها من أنهار وترع وقنوات ، وما يقطعها من جبال و بحار و ممرات وما يحيط بها من مصادر طاقة كالشمس والرياح والتيارات المائية ، وما يتمحور عن كل ذلك من ثروات حيوانية وزراعية وصناعية وخدمية تمثل في مجملها منظومة الموارد الطبيعية .

وترجمة المستوى الاقتصادي المحلى تعبر عنها مؤشرات حسابات الناتج القومي ومتوسط دخل الفرد ومعدل النمو السنوي الحقيقي ونسبة الناتج الزراعي من الناتج المحلى ونسبة الاستثمار إلى الناتج المحلى الاجمالى ومعدل التضخم السنوي ، وميزان الحساب الجاري إلى الناتج المحلى الاجمالى .... الخ ، وأن كان يهمنا من ذلك الدخل القومي ونسبة المخصص منه للإنفاق العسكري .

ثانياً : علاقة الإرادة السياسية بالسكان:

وتتم فى هذا العنصر دراسة عناصر المجتمع المحلى (الأحزاب ، المعارضة ، جماعات الضغط السياسي ، النخبة ، المجتمع المدني ، الراى العام المحلى) ومعيار ذلك مدى قوة وصلابة ووحدة الجبهة الداخلية وترمز إليه بعض المؤشرات الاجتماعية كوحدة الدين والمذهب والعرق و اللون واللغة والتوجه السياسي ، والإستقرار السياسى ويتحقق بالتوافق والانسجام بين عناصر الأمة وأطيافها المختلفة ومدى تحقق الرخاء الاجتماعي باستتباب الأمن والعدل والرخاء ، وتوفر السلع والخدمات ، ومدى مناعة الدولة ضد أعمال التمرد والانفصال والتفكيك والتوجهات المخالفة والأعمال الهدامة ، ومدى حصانتها ضد الجريمة المنظمة والإرهاب والفقر والمرض ، ومستوى قدرة القيادة السياسية على

الإلمام بزمام السلطة من خلال إمساكها للوزارات السيادية وقيادة حكومة واحدة بحزب واحد وبرنامج سياسي واحد ومرجعية واحدة ، ومدى ما تمتلكه من قدرة على تجميع وتعبئة قوى الشعب باستمالة البعض و تحييد البعض والقضاء على البعض المخالف ، ومستوى شعبيتها في وقت الحرب .

ثالثاً : علاقة المجال الارضي بمجال الهواء:

ويمكن تحديد ذلك من خلال دراسة جميع إمكانيات الدولة من مميزات جغرافية للمجال الارضي والمائي والهوائي .

فالمميزات الأرضية تشتمل على سعة مساحة الدولة مما يتيح لها موارد طبيعية ضخمة ومتنوعة وحرية المناورة والحركة عبر عمق استراتيجي شاسع ، والشكل الدائري أو المربع أو المستطيل للدولة مع موقع العاصمة المركزي ما يعطي القيادة إمكانية أكبر للسيطرة والاتصال ، وذلك بخلاف الشكل الطولي أو المتجزء نتيجة تقارب عدد من الجزر. إضافة إلى طبوغرافيا الأرض كالتضاريس الجبلية والمستنقعات فهي سلاح ذو حدين فهي من ناحية تعتبر بمثابة موقع دفاعي منيع يصعب اجتياحه أو غزوه ومن ناحية أخرى تمثل الجبال والمستنقعات حواجز ضخمة تضعف من الاتصال والسيطرة على تلك المواقع إذا قام قاطنوها بعمل انفصالي أو نحوه ، وذلك بخلاف السهول التي من السهل السيطرة عليها ومن السهل أيضا اجتياحها . فضلا عن الموقع الإستراتيجي الهام و الذي يتيح للدولة الإطلال على الطرق البحرية والبرية الإستراتيجية والقدرة على التواصل على المستوى الاقليمي والدولي .

- المميزات المائية:

وتتضمن امتداد شواطئ الدولة على البحار والمحيطات وكثرة ما بها من تعاريج مما يتيح تشييد العديد من الموانئ البحرية والتي تعتبر نقطة انطلاق واتصال بالعالم الخارجي، وإضافة إلى عمق المياه الإقليمية مما يتيح عمق إستراتيجي بديل عن ضيق المساحة، ونزيد على ذلك الأنهار والترع والقنوات والتي تمثل شبكة داخلية للربط والنقل والاتصال بين أرجاء الدولة ومورد للثروات السميكة ومصدر للمياه العزبة وتوليد الطاقة الكهربائية.

- مميزات مجال الهواء:

ويتفاضل باعتدال المناخ واستقرار الأجواء وهطول الإمطار بما يتناسب واحتياجات الدولة، والخلو من العواصف والأعاصير والثلوج والحرارة المرتفعة والتقلبات الجوية، والصلاحية للملاحة الجوية والبرية والبحرية والنشاطات الإنسانية كالزراعة والصناعة والتجارة والإنتاج.

رابعاً: علاقة الثقافة بالتكنولوجيا السائدة:

ويكون بدراسة أنواع التكنولوجيا السائدة داخل الدولة ومستوى الانتشار وآخر ما وصلت إليه في هذا المجال ومستوى مشاركتها التكنولوجية والبحثية وترجمة ذلك بالأرقام.



- مراجعة الموقف الميدانى[1]:

ويعتمد على عنصرين أساسين :

أولاً : البيانـات الأساسـية وتشـمل بيانـات عـن الأداء السـابق والبيانات عن الموقف الحالي ، والتنبؤات المستقبلية .

ثانيـاً : تقديرالموقف العسكري ويتحقق بدراسة العدو وقواتنا ومناخ وأرض المعركة .[2]

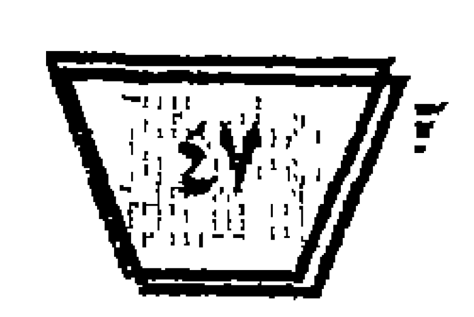
ومن خلال مراجعة الموقف الميدانى يتم استخلاص عوامل القوة ونقاط الضعف لدى طرفي الصراع حيث تكون معده لعمليات الموازنة والمواءمة والمعالجة والتخطيط الإستراتيجى .

- البيانـــات الأساسيـــــة[3] :

ـ بيانات عن الأداء السابق:

يلزم الحصول على بيانـات عـن الأداء السـابق لأنشطة المنظمة العسكرية ، ومعرفة اتجاهات هذا الأداء ومقارنته بالمستويات العالمية ، والمستوى السـابق لـنظم التعبئـة والتجنيـد والاسـتعداد العسـكري والكفاءة القتاليـة ، فضلا عن الأداء السابق لشبكات القيادة والتحكم والسيطرة والاتصال والتنسيق المخابراتى ومستوى أداء ما تمخض عنها

1 فن الحرب سون تزو
2 وانطلقت المدافع بعد الظهر لواء محمد عبد الحليم أبو غزالة
3 العبقرية العسكرية فى غزوات الرسول لمحمد فرج



من قرارات إستراتيجية ، ومدى ما حققته العمليات الحربية والأنشطة العسكرية من نجاحات وما وقعت فيه من أخطاء وما ظهر فيها من سلبيات وما فقدته من خسائر ومقارنة ذلك بمستويات أداء الخصم السابقة .

- بيانات عن الموقف الحالي:

هذه البيانات اساسية للتحليل الإستراتيجي أو لتحليل موقف المنظمة العسكري وهذه البيانات تشمل اى بيانات ترى القيادة الإستراتيجية أنها ضرورية لذلك التحليل . ومن أمثلة هذه البيانات تحليل ميدان القتال والعمليات العسكرية الدائرة ، وتقييم مهارات القيادة الإستراتيجية والميدانية ، وتقييم مهارات أفراد الأسلحة الأساسية والمتخصصة والمعاونة ، ومعرفة مقاييس الأداء على مستوى المنظومة العسكرية والوحدات والأفراد ، وموقف وظروف المنظمة بشكل عام ، فضلا عن دراسة الموقف الحالي للقوات المعادية .

- بيانات عن التنبؤات المستقبلية[1] :

ومن أمثلة هذه البيانات دراسة الاتجاهات والمتغيرات (السياسية ، الاقتصادية ، العسكرية ، الاجتماعية ، التكنولوجية ، ..... الخ) المتوقعة على المستويات (المحلية ، الإقليمية ، الدولية ، التنافسية) التي يمكن أن تؤثر ايجاباً أو سلباً على أنشطة المنظمة العسكرية .

[1] السياسة الدولية عدد ١٥٣ ، الإتجاهات الحديثة فى الدراسات المستقبلية فى علم السياسة د/ جمال علي زهران

- تقديـر الموقف العسكـري: [1]

قبل اتخاذ اى قرار عسكري يلزم أن تقوم القيادة بإجراء ما نسميه (تقدير الموقف) الذى يشمل عناصر.

١- دراسة العدو - التعرف على أسلحته ومعداته وقواته وأعدادها وأماكن وجودها وتحصيناته وأساليبه في إدارة المعركة وقدرته القتالية ونظم الاتصال والسيطرة والقيادة والتحكم لديه، والمنظومة الاستخباراتية ونظم التعبة والشحن والنقل، وأماكن الذخيرة والسلاح والمعدات، وتشكيلاته ومعنوياته وتفكيره وخططه الموضوعة وبدائلها وردود أفعاله ضد اى فعل يصدر عنا واى معلومات أخرى.

٢- قواتنا - تشمل دراسة العناصر والمعلومات السابقة فضلا عن تجديد الخطط وتطويرها بعد دراسة الأرض والجو..

٣- الأرض - لا بد من معرفة ساحة القتال وطبيعة الأرض والممرات الإستراتيجية والموانع الطبيعية والصناعية وطرق الإمداد، ودراسة التربة بأنواعها والموانع المائية وإتجاه التيار وسرعته ومنسوب المياه وارتفاع الأمواج ودراسة ظواهر المد والجزر.

[1] العبقرية العسكرية فى غزوات الرسول لمحمد فرج

٤-المناخ - ويلزم دراسة العناصر المناخية المختلفة كسرعة الرياح واتجاهها ، واتجاه شعاع الشمس وضوء القمر ولياليه ، ودرجات الحرارة والرطوبة والإمطار والسحب والغيوم والضباب ، والدراسات الفلكية ، وتطويع ذلك لخدمة العمليات البرية والبحرية والجوية بعد أخذها في الحسبان.

- اكتشاف نقاط القوة والضعف:

ومن خلال مراجعة الموقف الميدانى والتقدير العسكري يتم اكتشاف عوامل القوة ونقاط الضعف حيث تبدأ عمليات الموازنة والمواءمة فى ظل الإستراتيجيات الرئيسية للمنظمة العسكرية .

" الفصل الرابع "

الإستراتيجيات الرئيسية

والمقصود بها المنظومة المنهجية التي تمثل منطلق يتم من خلاله دافعية النشاط وتوجيهه وتحديد النتائج المرجوة والكيفية المثلى لتحقيقها .

- وتشتمل على .....

أولاً- رسالة المنظمة وعقيدتها العسكرية .

ثانياً- الأهداف الإستراتيجية .

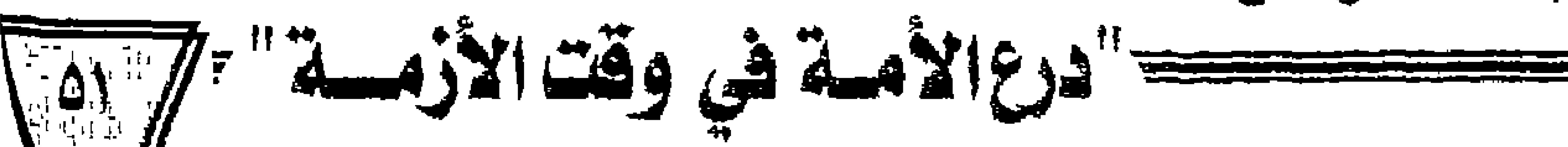
ثالثاً- السياسات الإستراتيجية .

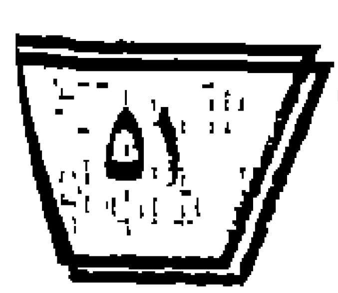
رابعاً- الإستراتيجية الرئيسية .

رسالة المنظمة :[1]

رسالة المنظمة وهى عبارة عن الغرض من وجودها ، ونطاق عملها، وما يميزها عن غيرها ، وفى المجال العسكري تعتبر العقيدة السياسية والعقيدة القتالية هي بمثابة الموجه الأول والاساسى للمنظومة السياسية والعسكرية على مستوى التخطيط وعلى مستوى الإعداد وعلى مستوى التنفيذ ، حيث أنها تجيب على تساؤلات إجابتها تبلور صورة واقعية للأمن القومي .

[1] الإدارة الإستراتيجية د/ حامد أحمد رمضان





- مفهوم الأمن:[1]

ويعنى قدرة الدولة في الدفاع عن أمنها وحقوقها وصيانة استقلالها وسيادتها على أرضيها وتنمية قدراتها وإمكانياتها السياسية والاقتصادية الذاتية في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية وغيرها مستندة على القدرات الدبلوماسية العسكرية ، أخذةً في الاعتبار الاحتياجات الأمنية والوطنية ،والإمكانيات المتاحة ،والتحديات الداخلية والإقليمية الدولية . والقدرة بخلاف القوة فالقدرة

مجموع قوى الدولة فى المجالات المختلفة حيث تعتبر أبعاداً أساسية يرتكز عليها مفهوم الأمن كما أن له مستوياته الدولية و الإقليمية .

- عناصر اساسية يشتمل عليها مفهوم الأمن:

- القوى الشاملة المتاحة لكل دولة .
- المصلحة الرئيسية التي ترى الدولة أهمية الدفاع عنها هل هي أمن الدولة ؟ أم أمن المجتمع ؟ أم أمن النظام ؟ أم أمن الأفراد ؟ كحقه في الطعام والصحة والبيئة إلى جانب حقوقه الشخصية والمجتمعية والسياسية .
- نطاق عمل المنظمة العسكرية هل النطاق المحلى ؟ أم النطاق الإقليمى ؟ أم النطاق الدولي ؟ حيث أن لكل نطاق متطلبات وتحديات .

[1] هذا التعريف للواء محمود خلف



- توافر القدرات الدبلوماسية والعسكرية الفاعلة.
- الأخذ في الاعتبار الدراسات والتحديات على جميع الأصعدة.
- العقيدة السياسية والقتالية التي تعتنقها الدولة ، والعقيدة السياسية تتحدد في الإجابة على تساؤلات.

- ما هي فلسفة النظام؟ هل هو نظام شمولي أم رأسمالى أم إسلامى؟

- ما هي اولوياتة ؟ اقتصادية أم اجتماعية أم سياسية ؟

- وما هي العقيدة القتالية للقوات المسلحة للدولة ؟ هل تعتمد على حرب العصابات ؟ قوات ميكانيكية . ، حرب استباقية ،حرب صواريخ ، قوات خاصة ؟ هل تعطى الأولوية لعقيدة الدفاع أم لعقيدة الهجوم؟ وهكذا

وبناء على ذلك يمكن بلورة صياغة واقعية للأمن القومي تجيب على التساؤلات الآتية ما هي أهداف المجتمع الأمنية ؟ ما هو العدو المتوقع ؟ أو ما هى مصادر التهديد المتوقعة ؟ و ما هى الإمكانيات المتاحة ؟ ما هي البدائل المطروحة ؟ وما هو الثمن لكل بديل ؟

<u>مبادئ يلزم أخذها كمبدأ حاكم في التعامل بين الدول عبر العصور:</u>

- مبدأ القوة كمبدأ حاكم في التعامل بين الدول عبر العصور.
- مبدأ عدم المساواة في القوة بصورها المختلفة وهو ما يعكس ثقل الدول وأدوارها .
- مبدأ سعى الدول لتحقيق مصالحها من خلال الأساليب والآليات المختلفة .

- مبدأ السعي للمثالية في بناء الأمن والنظام الدولي ، ولكن ينبغي أن يقوم على منطق واقعي .

مثال .. على رسالة المنظمة العسكرية:[1]

تقوم الدولة ببناء قوتها المسلحة وإعدادها أفضل أعداد ممكن بحيث تكون قادرة عدداً وعدة على تلبية مطالب الجهاد داخلياً وإقليمياً ودولياً وتهيئ الدولة للشعب كل ما هو لازم لممارسة حقه في الجهاد ، وتقوم برامج الإعداد والتوجيه والتثقيف لكل أفراد القوات المسلحة على أساس فكرة الجهاد والذى غايته الوحيدة أن تكون كلمة الله هي العليا في أرض الله ، والالتزام المطلق بمبادئ الحرية والعدالة والمساواة ، والسعي من اجل تحقيق الخير والرفاهية للبشر جميعا ، وكل ما يتنافى مع مبدأ المساواة الإنسانية فالمسلمون منهم براء ، وتلتزم الدولة بالعمل على تغييره بكل ما يمكنها من وسائل . وعلى الدولة إلتزامات يفرضها عليها الإسلام من بينها ، تحرير الضمير الإنسانى بالدفاع عن حرية الإنسان حيثما كان ، واستنقاذ المستضعفين ونجدة المستغيثين ، وحماية دور العبادة من صوامع وبيع وصلوات ومساجد بوصفها بيوتا لعبادة الله تعالى ، والحرب مشروعة للدفاع عن العقيدة والوطن ، وعن المستضعفين والمظلومين وحماية حرية الإنسان وكرامته والحفاظ على سلامة البشر .

[1] فقرة من الدستور الإسلامى الذى أقره المجلس الإسلامى العالمى بتاريخ ١٠ ديسمبر ١٩٨٣ م

الأهداف الإستراتيجيـــة:

وهـى عبـارة عـن النتـائج المرغـوب تحقيقهـا مـن خـلال أنشطة المنظمـة . حيث أن الأهـداف غيـر ثابتـة بل تـتغير من منظمـة لأخرى بحسـب المكـان والزمـان والأوضـاع ، والتحليـل الإسـتراتيجى والميـدانى ، والأيدولوجيا السائدة .[1]

ويلـزم تحديـد الأهـداف بحيـث تكـون معروفـة وجليـة لأفـراد المنظمة حيث أنها تمثل حافزاً لهم وموجهاً نحو تحقيقها ، وذلك بخلاف لو كانت غير معروفة أو غير محددة تحديدا دقيقا فستسود حالة من ضعف الإرادة والاضطراب والحافز الضعيف . وتعتبـر الأهداف كمعايير لتقييم الأداء حيث تقاس النتـائج المحققة بالنتائج التي كانت متوقعة

- أمثلـة للأهداف العسـكرية:

ومن الأهـداف التي يشـاع تحديـدها في الخطـة الإسـتراتيجية للمنظمة العسكرية ، تشييد بنية متطورة وكاملة الصناعات الحربية ، توفير ترسانة ردع عسكرية ، تجهيز قوات معدة ومدربة ، السيطرة على ميدان القتـال ، تحقيق مكاسب عسكرية ، تـدمير قوات العدو القتالية ، السيطرة على الأرض والقدرة على الغزو وفرض الإرادة ، الدفاع عن امن الدولة ومصالحها ، إلى غير ذلك من أهداف .

وتنبغي أن تصاغ الأهـداف بشكل كمـي محـدد أو فى شكل نسب مئويـة بقـدر الإمكـان ومقرونـة بجـداول زمنيـة محـددة ومتناسـبة . فبـد لا من القول أن الهدف توفير ترسانة ردع قوية ونطلق اللفظ علو

[1] الإدارة الإستراتيجية د/ حامد أحمد رمضان



العموم نقول " نريد عن طريق الإنتاج والتجديد والتطوير والاستيراد إعداد ٥٠٠٠ دبابة ، ١٠٠٠ طائرة ،٥٠٠٠ مدفع ، ٣٠ قطعة بحرية ، ٣ حاملات طائرات ، ٣٠٠ إلف مقاتل كفء وذلك فى خلال عامين أو ثلاث أعوام على الأكثر .

وبدلا من القول نريد تشييد بنية للتصنيع والإنتاج الحربي نقول نريد تشيد بنية لتصنيع الطائرات الحربية والصواريخ بعيدة المدى وبنية للأسلحة النووية .... الخ ، وذلك في خلال ثلاث سنوات أو بحسب المتطلبات الزمنية لعمليات التصنيع وإن كان الأصل بحسب ما تفرضه الحاجة والضرورة .

وبدلا من القول أن الهدف هو تدمير قوات العدو وعداده على الإطلاق نقول الهدف هو تدمير ٥٠٪ من قدرات العدو العسكرية أو ٢٥٪ من قدرات العدو والتي قوامها كذا والمنتشرة على ساحة المعركة وذلك خلال فترة من الزمن تقدر ب.

وقد ذكر أنه يجب أن تكون الأهداف واقعية بمعنى ألا تكون متواضعة فتضعف مستوى أداء واستعداد أفراد المنظمة ، أو مبالغا فيها فيصعب تحقيقها ، والواقع يخبر أنه على قدر أهل العزم تؤتى العزائم أى أن صاحب الإرادة الحرة والعزيمة الماضية والتخطيط الجيد والاستعداد الكامل يتمكن من تحقيق أصعب الأهداف وأسماها .[1]

وبعد وضع الأهداف الإستراتيجية يتم وضع أهداف فرعية بحيث تعمل على تحقيق الأهداف الإستراتيجية ، وينبغي أن تكون

[1] الإدارة الإستراتيجية د/ حامد أحمد رمضان

الأهداف مرتبطة ببعضها ويدعم كل منها الآخر وأن الأهداف الأدنى تعمل على تحقيق الأهداف الأعلى . وإذا ما تم وضع الأهداف بالشكل المناسب وكذلك رسالة المنظمة وفى ضوء البيانات المتاحة وتحليل الموقف يمكن وضع سياسات المنظمة .

"السياسات الإستراتيجية":[1]

وتعنى بوجه عام عبارات توضع لتوجيه اتخاذ القرارات الإستراتيجية وعملية التخطيط . وذلك حيث توضح حدود تلك القرارات بمعنى أنها تمثل إلى جانب رسالة المنظمة العسكرية "العقيدة القتالية" إطارا عاما موجهاً لعملية التخطيط الإستراتيجى .

- مستويات السياسات:

وعلاوة على وجود سياسات إستراتيجية توجه عملية التخطيط الإستراتيجى أو الإدارة الإستراتيجية ، فهناك أيضا سياسات وظيفية

على مستوى كل فرع من فروع القوات المسلحة الرئيسية أو المتخصصة أو المعاونة ، وكذلك هناك سياسات التشغيل وهذه السياسات ترشد عملية اتخاذ القرارات على مستوى القطاعات أو الإدارات، والسياسات فى المستوى الإدارى المتخصص أو الأدنى تعمل على تحقيق السياسات فى المستوى الأعلى .

[1] الإدارة الإستراتيجية د/ حامد أحمد رمضان

- أمثلة على السياسات الإستراتيجية:

- سياسات اختيار الافراد:

ومن أفضل الأمثلة على ذلك ما ورد في كتاب على رضي الله عنه "الأشتر النخعى عندما ولاه مصر "فول من جنودك أنصحهم في نفسك لله ولرسوله ولإمامك ، وأنقاهم جيباً ، وأفضلهم حلماً ، ممن يبطئ عن الغضب ويستريح إلى العذر ، ويرأف بالضعفاء وينبو على الأقوياء ، وممن لا يثيره العنف ولا يقعد به الضعف .

- سياسات حماية الإستراتيجية:

التزام السرية التامة والحذر والحيطة من العدو بعد صلحه ، و الخداع الدائم ، والتفوق العسكري المستمر ، والتجديد والتطوير والابتكار المتواصل ، وتوسيع دائرة المشاركة الشعبية ، وتعظيم القاعدة العسكرية والوصول إلى مستويات عالمية ، والتزام سياسة التصفية والانتقاء بناءاً على الأمانة والقوة (الولاء والكفاءة)

- سياسات متعلقة بأخلاق الحرب (الحرب النظيفة):

الوفاء بالعهود والمواثيق ، وتحريم الغدر والمثلة ، وتحريم قتل النساء والأطفال والشيوخ والرهبان والعمال والزراع (المدنيين) إلا أن يقاتلوا ، وتحريم هدم المنازل ودور العبادة ، ومنع حرق الزراعات والإفساد في الأرض والإحسان إلى الأسرى ومنع قتل الجرحى .... إلى غير ذلك من أخلاق الحرب النبيلة .

- سياسات متعلقة بالمستوى ومعاير الأداء:[1]

القيادة القوية والسيطرة والتحكم التام، ومرونة القيادة، والقدرة الفائقة على الحركة السريعة، والاستخدام الجيد والصحيح للسلاح والمعدات، والانضباط والالتزام الشخصي لكل فرد، واستخدام الأجهزة والأسلحة المتطورة، والاعتماد على عنصر المفاجأة، واستخدام أساليب الخداع المختلفة، وأسلحة الحيل القذرة.

- سياسات متعلقة بالعلاقات الدولية:[2]

تعارض الدولة التكتلات والأحلاف الهادفة إلى استغلال الشعوب والسيطرة على مقدراتها، وحظر إقامة قواعد عسكرية لدولة أجنبية أو تقديم تسهيلات لها من شأنها أن تمس سيادة الدولة أو تضر بمصلحتها أو بمصلحة أية دولة مسلمة أخرى، والوفاء بالعهود والمواثيق واجب، ومن بدت خيانته أو غدره نبذ إليه عهده.

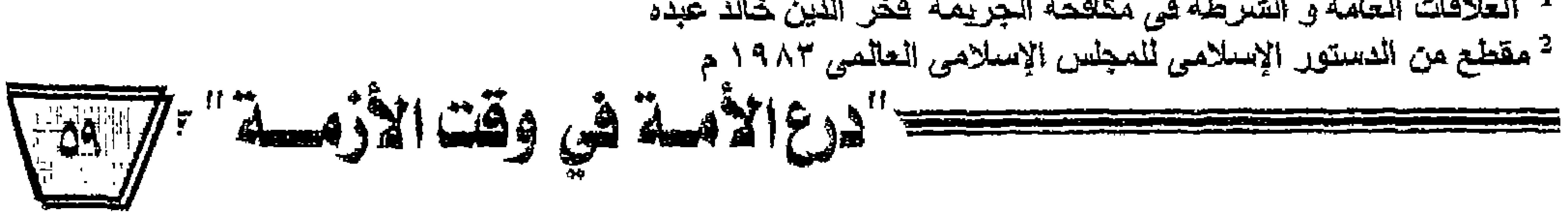
- سياسات أخرى:

وفضلا عما سبق هنالك سياسات متعددة ومتنوعة كالسياسات المتعلقة بالنشاطات المسموح بها، والسياسات المتعلقة بالمنافسة والنمو والتطور، والسياسة المتعلقة بفلسفة القيادة والإدارة والمناخ التنظيمي المناسب، والسياسات المتعلقة بدور المنظمة بالنسبة للمجتمع ونطاق عملها، فضلا عن سياسات متعلقة بتشجيع القدرات والكفاءات، وسياسات التأقلم مع الواقع وتطويره.

---

[1] العلاقات العامة و الشرطة فى مكافحة الجريمة فخر الدين خالد عبده

[2] مقطع من الدستور الإسلامى للمجلس الإسلامى العالمى ١٩٨٣ م



" الفصل الخامس "

الموازين الإستراتيجية

الموازين الإستراتيجية :

تعتبر بمثابة أدوات لقياس القوى وإجراء المقارنات وتحليل الفروق لدى أطراف الصراع . وتشتمل على أدوات .

ـ الميزان الإستراتيجي:

- مصفوفة الفرص والتهديدات.
- مصفوفة القوة والضعف.
- المفاضلة الإستراتيجية.

ونواتج هذه الموازنات الإستراتيجية تعتبر كمدخلات بناءاً عليها تتم عملية المواءمة الإستراتيجية بغرض وضع واختيار الإستراتيجية الرئيسية والإستراتيجيات البديلة .

والميزان الاستراتيجي يختص بتحليل ومقارنة وقياس القوى الشاملة لدى أطراف الصراع ، والذى يعبر عن مجموع محصلة المعادلة التالية:[1]

النواحي الجيوبولتيكية + المقومات العسكرية + القدرات التسليحية

= مجموع القوى الشاملة للدولة

[1] السياسة الدولية عدد ١٥٥ تحت عنوان التوازن العسكرى فى الشرق الأوسط ل.م.د. عادل سليمان

وينقســم الميـزان الإسـتـراتيجى إلى ثلاثـة مـوازين فرعيـة وهـى ميـزان القـدرات التسليحية والقتاليـة ويظهـر من خـلال جـدول التـوازن العسكرى و ميزان المقومات العسكرية و يظهـر من خـلال جـدول التجمع القتـالي ، وميـزان النـواحي الجيو بولتيكيـة ويظهـر من خـلال جـدول التوازن الديموجرافى والاقتصادي .

- ميزان التسليــــح :

وينصرف إلى حالـة العلاقـة بين القـدرات التسليحية فى كمياتها ونوعيتها وإمكانيتها لدى دولة معينة .

- الميزان العسكــري:

فضلاً عـن القـدرات التسـليحية السـابقة يشـتمل علـى مقومـات العسكرية الحديثة كوسائل التعويض والترجيح من صناعات حربيـة وتكنولوجيـا عسـكرية ، وأدوات مضـاعفة القـدرة القتاليـة كشـبكات القيادة والتحكم والسيطرة والاتصال والتنسيق المخابراتى ، وأنظمة رفع قـدرة الدولـة علـى مضاعفة حجـم القـوات في وقـت الحـرب كأنظمـة التعبئة والتجنيد ، إلى جانب وسائل المحافظة علـى الكفاءة العسكرية ودفعها كعمليات التدريب ومستوى الاستعداد القتـالي والقدرة القتاليـة والعقيدة العسكرية والـروح المعنويـة . وتتضـح مؤشرات جميع العناصـر السابقة من خلال جدول التجمع القتـالي .

"مثال" جدول التوازن العسكري "القدرات القتالية ، التسليحية"

الدولة	قوات عاملة	دبابات	ع/ مدرعة	مدفعية	ط/ قتال	هـ/ مسلحة
مصر	٤٤٣٠٠٠	٣٨٦٠	٤١٧٩	١٤١٥	٦٠٨	١٢٨
الأردن	١٠٠٢٤٠	١١٠١	١٥٤٥	٥٣١	١٠١	٢٢
سوريا	٣١٩٠٠٠	٣٥٠٠	٥٠٢٥	٢٥٦٠	٦١١	١٠٦
لبنان	٧١٨٣٠	٢٢٧	١٤٦٣	١٨٣	----	----
إسرائيل	١٦١٥٠٠	٣٧٥٠	٧٨٠٧	١٦٣٥	٤٥٤	١٣٥

" مثال " جدول التجمع القتالي لدى المواجهة

الدول	جيش/ فلق	فرقة	لواء مستقل
مصر	٢	١٢ (٤م، ٧ميكا، ١مش)	١٢ (٤م، ٤ميكا، ٢ق.خ)
الأردن	----	٤ (٢م، ٢ميكا)	٢ (١ح ملكى، ١ق.خ)
سوريا	٢	١٢ (٧م، ٣ميكا، ١ق خ، ١ح ج)	١٣ (١م، ١ميكا، ٣ق.خ، ٨م.ج)
لبنان	----	٦ كتيبة ق.خ،م.جو	١٣ (١١ميكا، ١حرس، ١ق.خ)
إسرائيل	٣	١٦ (١٢م، ٤ميكا)	١٢ (٩ميكا، ٤مش، ٤ق.خ)

- الميزان الإستراتيجي:

ففضلاً عن الميزان العسكري السابق يشمل أيضا على ميزان الأبعاد الجيوبوليتكية والتي تعبر عن مجموع كل من العلاقات الآتية ، علاقة المجال الارضى بمجال الهواء وما ينتج عنها كالموقع الجغرافي والإستراتيجى والمساحة وطبوغرافيا الأرض ، وعلاقة الإرادة السياسية

بالسكان وتشير إليها ديموغرافيا السكان ومستوى متانة الجبهة الداخلية ومدى الروابط وقوى التماسك الداخلية ، وعلاقة الثقافة بالتكنولوجيا وتبرز معالمها من خلال دراسة المستوى الثقافي والتكنولوجي والبحث العلمي ، وعلاقة الموارد الطبيعية بالقدرات التسويقية وتحدد بواسطة المستوى الاقتصادي والناتج المحلى ومعدل الإنفاق العسكري ، ويعبر عن معظم العلاقات السابقة جدول التوازن الديموجرافى والاقتصادي .

"مثال" جدول التوازن الديموجرافى والاقتصادي
لدول المواجهة مع إسرائيل سنة ٢٠٠٤

	جغرافية الدولة		الموارد البشرية		الموارد الاقتصادية	
الدولة	المساحة كم[٢]	الحدود المشتركة	السكان	لائق للخدمة	الدخل القومى	نفقات الدفاع
مصر						
الأردن						
سوريا						
لبنان						
فلسطين						
إسرائيل						

- حالات الميزان الإستراتيجي: [1]

أولا : التعادل الإستراتيجي وهي حالة نظرية يندر أن تقوم على أرض الواقع ، إذ يستحيل أن تتعادل دولتان أو أكثر في كافة عناصر الميزان الإستراتيجي باستثناء إمكانية تعادل الدولتين في الميزان التسليحي فقط

ثانياً : التوازن الإستراتيجي ويكون بديلاً عن التعادل الإستراتيجي إذ يمكن أن تتكافأ دولتان في مجمل القوى رغم اختلاف عناصر القوى لكل منها ، وذلك بإمكانية تعويض احدهما عنصر كالضعف الجيوبولتيكي مثلا بعنصر أخر كالقوى التسلحية أو الاقتصاد القوي .

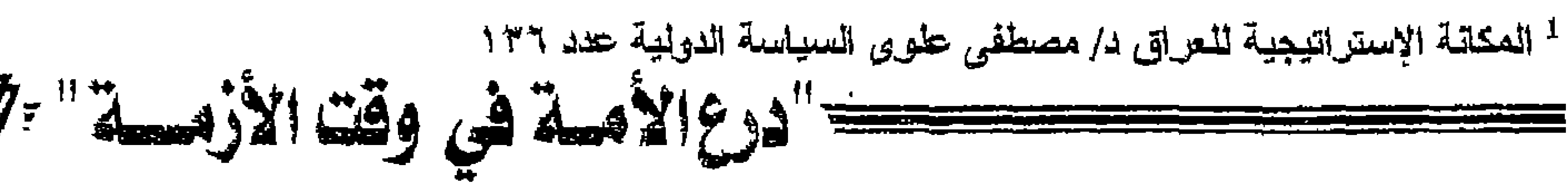
ثالثا : الاختلال الإستراتيجي ويعني وجود فارق كبير في القوى بين طرفي الصراع مما يفرض خللاً في العلاقة بين طرفين أحدهما قوي والآخر ضعيف .

- أشكال الميزان الإستراتيجي:

وقد يتخذ الميزان الإستراتيجي شكلا عالميا أو إقليميا أو ثنائيا .

- فالميزان العالمي لا يوجد إلا في حالة العلاقة بين القوى العظمى حيث تشرك دول العالم الأخرى تحالفا أو تورطا أو جبرا كأوراق لعب وساحة قتال تشتد بها المنافسات وتغلي بها الصراعات وتسوى بها الحسابات لصالح القوى العظمى .

[1] المكانة الإستراتيجية للعراق د/ مصطفى علوى السياسة الدولية عدد ١٣٦



- الميزان الإقليمي ويدخل في إطار علاقة الدولة بالقوى الإقليمية المحيطة بها والتي تشكل معها إقليما واحداً ، والتي معها شبكة مكثفة من علاقات التفاعل الصراعية أو التعاونية .

- الميزان الثنائي يدخل في إطار علاقة تبادلية بين دولتين تنافسا أو تعاونا .

- مصفوفة موازنة وتقويم العوامل الخارجية (الفرص ،والتهديدات):

وتلخص هذه المصفوفة الفرص المتاحة والتهديدات المتوقعة التي تعترض أطراف الصراع وذلك بعد تقويمها وتقدير حجمها ، كل ذلك من خلال دراسة وتحليل الأوضاع الخارجية(السياسية ، والاقتصادية ، ... وغيرها) ، وتوقعات المهتمين خارج المنظمة (كالحلفاء ، والأنصار والخصوم ، وموردي السلاح والدائنين والعملاء وغيرها) ، ومدى ما تمثله كل منها أو ما يتمخض عنها من فرص وتهديدات لجميع أطراف الصراع .

وبصفة عامة فإن مصفوفة تقويم العوامل الخارجية تجيب على أسئلة:

- ما هي الفرص والتهديدات البينية التي تواجه المنظمة العسكرية (إدارة الحرب) لدى أطراف الصراع .
- ما هي الأهمية النسبية لكل منها للأداء الكلى للمنظمة ؟

- هل هي فرصة حقيقية =٣	- أم متوسطة الأهمية =٢
-أم فرصة ضعيفة =١	- أم هل تمثل تهديدا قويا =-٣
-أم تهديد متوسط =-٢	-أم تهديد ضعيف =-١

- إعطاء تصور عام لموقف المنظمة ووضعها مقارن بالأطراف الأخرى من خلال تحليل الأوضاع المحيطة بها .



- مصفوفة موازنة وتقييم العوامل الخارجية: "فرص/تهديدات"

الدولة	الطرف أ		الطرف ب		الطرف ج		الطرف د	
العنصر الخارجي	فرص	تهديدات	فرص	تهديدات	فرص	تهديدات	فرص	تهديدات
(١) الأوضاع الخارجية								
سياسية								
اقتصادية								
تكنولوجية								
عسكرية								
ديموجرافية								
جغرافية								
قانونية								
ثقافية								
(٢) توقعات المهتمين خارج المنظمة								
الحلفاء								
الأنصار								
الخصوم								
موردى السلاح								
العائلين								
العملاء								
النتائج الإجمالية								

- ومن خلال النتائج الإجمالية يمكن إجراء الموازنات الآتية .

أولاً: موازنة بين مجموع فرص وتهديدات كل دولة على حدى والتي تتأرجح بين ثلاثة أوضاع .

.وضع قوى ويكون مجموع الفرص أكبر من مجموع التهديدات بأن يصبح الناتج رقم ايجابي (فوق الصفر)

.وضع متوازن ويتعادل فيه مجموع الفرص ومجموع التهديدات بأن يكون الناتج (صفر) .

.وضع ضعيف ويتعدى فيه مجموع التهديدات مجموع الفرص بأن يصبح الناتج رقم سالب (أقل من الصفر) .

ثانيـاً : إجراء موازنة شاملة لمجموع الفرص المتاحة لكل طرف من أطراف الصراع وكذلك لمجموع التهديدات التى تعترض أى منها في ظل مجمل الأوضاع الدولية وفى ضوء توقعات المهتمين من خارج المنظمة العسكرية ، واستنتاج التقييم الأمثل لوضع الدولة مقارن بالأطراف الأخرى والذى يتراوح أيضا بين ثلاثة أوضاع ، الوضع القوى أو الوضع المتوازن أو الوضع الضعيف ، ثم تأتى الخطوة التالية التي تتم فيها عمليات المواءمة لاكتشاف واختيار الإستراتيجيات البديلة .

- مصفوفة موازنة وتقويم العوامل الداخلية لدى أطراف الصراع (قوة / ضعف) :

وتلخص هذه المصفوفة موازنة عوامل القوة وجوانب الضعف الرئيسية بإدارة المنظمة العسكرية لدى أطراف الصراع ، وذلك من خلال



تقييم وظائفها الأساسية (كالتعبئة والتجنيد ، والإستعداد العسكرى، والتدريب والقدرة القتالية ، والعقيدة القتالية ، وشبكات القيادة والاتصال والتنسيق المخابراتى ، والتصنيع الحربي ، والتكنولوجيا العسكرية) فضلا عن دراسة الأبعاد الجيوبولتيكية الداخلية ، ودراسة العلاقات المتداخلة فيما بينها ، ومدى ما تمثله الأبعاد الجيوبولتيكية أو وظائف المنظمة العسكرية الأساسية أو وحداتها الفرعية من عوامل القوة أو جوانب ضعف لجميع أطراف الصراع .

وبصفة عامة تجيب مصفوفة تقويم العوامل الداخلية على أسئلة .

- ما هي عوامل القوة وجوانب الضعف لكل طرف من أطراف الصراع؟
- ما هي الأهمية النسبية أو ما هو التقييم النسبي لأهميتها للأداء الكلى للمنظمة؟

- هل هو عامل قوة كبير نسبيا = ٣ أو عامل قوة متوسط نسبيا =٢

- أو عامل قوة متواضع نسبيا =١

- أم هل هو جانب ضعف ضئيل نسبيا =-١

- أم هو جانب ضعف متوسط =-٢

- أم هل هو جانب شديد الضعف =-٣

- إعطاء تصور عام لمدى قوة أو ضعف المنظمة مقارن بالأطراف الأخرى من خلال تحليل وتقييم مقوماتها من الداخل .

مصفوفة موازنة وتقويم العوامل الداخلية لدى أطراف الصراع

(قـوة / ضـعـف)

الدولة	الطرف ا		الطرف ب		الطرف ج		الطرف د	
العنصر لخارجي	قوة	ضعف	قوة	ضعف	قوة	ضعف	قوة	ضعف
١) الوظائف الأساسية								
تعبئة و تجبيد								
إستعداد عسكرى								
التدريب								
القدرة القتالية								
العقيدة القتالية								
القيادة								
الإتصال								
تنسيق مخابرات								
تصنيع حربى								
تكنولوجيا عسكرية								
٢)عوامل جيوبوليتيكية								
جبهة داخلية								
طبوغرافية أرض								
موقع إستراتيجى								
إقتصاد محلى								
تكنولوجيا سائدة								
أسلحة متنوعة								
ناتج إجمالى								

ومن النتائج الإجمالية يتم استنتاج تقييم للأوضاع الداخلية للمنظمة العسكرية والدولة مقارن بأطراف الصراع . من خلال إجراء المقارنات التالية .

أولا : موازنة بين مجموع عوامل القوة وعوامل الضعف الداخلية لكل طرف من أطراف الصراع على حدي وتحديد وضعه والذى يتأرجح بين ثلاثة أوضاع .

- الوضع القوى ويكون المجموع الكلى لعوامل القوة أكبر من المجموع الكلى لعوامل الضعف بأن يكون الناتج رقم إيجابي " فوق الصفر"

- الوضع المتوازن ويتعادل في مجموع عوامل القوة ومجموع عوامل الضعف اى أن يكون الناتج =صفر

- الوضع الضعيف و يتعدى فيه مجموع عوامل الضعف مجموع عوامل القوة أى أن يكون الناتج رقم سلبى (أقل من الصفر)

ثانياً : اجراء موازنة شاملة لمجموع عوامل القوة و مجموع عوامل الضعف لكل طرف من أطراف الصراع مقارناً بالآخرين والذى يتراوح أيضا بين ثلاثة أوزان الوضع القوى أو الوضع المتوازن أو الوضع الضعيف.

وأخيرا .. ومن خلال القيام بعمليات قياس القوى واجراء المقارنات الإستراتيجية يتبين حجم الدولة الإستراتيجى مقارنا بالعدو ، أى هل تمثل الطرف الأضعف أم المتوازن أم الأقوى إستراتيجياً مقارناً بالعدو ، ثم العمل على الصعود بالوضع من موقف الأضعف إلى المتوازن

استراتيجيا ، أوالعمل على الصعود من موقف المتوازن إلى الأقوى استراتيجيا خلال جدول زمني مناسب ، أو البقاء على القمة مع إيجاد فارق استراتيجي دون الخصم في ذات الوقت الذي تعمل فيه عكسيا بإسقاط العدو من القمة إلى القاع .

- المفاضلة الإستراتيجية:

باعتبار أن الفرصة قد تكون مكسب أو مصلحة مؤقتة قد تختفي، أو قد تكون وسيلة لتحقيق الهدف أو وضع إيجابي مؤقت قد يتلاشى و قد تمثل شخصية هامة أو إمكانات متاحة تساعد على تحقيق الهدف المتاح أو أفكاراً متداولة أو معلومات مطروحة أو مناخاً جوياً مناسباً ،وباعتبار أن التهديد قد يكون مفسدة قد تطرأ أو خطراً قد يقع وقد يمثل شخصيات معوقة ، أو إمكانات ناقصة أو أفكاراً شاذه أو مشوشة ، أو معلومات مغلوطة أو مخادعة أو مناخاً متقلباً ، وباعتبار أن الأصل العمل من أجل إنتهاز كل الفرص وتفادى كل التهديدات ، ولكن قد تعجز الإمكانيات عن تحقيق ذلك ، اى أنه قد تتوفر القدرة على إنتهاز بعض الفرص ليس كلها أو تفادى بعض التهديدات ليس جلها . فلابد إذا من استخدام أداة المفاضلة الإستراتيجية ،والتي تعنى التفاضل بين الفرص عند ورودها بإنتهاز أفضلها ، والاختيار بين التهديدات عند وقوعها بتفادي أخطرها .

- قواعد المفاضلة الإستراتيجية:

- (المفاسد والمصالح):[1]

أولا : الفرصة =المصلحة التهديد =مفسدة

ثانياً: ضرورة تقديم المصلحة في أى عمل يأتيه المسلم أو الجماعة المسلمة

ثالثا : إن الفرص (المصالح) ترتب حسب أهميتها عند الاختيار فالتي تحقق المصلحة الضرورية تقدم على التي تحقق المصالح الحاجية ثم التحسينية

رابعا : إن الأصل إنتهاز أهم الفرصتين أو اختيار أعلي المصلحتين ، ومواجهة أشد التهديدين أو دفع شر المفسدتين .

خامسا : مواجهة التهديدات مقدم على إنتهاز الفرص أو كما يقال درأ المفاسد مقدم على جلب المصالح .

سادسا: تقدم الفرص التي تحقق مصلحة عامة على التي تحقق مصلحة خاصة ، والفرص التي تحقق مصالح دائمة على الفرص التي تحقق مصالح منقطعة ، والفرص التي تحقق مصلحة طويلة زمنياً على التي تحقق مصلحة قصيرة زمنياً ، والفرص التي تحقق مصالح يقينية على التي تحقق مصالح ظنية ووهمية ، والفرص التي تحقق مصالح كبيرة أو مصلحة الجماعة على التي تحقق مصالح صغيرة أو مصلحة الفرد ، والفرص التي تحقق مصلحة مستقبلية قوية على التي تحقق مصلحة آنية ضعيفة .

[1] كتاب مبادرة منع العنف الجماعة الإسلامية

سابعا: إن مواجهة التهديد لو ترتب عليه تهديداً أعظم أو فوات فرصة أعظم حرم فعله ، وإنتهاز الفرصة لو ترتب عليه فوات فرصة أعظم أو ورود تهديد أعظم حرم فعله .

قال شيخ الإسلام بن تيمية " والشريعة جاءت بتحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها ، وأنها ترجح خير الخيرين وشر الشرين ،وتحصيل أعظم المصلحتين بتفويت أدناهما ، وتدفع أعظم المفسدتين باحتمال أدناهما " .

ويضيف رحمه الله " فتبين أن السيئة تحتمل في موضعين دفع ما هو أسوأ منها إذا لم تدفع إلا بها ، وتحصيل ما هو أنفع من تركها إذا لم تحصل إلا بها ، والحسنة تترك في موضعين إذا كانت مفوتة لما هو أحسن منها أو مستلزمه لسيئة تزيد مضرتها على منفعة الحسنة "

- أهمية المفاضلة الإستراتيجية :

- تحديد أهم الفرص عند عدم القدرة على اغتنام جميعها .
- تحديد أشد التهديدات عند العجز عن مواجهتها كلها .
- تحديد أهم الفرص المتاحة للخصم وأشد التهديدات الموجهة له .
- إعداد كل ما سبق للقيام بعمليات المواءمة الإستراتيجية كمقدمة لوضع الإستراتيجية الرئيسية والإستراتيجيات البديلة .

" الفصل السادس "

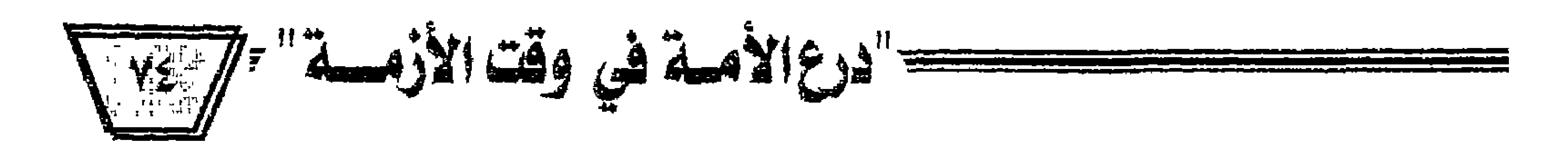
مرحلة المعالجة والمواءمة

وهى عمليات هامة تعتمد على حسن استغلال وتطويع وتوفيق مقومات عمليات المواجهة والتي تشتمل على عوامل القوة وجوانب الضعف والتهديدات المتوقعة والفرص المتاحة لدى كل من أطراف الصراع للوصول إلى أفضل وضع ممكن وتشمل أداتين أساسيتين :

- مرحلة المعالجة .
- مراحلة المواءمة .

- مرحلة المعالجة و المواءمة:

وهى مرحلة تعنى بوضع بعض المعالجات والمواءمات الخاصة بالعمل على اغتنام الفرص وتحاشى التهديدات والتغلب على نواحى القصور والاستفادة من عوامل القوة لتحقيق أفضل وضع ممكن وصياغة أفضل إستراتيجية ناجحة ، ويكون ذلك بالاعتماد على أداتين رئسيتين ،أداة المعالجة الكبرى ومصفوفة المواءمة بين العوامل الداخلية والعوامل الخارجية ، وتعتمد هذه الأدوات فى إعدادها على البيانات المشتقة من مصفوفات المدخلات الأربع الكبرى (الميزان الإستراتيجى ، ومصفوفة العوامل الداخلية فرص ، تهديدات ، ومصفوفة المفاضلة الإستراتيجية ، معصفوفة العوامل الخارجية) .



أولاً: أداة المعالجات الكبرى :

وتحتوى على معالجات أربع .

- وضع أفضل الطرق لاغتنام الفرص المتاحة ، في ذات الوقت العمل على تفويت الخصم الفرص التى قد تتاح أمامه .
- وضع أفضل السبل لتحاشى التهديدات القائمة والمتوقعة ، في ذات الوقت العمل على تعريض الخصم للتهديدات والمخاطر ومنعه من تحاشيها
- وضع الطرق الخاصة بمعالجة نواحي القصور والضعف الذاتية بمعالجة أسبابها أو وضع طرق بديلة أو وسائل لدعمها ، والتركيز على مثل هذه النواحي لدى الخصم وتكثيف الضغط عليها وحرمان العدو من معالجتها .
- تحديد طرق الاستفادة القصوى بتكثيف الاعتماد على عوامل القوة ، فى ذات الوقت العمل على حرمان العدو من عوامل قوته أو وضع السبل الكفيلة بمواجهة عوامل قوته وإجهاضها .

ومن المعالجات السابقة نقترب من اكتشاف أفضل إستراتيجات المواجهة ، ولكن تعجز الإمكانيات الذاتية عن الوفاء بالمعالجات السابقة نظرا لقصور القدرات الداخلية أو لصعوبة الأوضاع الخارجية ، هنا يلزم أن ننتقل إلى عمليات المواءمة بين العوامل الداخلية و العامل الخارجية وهو ما يطلق عليه عمليات المواءمة الإستراتيجية بغرض الوصول إلى أفضل استراتيجات المواجهة .

ثانياً: مصفوفة المواءمة بين العوامل الداخلية والخارجية:[1]

وتعنى المواءمة أن توازن بين عنصر داخلى وعنصر خارجي بغرض التوصل إلى أفضل استراتيجيات المواجهة فضلاً عن اكتشاف أفضل الإستراتيجيات البديلة .

إستراتيجيات "ق ض" استغلال القوة للتغلب على الضعف إستراتيجيات "ق ت" استغلال الفرص لتحاشى التهديدات	قوة "ق"	ضعف "ض"
فرص "ف"	إستراتيجيات ق ف . استغلال القوة للاستفادة من الفرص .	إستراتيجيات ض ف . التغلب على جوانب الضعف بالاستفادة من الفرص .
تهديدات "ت"	إستراتيجيات ق.ت استخدام جوانب القوة لتجنب التهديدات	إستراتيجيات ض.ت قلل جوانب الضعف وتجنب التهديدات

وحتى يمكن إتمام بناء مصفوفة "ق ض ف ت" يمكن اتباع الخطوات الآتية .

١- حدد أهم جوانب القوة الداخلية للمنظمة والدولة .

٢- حدد نقاط الضعف الداخلية الأساسية لها .

[1] الإدارة الإستراتيجية د/ حامد أحمد رمضان

٣- حدد أهم الفرص الخارجية .

٤- وكذلك أهم التهديدات الخارجية .

٥- وائم بين جوانب القوة الداخلية بالاستفادة بها من الفرص الخارجية وسجل الإستراتيجيات الناتجة عن ذلك " ق ف " .

٦- وائم بين جوانب الضعف الداخلية والفرص الخارجية بالاستفادة بها للتغلب على جوانب الضعف وسجل الإستراتيجيات الناتجة" ض ف "

٧- وائم بين جوانب القوة والتهديدات وسجل الإستراتيجيات التي تهدف إلى تجنب التهديدات باستخدام جوانب القوة " ق ت " .

٨- وائم بين نواحي الضعف والتهديدات وسجل الإستراتيجيات التي تعمل على تقليل جوانب الضعف وتجنب التهديدات " ض ت " .

٩- وائم بين الفرص والتهديدات واستغل الفرص فى تجنب التهديدات وسجل الإستراتيجيات الناتجة عن ذلك " ف ق"

١٠- وائم بين جوانب الضعف وعوامل القوة واستغل عوامل القوة في التغلب على جوانب الضعف وسجل الإستراتيجيات الناتجة عن ذلك " ق ج " .

وتعتبر عمليات المواءمة الإستراتيجية خطوة تالية ومكملة لعملية المعالجات الكبرى وتعتبر أكثر الأجزاء صعوبة فى إعداد هذه

المصفوفة ، فهذه العملية تحتاج إلى حكم وتقدير جيد ولا توجد إجابة تعتبر هي الأفضل إلا أننا نؤكد على أن جميع أدوات المواءمة في هذه المرحلة تهدف إلى التوصل إلى أفضل البدائل الإستراتيجية ، التي يمكن الاختيار من بينها ، ولذلك ليست كل الإستراتيجيات التي يتم اقتراحها في المرحلة يتم بالضرورة اختيارها أو تنفيذها .

ويجب أن ننوه أيضا لأنه ليس بالضرورة أن يتم اقتراح إستراتيجيات لجميع الخلايا ، فضلا على أنه يمكن الجمع بين أكثر من عنصر داخلي ومواءمتهم مع أكثر من عنصر خارجي لاقتراح الإستراتيجيات البديلة المناسبة .

" الفصل السابع "

استراتيجيات المواجهة

فى هـذا الفصل يـتم طـرح الإستراتيجيات البديلـة عنـد عدم التمكن من تنفيذ الإستراتيجية الرئيسية للمواجهة ، والتي لاتخرج عن واحدة من ثلاثة أنواع من الإستراتيجيات : [1]

- إستراتيجيات النمو
- إستراتيجيات الاستقرار
- إستراتيجيات الإنكماش.

أما إستراتيجيــات النمــــو فهي مثل:

- إستراتيجية النمو الذاتى .
- إستراتيجية النمو المرحلي المكثف .
- إستراتيجية التحالف العسكري .
- إستراتيجية التحزم والاعتصام .
- إستراتيجية القوات المختلطة .
- إستراتيجية أكل الضعيف .
- إستراتيجية المواجهة .
- إستراتيجية التابع .
- إستراتيجيات الاستقرار.
- إستراتيجية التركيز والتخصص .

[1] الإدارة الإستراتيجية د/ حامد أحمد رمضان



- إستراتيجية التمركز.
- إستراتيجية التجديد والأنعاش .
- استرتيجية التقسيم .
- إستراتيجيات الإنكماش.
- إستراتيجية الإنقباض .
- إستراتيجية التصفية .
- إستراتيجية سحب القوات .

- الإستراتيجيات الرئيسية والإستراتيجيات البديلة:

- الإستراتيجيات الرئيسية .

وتعنى الخطط الرئيسية اللازمة لتحقيق الأهداف الإستراتيجية فى ضوء رسالة المنظمة العسكرية وسياساتها الإستراتيجية ، وفى ظل مواءمتها للظروف الداخلية والأوضاع الخارجية .

ولا تتحقق الإستراتيجيات الرئيسية فى المجال العسكري إلا باستخدام ما يطلق عليه الأداة الإستراتيجية والتي تعرف بأنها وسيلة ومنهج للوصول إلى الغرض .

وقبل الحديث عن الأداة الإستراتيجية (تنفيذ الإستراتيجية) لابد من التعرض للإستراتيجيات البديلة لتوسيع دائرة الاختيار وترك المجال للقيادة لتوسيع نطاق النشاط ، حيث أن الإستراتيجيات البديلة تختلف باختلاف وضع المنظمة واتجاه نشاطها فهل هي إستراتيجيات

النمو أم هل هى إستراتيجيات الاستقرار أم هل هى إستراتيجيات الإنكماش ؟

أولاً: إستراتيجيات النمو :

- إستراتيجيات النمو الذاتى:

وهى تعمل على زيادة حجم العمليات العسكرية الحالية مع الاستمرار فى نفس الأنشطة ودون تغيير جوهرى فى الحجم القوات أو التمويل أو نوعية الإمكانيات ، اى بالاعتماد على ما تم الاستيلاء عليه من عتاد العدو وعدته .

- إستراتيجية النمو المرحلي المكثف:

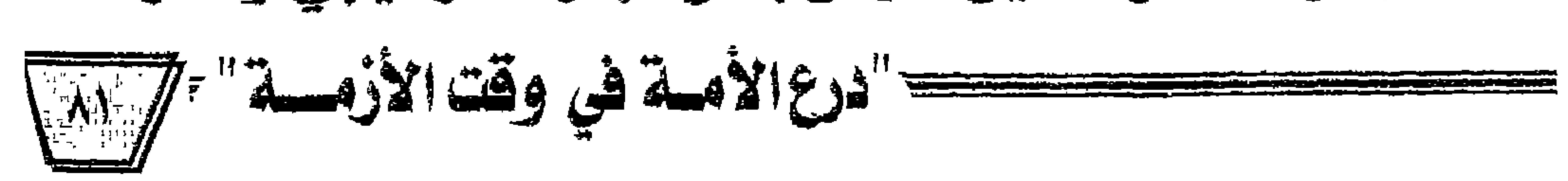
وهى تعمل على زيادة حجم العمليات العسكرية بشكل مرحلي وعلى فترات متباعدة ، ويكون ذلك بالاعتماد بشكل جوهري على التمويل الخارجي.

- إستراتيجية التحالف العسكرى:

ويتضمن خلق هيكل قيادي عسكري بين دولتين أو أكثر، وتهدف الدول من وراء ذلك إلى التكامل أو زيادة الموارد العسكرية وتقليل المنافسة أو لفرض النفوذ العسكري أو كل ما سبق .

- إستراتيجية التحزم والاعتصام :

وهى تتضمن تنسيق سلوكى بشأن مجال استراتيجي أو أكثر.



. استرايجية القوات المختلطة:

وهى أن تتفق دولتان أو أكثر على إنشاء قوات مختلطة لفترة محدودة ، وذلك بغرض أداء مهام تعجز عنها قوات الدولة الواحدة فضلا عن تقليل عامل المخاطرة.

- إستراتيجية أكل الضعيف:

وتعنى البحث عن الأطراف المعادية الضعيفة ومحاولة التغلب عليهم لتوسيع رقعة السيطرة .

- إستراتيجية المواجهة :

وتعنى الحفاظ على مركز الصدارة بإيجاد فجوة بينه وبين الأطراف الأخرى

. إستراتيجية التابع :

وهى تعمل على إتباع الرائد فى مجال الأنشطة العسكرية بقصد الصعود وتبوء موقع الصدارة كند أو بديل .

ثانياً : إستراتيجيات الاستقرار :

. إستراتيجية التركيز والتخصص:

وتعنى اختيار عدد محدد من الأنشطة العسكرية أو الأسلحة وتركيز الجهد فى تطوير هذه الأسلحة أو الأنشطة ،



وغالبا ما يكون لدى المنظمة العسكرية ميزة نسبية أو عامل قوة في هذه السلاح أو ذلك النشاط.

. إستراتيجية التمركز :

وهى تعمل على الاستغلال الكفء للموارد المتاحة من خلال تجميع وتوحيد الأنشطة الحربية فى وحدات أكثر اتساقا.

. إستراتيجية التجديد والإنعاش :

وهى عبارة عن استخدام تكنولوجيا أكثر تقدما ووسائل تعبوية متطورة، وتطوير قدرات المنظمة من خلال جملة من الخطط والأنشطة المركزة.

. إستراتيجية التقسيم :

وتعنى تقسيم الميدان المستهدف إلى تقسيمات أصغر ورسم إستراتيجية لكل قسم بما يسهل السيطرة عليه والتعامل معه.

ثالثاً: إستراتيجيات الإنكماش :

. إستراتيجية الإنقباض :

وتعنى توجيه الإمكانيات المتاحة للحجم المناسب لها من خلال تخفيض حجم الأنشطة الحالية بسبب ضعف الإمكانيات.

- إستراتيجية التصفية (الخلع):

وتعنى التخلص من بعض الأنشطة الضعيفة للمنظمة العسكرية والاستمرار فى الأنشطة الأخرى الاكثر نجاحا ، وقد يكون الخلع أحد وسائل التمركز.

. إستراتيجية سحب القوات:

وذلك إذا ما قررت المنظمة العسكرية سحب قواتها من ميدان المعركة كلياً أو جزئياً ، فيتم الخروج بالتدريج على أساس التخلص من الأنشطة ذات المكسب الضعيف والاستمرار فى الأنشطة ذات المكاسب المرتفعة ، والاستفادة منها أكبر استفادة ممكنة وعندما تهبط إلى مستويات الأنشطة الضعيفة تبدأ فى التخلص منها بحيث تتم التصفية التدريجية لكل الأنشطة العسكرية بعد الحصول على أعلى مكاسب ممكنة .

" الفصل الثامن "

تنفيذ إستراتيجية المواجهة [1]

وهذه الخطوة تعتبر من أهم مراحل المواجهة وفيها يتم تنفيذ إستراتيجية المواجهة من خلال بعض المعالجات والأدوات الإستراتيجية.

- معالجة التفتيت الجيوبولتيكى .
- معالجة الجبهة الداخلية .
- اقتصاد الحرب .
- معالجة القصور فى النواح التكنولوجيهة .
- تطويع الجوانب الجغرافية .

- أدوات التكنولوجيا الراقية:

- الهياكل الصلبة كالماكينات والآلات والأجهزة .
- البرامج .
- الشبكات كالقيادة والاتصال والتنسيق المخابراتى .
- التغذية الراجعة .

- تعبئة الموارد التنظيمية:

- المركزية .
- التعويض .
- النقاط الاتصالية .

---

[1] السياسة الدولية ١٥١ تحت عنوان المناورات العسكرية المصرية نموذج الأدوات الإستراتيجية

- التركيز.

- معالجة الجبهة الخارجية:

- تعظيم قوى التحالف الذاتية وإنماؤها .
- تحجيم التكتلات المعادية وتفكيكها .
- استمالة القوى الأخرى أو تحييدها .

- تنفيذ الخطة الإستراتيجية :

" الأداة الإستراتيجية "

بصفة كلاسيكية تعتبر أداة القوة المسلحة هي جوهر التفكير الإستراتيجى حيث أنها الأداة الاساسية من خلالها يتم التهديد بالحرب أو القيام بها أو التهديد بالعنف أو القيام به لتحقيق الأهداف الإستراتيجية بين الدول .وكفاءة الوسائل والأدوات الإستراتيجية تنبع من القدرة التكتيكية واللوجستية لتطويع الهدف الإستراتيجى فى سياق اقليمى من خلال خطوات تنفيذية متسلسلة فى سياق اقليمى ومن خلال تنظيم الأنشطة والأعمال .

ويأتى دور الأداة الإستراتيجية بعد الأنتهاء من بعض الخطوات التي تبدأ بإجراء تحليل ودراسة الموقف الإستراتيجى والميدانى دراسة وافية ، وإجراء الموازنات الإستراتيجية الضرورية ، واتمام عمليات المواءمة اللازمة ، ودراسة الإستراتيجيات البديلة ثم اتخاذ القرار الإستراتيجى باختيار الإستراتيجية الرئيسية .

لتبـدأ مرحلـة جديـدة لتنفيـذ الإسـتراتيجية الرئيسـية باستخدام الأداة الإستراتيجية التي تحتوى على أربع مكونات رئيسية (معالجات أساسية) توضع هذه المعالجات بناءاً على الدراسات السابقة ، وهى معالجـة النـواحى الجيوبولتيكيـة ، وتـوفير أدوات التكنولوجيا الراقيـة ، وتعبئـة المـوارد التنظيميـة ، ومعالجـة الجبهـة الخارجيـة لتصبح لدى القائد منظومة شاملة الوسيلة والمنهج والميدان ولا تكتمل إلا بالمنظومـة المعنويـة (الإرادة الحـرة ، العزيمـة الماضيـة ، والصـمود والصبر) حتى يتحقق الهدف .

- الأداة الإستراتيجية :

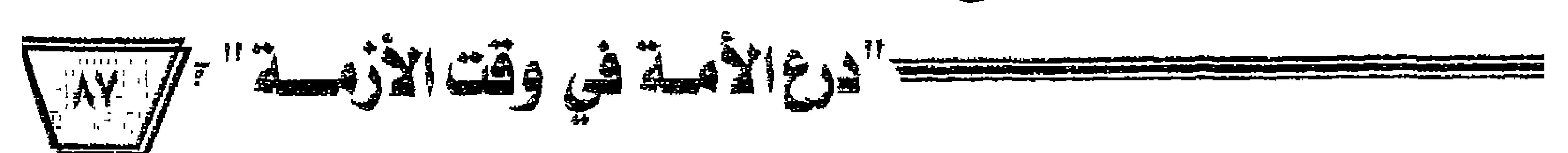
أولاً: معـالجة التفتيت الجيبوليتكـى:

- علاقة الإرادة الساسية بالسكان ومعالجة الجبهة الداخلية .
- معالجة النواحى الاقتصادية (اقتصاد الحرب)
- معالجة النواحى الجغرافية (أرض ، مراحل ، مناخ .... الخ)
- معالجة النواحى التكنولوجية .

والهدف من هذا المكون إنتاج تماسك وتكامل لقوى الأمن الوطنى وعناصره الاساسية .

ثانياً: أدوات التكنولوجيا الراقية :

والتي تشمل على أربع مجموعات :



- **الهياكل الصلبة** : كالماكينات والآلات والأجهزة والمعدات. حيث يتم تقدير الاحتياجات وحصر المتاح وتحديد المطلوب وتوفيرة من خلال الإنتاج ، أو الاستيراد أو الأعمال التطوعية أو التطوير أو التحديث والابتكار أو بالاستيلاء على معدات الخصم

- **البرامــــج** : يتم وضع الخطط المتوسطة والتكتيكية (خطة التعبئة والتجنيد ، برامج الإعداد والتدريب ، وحرب المعلومات ، والحرب الإلكترونية ، وخطة الحرب الكيميائية ، الحرب البرية ، الحرب الجوية ، خطة السلاح ، خطة الشرطة العسكرية ، وخطة الإمداد والتموين ، وخطة الوقود ... الخ) على أن يكون كل ذلك مرتبط بجداول زمنية سواءً كانت متزامنة أو متتابعة وتعمل كل خطة على تدعيم الخطط الأخرى وتعمل جميعها على تحقيق الخطة الإستراتيجية .

- **الشبكــــات** : كالقيادة والاتصال والتنسيق المخابراتى .

- **التغذية الراجعة** : بتقييم الأداء وتقدير الآثار وتعديل المسار ويكون ذلك من خلال عمليات الإحصاء والعد والتقييم على المستوى الإستراتيجي والوظيفى وأداء الأفراد .

والهدف من هذا المكون هو تحديد إلى أى مدى يمكن لمكون أدوات التكنولوجيا الراقية أن يتفعل بكفاءة مع التفتيت الجيوبولتيكى .

ثالثاً: تعبئة الموارد التنظيمية فى وقت التهديد :

وتنقسم إلى أربعة أنماط من القياس وهى :

ـ المركزية[1] : وهى تشير إلى قدرة الدولة أو أحد أجهزتها فى السيطرة وتقدير الموارد اللازمة للدفاع .

. التعويض : وتنصرف إلى قدرة الدولة على معالجة ما ينقصها من موارد .

. النقاط الاتصالية: وهى تنطوى على قدرة الدولة على خلق خطوط إمداد .

. التركيز: وتعنى قدرة الدولة على تبسيط واختصار المهام.

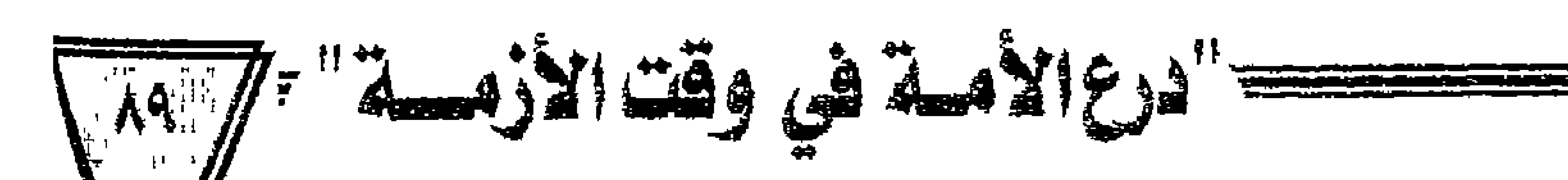
والهدف من هذا المكون هو التأكد من قدرة الدولة فى وقت التهديد ، والتهديد فى هذا السياق ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

.التهديد الفئوى: وهو التهديد المنصب على أصول الدولة الإستراتيجية سواء مادية أو معنوية وهذا التهديد هو تهديد حال وعاجل .

.التهديد الوظيفى: وهو تهديد متعلق باستقرار النظام فى الدولة وهو تهديد مستمر ودائم .

.التهديد الضئيل: ذات المغزى وهذا النوع من التهديد له القدرة على التحول إلى تهديد حال وعاجل أو تهديد مستمر ودائم عند توفر الظروف الملائمة .

[1] نفس المصدر السابق



رابعاً: معالجة الجبهة الخارجية عن طريق:

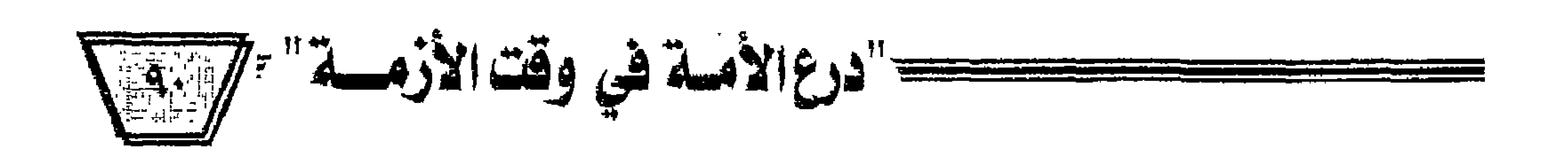
- تعظيم قوى التحالف الذاتية وإنماؤها .
- تحجيم التكتلات المعادية وتفكيكها .
- استمالة القوى الأخرى وتحييدها .
- تفصيل الأداة الإستراتيجية

المكون الأول: معالجة النواحى الجيوبولتيكية:

أولاً: معالجة الجبهة الداخلية:

أى ما يتعلق بعلاقة الإرادة السياسية بالسكان . ومرجعية ذلك بتبنى القيادة السياسية أفكاراً وسياسات توافق الرأى العام وتلبى طموحات الأمة وتجد قبولا عاما عند الجمهور فتصل بذلك إلى مرحلة الشمول والاستقرار فى الوعى الجماعى للأمة ، وبذلك تضاف نطاق قوة إلى رصيدها ، وعلى النقيض من ذلك تنخفض شعبيتها بتبنيها أفكاراً شاذة أو سياسات عقيمة ومخالفة للثقافة الجماهيرية والرأى العام فتصبح بذلك عامل هدم يؤدى إلى تفرق شتات الأمة وانهيار إرادتها ، وتصير معوقا يحول دون تحقيق طموحات الأمة وآمالها المنشودة . فتكون غير مرغوب فيها ومعزولة عن الأمة ومحكوماً عليها بالموت

قبل أن تولد وإن ولدت يكون انتظار سقوطها هو الأمل المرغوب لدى القاعدة العريضة من الشعب . وعندما تسود الفوضى تبدأ معاول



الهدم فى العمل ، فتنشط أجهزة المخابرات المعادية فى العمل لتحقيق مآربها وتفكيك أجزاء الدولة وإثارة الفتن والقلاقل والاضطربات والعمل على هدم مقومات الدولة من الداخل ، والعبث بأمنها واستقرارها .

كذلك ينشط الطابور الخامس من الخونة والجواسيس فى كشف أسرار الدولة وفضح خصوصياتها و بيع المعلومات الحساسة والهامة المتعلقة بأمن الدولة والنظام وبسبب الفوضى تهتز الرؤيا وتلتبس الصورة وتشوش الفكرة وتظهر الأقلام المأجورة والنفوس المريضة والتوجهات العشوائية والفوضى العارمة ، فيلزم الدولة باتخاذ الإجراءت الكفيلة بالحفاظ على وحدة الجبهة الداخلية وحمايتها بالوسائل المختلفة والتي منها.

- تبنى خطاب سياسى وإعلامى قادر على توحيد الأمة وتعبئتها تحت راية واحدة ووراء قيادة واحدة لتحقيق طموحاتها .
- توفير وسائل الأمان وأدوات الحماية للدولة والنظام والشعب من قوات مسلحة وأجهزة استخبار وحرس ثورى وأجهزة الأمن الداخلي ولجان الدفاع الشعب ، وحرس الحدود ... الخ "
- السيطرة على الثورات والتراعات والإنقلابات والاضطرابات والأعمال الانفصالية والعمليات الهدامة بالقضاء على الفتن والنعرات والتوجهات الهدامة ومواجهة الدعاية المغرضة والحرب النفسية .

- التعامل مع العملاء والجواسيس والمخربين والخونة وعناصر المخابرات المعادية .
- إنشاء مراكز البحث والدراسة للأفكار الشائعة والقديمة والمتوقعة ، ودعم الافكار الإيجابية والبناءة ، وترشيد الأفكار المتطرفة ومواجهة الأفكار الغريبة والشاذة ، والقضاء على الأفكار الدخيلة والهدامة .

ثانياً : اقتصاد الحرب :

(معالجة العلاقة بين الموارد الطبيعية والقدرات التسويقية) و تشير إلى إمكانيات الدولة من الموارد الطبيعية و قدرتها على تعبئة هذه الموارد وقت الحرب لتوفير السلع والخدمات مدنياً وعسكرياً معتمدة على اقتصاد قوى وناتج قومى ضخم ودخل فردى مرتفع من خلال تحسين أدائها إنتاجاً وتوزيعاً واستهلاكاً مستنفرة لتحقيق ذلك الطاقات والملكات والقوى والقدرات على المستوى الحكومي والمدنى والشعبى .

من كل ما سبق يلزم الدولة اتخاذ اجراءت اقتصادية طارئة تسمى باقتصاد الطوارئ ويشتمل على الاتى :

- إجراء عمليات إحصائية دقيقة وشاملة لكل إمكانيات الدولة ومواردها الطبيعية ومصادر تلك الموارد والبدائل المتاحة .
- وضع الخطط الإستراتيجية الخاصة بتحسين الإنتاج والتوزيع والاستهلاك .

- توفير السلع الأساسية كالغذاء والوقود والملبس والأدوية وإصدار قرارات الاستثمار بما يتناسب مع اقتصاد الحرب .
- توفير الدعم اللوجستى اللازم.
- إلتزام نظام تقشفى صارم وتقليل الإنفاق المدني وتوجيهه لخدمة المجهود الحربى مع توفير حد أدنى من السلع والخدمات ، فى ظل العدالة فى التوزيع لجميع رعايا الدولة .
- تأمين وتحسين عمليات التخزين الإستراتيجى والتوزيع .

ثالثاً: معالجة القصور في النواحى التكنولوجية:

أى ما يطلق علية علاقة الثقافة بالتكنولوجيا السائدة .

ويتحدد التعاطى الإيجابي لأى أمة مع الثورة التكنولوجية وفقا لمعيارين هما ترتيباً من حيث الأهمية: [1]

- لقدرة على تطوير المعرفة العلمية وتطبيقاتها التكنولوجية والتي تستجيب لاحتياجاتها واولوياتها المصلحية ويعنى هذا المعيار بالتالى توافر قاعدة علمية تكنولوجية فعالة لدى الأمة .
- القدرة على استيعاب التكنولوجيا المتطورة باستمرار توظيفها بشكل متوائم ومتطور مع الاحتياجات الخاصة بيئيا واجتماعياً للأمة والمتطورة تاريخياً وينصرف هذا المعيار إلى مدى معيارين آخرين فرعيين هما :

[1] حرب أكتوبر واستيعاب التكنولوجيا ملك عوف

- القدرة على التأهيل والتدريب المستمرين للأفراد على مستجدات التكنولوجيا بما يضمن استخدامها بكفاءة تبدأ بالتدريب المضني مروراً باستيعاب السلاح وانتهاءً برفع قدرة المقاتلين على السيطرة الكاملة عليه.
- القدرة على المواءمة بين هذه التطبيقات التكنولوجية خاصة إذا كانت مستوردة ومعطيات واحتياجات البيئة التي ستنقل إليها بما يضمن بالضرورة الاستخدام الفعال لتلك التطبيقات.

رابعاً: معالجة القصور في النواحي الجغرافية:

(أي علاقة المجال الأرضى بمجال الهواء) من خلال الدراسات السابقة للنواحي الجغرافية (المساحة، الموقع، طبوغرافيا الأرض، الشواطئ، المناخ، المسطحات المائية) يتضح أنه لا توجد دولة لديها جميع المميزات الجغرافية السابقة وفي هذه الحالة يلزم عليها الاستفادة القصوى بما لديها من مميزات وتعويض ما ينقصها منها باستخدام بعض الأدوات الإستراتيجية.

- حصر شامل ودقيق لكل ما لدى الدولة من إمكانيات جغرافية.
- العمل على الحصول على بدائل إستراتيجية كخطوط الإمداد، والإطلال على الطرق الإستراتيجية، وأرض تستخدم كعمق إستراتيجي ومنع العدو من الحصول على مثل هذه الميزات.

- الاستفادة من طبيعية الأرض بقوة التخطيط الجغرافي وحسن استخدام واستغلال وتخطيط وهندسة المكان .
- دراسة الأحوال والتغيرات المناخية وتحديد ما يتناسب مع كل مرحلة مدنياً وعسكرياً .
- الاستفادة من العناصر المناخية المختلفة كسرعة الرياح واتجاهها واتجاه شعاع الشمس وضوء القمر ولياليه ودرجات الحرارة والرطوبة والأمطار والسحب والغيوم والضباب ، والدراسات الفلكية لخدمة عمليات الملاحة البرية والبحرية والجوية .
- حصر المجال المائي البحري والنهري والفرعي وبحث ظواهر المد والجزر وارتفاع الأمواج وسرعة التيارات المائية واتجاهها ، وقياس الأعماق وتحرك الشواطئ والكائنات الحية والثروات المائية والاستفادة القصوى بذلك علمياً وتكنولوجياً وتطبيقياً وإنتاجياً لخدمة الأغراض المدنية والحربية

المكون الثاني: أدوات التكنولوجيا الراقية:

وتنقسم التكنولوجيا الراقية إلى شقين شق مادي صلب ويشتمل على التكنولوجيا والأجهزة والمعدات والآلات وشق فكرى لين ويتضمن الأفكار والمعلومات والنظم والبرامج ومن ناحية أخرى تنقسم إلى أربع مجموعات من هياكل العمليات وهى :

- الهياكل الصلبة كالماكينات وقطع الغيار وغيرها .
- عمليات التوزيع البروجرامى وهو ما يتعلق بالبرامج .
- الشبكات كالقيادة والاتصال والتنسيق المخابراتى .
- التغذية العكسية وهو ما يتعلق بتقييم الأداء وتقدير الآثار وتعديل المسار.

والهدف من هذا المكون هو تحديد إلى أى مدى يمكن لمكون أدوات التكنولوجيا الراقية أن يتفاعل بكفاءة مع التفتيت الجيوبولتيكى .

أولا: الهياكل الصلبة: كالماكنيات وقطع الغيار وغيرها:

وتعتبر بمثابة القطع الفاعلة والتي يقع عليها العبء الأكبر لتنفيذ المهام وتحقيق الأهداف ، والتي بانعدامها يصبح الكيان العسكري كجسد بلاأطراف ، وتشمل على وسائل المساندة وأدوات القتال البرية والبحرية والجوية والفضائية كأقمار التجسس وغيرها وسواء كانت هذه الأدوات بدائية أو تقليدية أو فوق تقليدية .

ويلزم عند إعداد الدراسات الخاصة بتجهيز وتوفير هذه الوسائل مراعاة بعض المعايير والأمور، منها تقدير الاحتياجات لخدمة العمليات الحربية بما يتناسب ومتطلبات المعركة ، والقدرة على تأدية المهام ، والبعد الزمني المقدر لخوض المعركة أى ألا تشكل عبئا إضافيا على الميزانيات الأخرى . فضلا عن اختيارها بناء على شروط القدرة

والفاعلية بحيث تكون أطول عمراً وأشد تحملاً وأبعد مداً وأدق تصويباً وأرخص سعراً وأقل استهلاكا للوقود والطاقة إلى جانب كونها متعددة المصدر.

- معوقات عملية التجهيز:

إلا أنه توجد بعض المعوقات التي قد تعوق صانع القرار عند توفيره لمثل هذه الأدوات منها عجز أو قصور الإمكانيات المادية الذاتية عن الوفاء بالإلتزامات الخاصة بشراء الأسلحة وإن توفرت فما هي مصادر السلاح ؟ هل الاعتماد على الخارج الذى قد يفرض شروطا مجحفة على مشترى السلاح أو قد يمتنع أصلاً عن البيع !! هل يتم التصنيع محليا عبر التقليد والتجديد والتحديث والابتكار؟ هل القدرات الذاتية تسمح بذلك ؟ هل تتوفر الخبرات الفنية والتدريبية اللازمة ؟

- تقدير الاحتياجات:

حيث يتم تقدير الاحتياجات وحصر المتاح وتحديد المطلوب وتوفيره من خلال الاستيراد والذى قد تعوقه بعض العقبات السالفة الذكر وإما توفيره من خلال الإنتاج المحلى أى ما يطلق عليه الصناعة الحربية والتكنولوجيا العسكرية التي تعتبر ركيزة أساسية ونشاط

رئيسي للمنظمة العسكرية ومن هنا يلزم الوقوف عند عملية الإنتاج الحربي والتعرض لها ببعض التفصيل لما لها من أهمية .

- الصناعة الحربية والتكنولوجيا العسكرية :

- أهمية الصناعة الحربية:

للصناعة أهمية كبرى لأى كيان أو دولة لما تقوم بها من دور حيوي في تحويل المواد الخام من صورتها الأولية محدودة الاستعمال إلى صورة أكثر تطورا وتعقيدا أو متعددة الاستعمال ، فهي تعتبر خلايا البناء الأساسية لهذا الكيان بما تمده به من مكوناته الأولى وحاجاته الأساسية وتعويضه عما يفقده منها .

وكما أن للتصنيع أهمية كبرى في المجال المدني فلا تقل أهميته عنها في المجال العسكري لما له من دور رئيسي في توفير الأداة الإستراتيجية الحرة عن أى قيود أو تبعية ، بل ووظيفته في عملية الامتداد المستمر للقوات بما تحتاج إليه من أجهزة ومعدات عسكرية في وقت السلم والحرب .

- تحديات عملية التصنيع:

تواجه عملية التصنيع بعض التحديات على الساحة السياسية والساحة الاقتصادية ، فعلى الساحة السياسية توجد بعض المعاهدات



التي تفرض حظرا على أنتشار بعض أنظمة التسليح فوق التقليدية (الصواريخ البالسيتية ، أسلحة الدمار الشامل) والتكنولوجيا المتعلقة بها فضلا عن إشكالية التعامل بالمعايير المزدوجة مع القضايا الدولية والتي تظهر في صورة غض الطرف والسماح لبعض الدول داخل إطار محدود بامتلاك مثل هذه التكنولوجيا من جانب ،وتفرض فيه العقبات على أخرى متهمة زوراً بتصدير الإرهاب والسعي لامتلاك أسلحة الدمار الشامل .

فضلا عما تحتاجه عملية التصنيع إلى تكلفة ضخمة قد لا تتمكن معظم الدول من توفيرها إلا بالتزام نظام تقشفي صارم يعمل على الحد من الإنفاق وتحويله لخدمة العملية التصنيعية ، مع وجود صعوبة فى تنفيذ ذلك من الناحية العملية .

ومما زاد الطين بله ووضع الكثير من العراقيل أمام عملية التصنيع احتياج أدوات القتال وخطوط إنتاجها إلى قدرات تكنولوجية ذات تقنية عالية وخبرة نادرة لا تتوفر إلا لبعض الدول الصناعية الكبرى التي تفرض حظراً على تصدير مثل هذه التكنولوجيا ، والخبرة المتعلقة بها إلى الأطراف الأخرى بغرض احتكارها أو إيجاد فارق تكنولوجي ثابت بينهم وبينها .

- الواقع الاسلامى والعربي وعملية التصنيع:

تفتقر معظم الدول الإسلامية للبنية الأساسية اللازمة لعملية التصنيع العسكري وذلك راجع إلى عدة أسباب والتي منها :

- افتقار قيادات العالم الاسلامى أو العربي للإرادة الحرة القادرة على اتخاذ القرار أو القيام بعملية التنفيذ وإن بدأ في الآونة الأخيرة بعض الأطراف في الخروج من هذا الإطار بالسعي وراء امتلاك أسلحة فوق تقليدية كباكستان وإيران .
- الافتقار للإمكانيات المادية والعلمية اللازمة .
- أخيرا عدم وجود رغبة في الأساس للقيام بعملية التحديث والبناء والتطوير رغم توفر الإمكانات المادية اللازمة ويستثنى من ذلك بعض الأقطار ذات الثقل السياسي والعسكري (باكستان ، الهند ، تركيا ، مصر ، سوريا) والتي قطعت شواطاً لا بأس به في ذلك كما أن لديها بعض مقومات النجاح والدفع للعملية التصنيعية كتوافر الخبرات الفنية والبنية الأساسية التي تقوم بإنتاج بعض الأسلحة والمعدات العسكرية .

- مقارنة بين الإسلام والغرب فى الإنتاج الحربى :

وإذا أجرينا مقارنة بين الإنتاج العربي والاسلامى من التسليح والإنتاج الغربي منه نجد أن هناك بون شاسع بينهما ، ويرجع ذلك لقدرة الغرب على إنتاج وتطوير معظم الأسلحة الخفيفة منها والثقيلة ،

التقليدية منها والفوق تقليدية وفى الوقت الذى تسعى فيه بعض الدول الإسلامية والعربية لإيجاد نوع من التوازن الاستراتيجي فى ميزان القوى بالعمل على الحصول أو إنتاج صواريخ متوسطة وبعيدة المدى ، وتعمل في قبيل ذلك على محاولة اجتياز العقبات والعراقيل التي وضعت من قبل بعض الأطراف الدولية المؤثرة والتي لها مصلحة مباشرة في الحيلولة دون امتلاك العرب والمسلمين لمثل هذه الأنواع من الأسلحة .

فضلاعن تمكن الغرب منذ عقود من إطلاق صواريخ عابرة للقارات دقيقة التصويب ذات تقنيات تكنولوجية وقدرة تدميرية عالية ، إلى جانب قدرته على إرسال الصواريخ والمركبات إلى الفضاء الخارجي والتي تقطع آلاف الأميال للوصول إلى الكواكب الأخرى وإجراء التجارب والبحوث العلمية .

- خطوات عملية التصنيع:

(إستراتيجية الإنتاج والتصنيع الحربي)

كل ما سبق يفرض على القيادة العمل على وضع الحلول المناسبة والعمل الدءوب لتقريب المسافات واللحاق بقطار الحضارة والتقدم ، ومن خلال قراءة الواقع والوقوف أمام الدروس المستفادة واستخراج العبر واستيضاح الخطوط العريضة التي لو طبقت بصورة جيدة وبأسلوب أمثل مع توفر الإرادة الحرة والرغبة والقدرة على التنفيذ والتي تكون باستغلال كل الطاقات والإمكانات الذاتية المتاحة والممكنة وتوجيهها

لخدمـة عمليـة الإنتـاج والتحـديث والتطـوير لتمكنـت هـذه القيـادة بشعبها من عبور تلك الهوة الواسعة واجتياز الحاجز الصعب والوصول إلى بر الأمان .

- الخطـوة الأولى:

القيام بعمليـة حصر لكل الإمكانيات والطاقات المتاحـة والممكنـة داخل المجتمع ، وتجميع كل الخبرات المتشابهة في كيان واحد وإمدادها بالموارد اللازمة لعملية التصنيع .

- الخطـوة الثـانيـة:

وضـع الخطـط الإسـتراتيجية والبـرامج اللازمـة وتسـليم مهـام التطوير للقيادات الفاعلة والتي لديها القدرة على التنفيذ .

- الخطـوة الثـالثـة:

وضـع المراحـل المتواليـة لعمليـة التصـنيع ، والجـداول الزمنيـة المناسبة مع توفير المستلزمات والتسهيلات اللازمة وإزالة كل العقبات والعراقيل المتوقعة .

- الخطـوة الرابعـة :

السـرعة في إنتـاج بعـض الأسـلحة الإسـتراتيجية وتطويرهـا لإيجاد نوع من الردع المعقول ومن أمثلة ذلك.

- تطوير صواريخ متوسطة وبعيدة المدى تحت غطاء مشروع علمي لغزو الفضاء.
- إنتاج محلى كامل لبعض القطع الحربية الحديثة والكبيرة كالمدمرات، والغواصات ، وحاملات الطائرات ، والقطع الحربية الصغيرة والتي توفر نوعاً من الردع للقطع الكبيرة .
- إنتاج محلى كامل أو مشترك لبعض أنواع الطائرات الإستراتيجية والمقاتلة ومنظومة الأسلحة المتعلقة بها .
- توفير خطوط الإنتاج اللازمة لتصنيع هذه الأدوات الإستراتيجية بالاعتماد على الذات أو بالاستعانة بالخبرات الأجنبية أو من خلال التقليد أو التجسس العلمي أو غير ذلك من الأساليب.
- إنشاء هيئة هندسية لإنتاج الآلات والمعدات اللازمة لعمليات التصنيع المختلفة .
- تشكيل لجنة منتقاة لمتابعة العملية التصنيعية وإعطائها التفويض اللازم والسلطات الكاملة لإدارة المشروع وتكون على إتصال مباشر بالقيادة العليا .
- السرية في التنفيذ واتخاذ الاجراءات المضادة لعمليات الاختراق أو التجسس أو التخريب .

- وسائل بناء القوة النووية:[1]

- إقامة البنية النووية الأساسية (مفاعلات ، علماء، فنيين .. الخ)
- تطوير بنية تحتية قادرة على إنتاج مواد نووية تدخل في تصنيع الأسلحة النووية .
- تطوير المعارف والتكنولوجيا لتصميم وتصنيع السلاح النووي .
- إجراء تجارب الأسلحة النووية يتبعه إعلان عن امتلاك السلاح النووي .
- تطوير نظم النقل والتوصيل .
- الإعلان عن العقيدة النووية .
- بناء ترسانة نووية لدعم العقيدة النووية .
- انتشار عسكري للأسلحة النووية .
- القدرة الاقتصادية لتوفير برنامج نووي .
- تدبير الخامات النووية .

وللتمكن من بناء القوى النووية رغم الخطر الشديد المفروض من قبل المجتمع الدولي لابد من التزام عدة طرق :

---

[1] السياسة الدولية تحت عنوان القدرات النووية الهندية و تطورها ل. أ.ح(م) ممدوح عطية

- الإعتماد على القدرات الذاتية بحسن إستغلال الخبرات (محلين ، أودوليين ،.....) وتوفير الوسائل اللازمة والعمل بأساليب مبتكرة وغير متوقعة والتزام السرية التامة والتحرك الخفي والخداع والمراوغة والعمل تحت الارض لتجنب رصد أجهزة استطلاع دول المواجهة أو عناصرها البشرية أو وسائلها الأخرى المخصصة لمثل تلك الأنشطة .

- يمكن شراء مثل هذه الأسلحة بواسطة شركات وهمية تنشأها الدول الساعية لامتلاك تلك الأسلحة .

- التعاون بين الدول الإسلامية بعقد اتفاقات سرية تنص على منح الدول المالكة للتكنولوجيا النووية مبالغ مالية مقابل مضاعفة نشاطها النووي أو بناء مفاعلات جديدة لصالح الدولة المانحة

- الاعتماد على بعض الوسطاء الدوليين (بعض الشركات أو العصابات المنظمة) والتي تعمل في مجال التصنيع النووي أو التي تقوم بأنشطة الشراء والنقل والتهريب لمثل هذه الأسلحة مجتازة كل العقبات بكفاءة عالية وتحت مسميات مستعارة .

- جمع وحماية الخبرات العالية والتي فقدت عملها لسبب أو لأخر وإغرائهم بالمال للعمل لبناء القوة النووية الذاتية .

- استغلال بعض العملاء الذين يعملون لدى الدول المالكة للتكنولوجية النووية والقيام بعمليات التجسس والسرقة التكنولوجية .
- جلب تلك الأسلحة بالطرق الملتوية من الدول التي قامت بتفكيك بنيتها النووية .
- التزام السرية والخداع التام عند القيام بأى نشاط من الأنشطة السابقة.

ثانياً: عمليات التوزيع البروجرامي:

وتعتبر عمليات التوزيع البروجرامى أداة أساسية من أدوات التكنولوجيا الراقية حيث يتم وضع خطط أعمال كل من المعدة والوحدة والقطاع والكيان أى التخطيط على جميع المستويات (الوظيفية ، والتكتيكية ، والإستراتيجية) ، مراعيا التتابع المرحلي والتوافق الزمني أى اشتمال التخطيط على برمجة قصيرة ومتوسطة وطويلة الأجل بحيث تكون الخطط الوظيفية المتزامنة يدعم بعضها بعضا وتكمل كل منها الأخرى ، والخطط المتوالية يسلم بعضها بعضا والإستراتيجيات ذات المستوى الأقل تعمل على تحقيق الإستراتيجيات ذات المستوى الأعلى .

- التوزيع البروجرامى والتخطيط العسكري:

حيث يتم وضع خطط الوظائف الأساسية للمنظمة العسكرية كخطة التعبئة والتجنيد ، وبرامج الإعداد والتدريب ، وخطط الاستعداد العسكري والقدرة القتالية ، فضلا عن وضع خطط الأسلحة الشاملة البرية والبحرية والجوية ، وكذلك وضع خطط الأسلحة المتخصصة والمعاونة كخطط حرب المعلومات والحرب الالكترونية ، وخطة الحرب الكيميائية ، وخطط الامداد والتموين إلى غير ذلك من خطط الأسلحة المتخصصة والغير متخصصة .

وللأهمية الكبيرة للوظائف الرئيسية للمنظمة العسكرية سوف نقوم بعرض بعض الوظائف بالتفصيل بحيث يجب أخذها فى الحسبان عند وضع الإستراتيجيات الوظيفية ، ومن بين ما سيتم عرضه عنصر الاستعداد العسكري والكفاءة القتالية ، وإستراتيجية التعبئة والتجنيد ، وإستراتيجة الإعداد والتدريب ، وسيكون الحديث عن وظائف المنظمة العسكرية الأخرى كالقيادة والاتصال والتنسيق المخابراتى في الأداة التالية من أدوات التكنولوجيا الراقية ألا وهى الشبكات .

- مستوى الاستعداد العسكري:

والمقصود به مستوى استعداد القوات بدنياً وسيكولوجياً وتسليحياً وتعبوياً لأداء المهام العسكرية المنوطة إليهم . والإعداد

البدني يكون من خلال التدريبات البدنية والرياضية ، والرعاية الصحية والغذائية ، والإعداد السيكلوجي يكون من خلال مكاتب الشئون المعنوية والرعاية الاجتماعية ووحدات التوجيه والدافعية ، والإعداد التسليحي يكون من خلال مراكز التدريب والتأهيل العسكري ومشاريع الرماية والمناورات العسكرية والإعداد التعبوي يكون من خلال القدرة على وضع وتجهيز هذه القوات في المكان والزمان المناسبين لأداء المهام المنوطة إليهم.

- معايير الاستعداد القتالي :

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله كلما سمع هيعة "صيحة خطر" طار إليها) رواه مسلم وغيره.

واستنبط من هذا الحديث بعض المعايير الهامة واللازمة والمواءمة لعمليات الاستعداد القتالي في كل زمان ومكان منها :

- الاستعداد التام للانطلاق الفوري ، ويلزم لذلك وضع وسائل الإنذار المبكر للتنبيه بأن هناك خطراً ما يلزم الاحتياط منه ومواجهته
- الانطلاق بأقصى سرعة . لأنه كما نعلم أن الوقت عنصر حرج في مواجهة التهديدات وأن أي تأخير عن أداء المهام في حينها قد يكلف الكثير من الخسائر.

- الإبقاء على حالة الاستعداد ويكون ذلك بإحلال قوة احتياطية مكان القوة المندفعة في مهمة .
- استخدام أسرع وسائل النقل والحركة ، وقديما كانت الخيل أسرع وسائل النقل نظرا لما تتمتع به من قوة وقدرة على اجتياز الاراضى الوعرة ، وحديثا استبدلت الخيل بالطائرات التي تخترق في سرعتها جدار الصوت والتي لديها القدرة على الوصول إلى مناطق مترامية في أوقات وجيزة فضلا عن وسائل النقل السريعة المتطورة .
- وأخيرا تكريم القوات المتأهبة بمنح المكافآت المادية والمعنوية .

- إستراتيجية الإعداد والتدريب:

التدريب عملية منتظمة مستمرة محورها الفرد وتهدف إلى احداث تغيرات سلوكية وفنية وذهنية لمقابلة احتياجات محددة حالية أو مستقبلية يتطلبها الفرد والمهام التي يؤديها والمنظمة التي يعمل بها والمجتمع الكبير .

- أهمية التدريب:

تبرز أهمية التدريب فيما يقدمه للفرد من معارف جديدة وما يضيفه إليه من معلومات متنوعة وما يعطيه من قدرات ومهارات بالإضافة إلى ما له من تأثير في اتجاهات الأفراد وسلوكياتهم.



- أهداف التدريب .

- تحسين مستوى أداء الأفراد.
- تنمية علاقة الأفراد ومهارتهم وقدراتهم العسكرية .
- القدرة على اتخاذ القرارات وحل المشكلات.
- الإحساس بالمسئولية وإيجاد الترابط والعلاقة بين الأفراد والعمل.
- العمل على استبعاد العادات السيئة المتولدة نتيجة رتابة العمل "الروتين" .

- التدريب وعلاقته بالتكنولوجيا المتطورة:

يلزم التعاطي الإيجابي والقدرة على استيعاب التكنولوجيا المتطورة باستمرار توظيفها بشكل متوائم ومتطور مع الاحتياجات الخاصة بيئياً واجتماعيا للأمة والمتطورة تاريخياً ، وينصرف هذا المعيار إلى مدى توافر معياريين أخريين فرعيين هما :

- القدرة على التأهيل والتدريب المستمرين للأفراد على مستجدات التكنولوجيا بما يضمن استخدامها بكفاءة تبدأ بالتدريب الضمني مرورا باستيعاب السلاح وانتهاء برفع قدرة المقاتلين على السيطرة الكاملة عليه.

- القدرة على المواءمة بين هذه التطبيقات التكنولوجية خاصة إذا كانت مستوردة، ومعطيات واحتياجات البيئة التي ستنتقل إليها بما يضمن الاستخدام الفعال لتلك التطبيقات.

- أشكال التدريب داخل القوات المسلحة:[1]

أولاً: التدريب لاستيعاب السلاح:

وتبدأ بالتدريب على استخدام السلاح بصورة فردية وباستعمال أجهزة المحاكاة لبعض الأسلحة التي تحتاج لمثل هذا النوع من الأجهزة أثناء التدريب نظراً للتكلفة الباهظة للقيام بعملية التدريب عليها، حيث تمر عملية التدريب بالثلاثية المعهودة لرفع الكفاءة والتي تبدأ بالتدريب المضني مرورا باستيعاب السلاح انتهاء بالتحكم والسيطرة الكاملة عليه حتى يصير السلاح وكأنه جزء من حاملة، ويجب أن نعرف بأن المقاتل المكلف بإطلاق الصواريخ قد يحتاج إلى إطلاق عشرين ألف طلقة تدريبية حتى يصل إلى المستوى الكفء والمطلوب لأداء العمليات.

ثانياً: التدريبات المشتركة:

وتتلخص فى خلق التزاوج بين الأسلحة المقاتلة المختلفة حيث تجرى مشروعات تشترك فيها عناصر مختلفة من الأسلحة "مشاة،

---
[1] وانطلقت المدافع بعد الظهر لواء محمد عبد الحليم أبو غزالة

مدرعات، مدفعية ... الخ" يتم فيها تنفيذ صورة كاملة لمعركة الأسلحة المشتركة وفى مثل هذه المشروعات تراعى أن تعمل كل مجموعة مع بعضها البعض مشكله بنفس الأسلوب المتوقع خلال العمليات،

- وتهدف هذه المشروعات إلى :

- اختيار كفاءة التشكيلات والوحدات المشتركة فيها خلال نشاط تدريبي مكثف ومتنوع.
- التأكيد على الإرتقاء بمعدلات الأداء وتوفير الواقعية فى التدريب والاهتمام بكل ما هو ضروري للحرب.
- التركيز على تدريب جميع المستويات على الوقاية من أسلحة الدمار الشامل.
- وقوف القيادة العامة للقوات المسلحة على مدى تفهم القادة والرؤساء على جميع المستويات المهام المكلفين بها، وكفاءة التنسيق والعمل بمراكز القيادة ومدى الاستعداد القتالي لعناصر التأمين الفني والإدارى.
- ضرورة إتاحة الفرصة كاملة أمام القادة على المستويات الصغرى فى التدريب وبث الثقة بأنفسهم لتمكينهم من التنسيق والسيطرة على القوات والتحصينات أثناء إدارة المعركة.

ثالثاً: المناورات العسكرية والهدف منها:

- تدريب القادة والقوات على تنفيذ مهامها وردع العدوان المحتمل في أي اتجاه استراتيجي.
- إمكان نقل الجهد والإمكانات من أي اتجاه استراتيجي إلى آخر طبقا لاحتمال التهديد المنتظر.

- قياس كفاءة القوات المسلحة على تنفيذ المهام:

وتتم المناورات المنفردة أو التدريبات التي تجرى من خلال عدة طرق منها خطة التدريب الثانوية التي تقوم بها القوات المسلحة والتي تعتمد على تدريبات قتالية بالذخيرة الحية ، فضلا عن المشروعات التدريبية لوحدات الجيوش المختلفة وتتم هذه في نطاق وداخل قيادة الجيوش، إلى جانب المشروعات التدريبية للمناطق العسكرية المختلفة ،وأخيراً المشروعات التدريبية لوحدات القوات المسلحة المختلفة (مشاة ، مدرعات ، مدفعية ، .... الخ).

ويؤكد المشير حسين طنطاوي على أهمية المحافظة على الأسلحة والمعدات والعمل على تطوير إمكاناتها وقدراتها الفنية والنيرانية وضرورة الاستقرار في التدريب الجاد الراقي في مختلف الظروف الجوية ليلاً ونهاراً وبالتعاون مع جميع الأسلحة المقاتلة والمعاونة ،ويؤكد أيضا على استمرارية إستراتيجية التطوير القائمة على دعامتين أساسيتين :

الأولى : تتعلق بتطوير وتحديث نظم التسلح لتواكب التطور فى النظم العالمية ، وتعتمد إستراتيجية التسليح على عدة ركائز أهمها الحصول على أحدث نظم التسليح العالمية ، وبما يحقق تطوير القوات المسلحة بأفرعها المختلفة برية وبحرية وجوية ودفاع جوى .

الثانية : ترتبط بتطوير التدريب وبما يحقق الارتقاء بمستوى الكفاءة القتالية للقوات .

وأخيرا .. ننهى بقول لأحد القادة البارزين فى المجال العسكري حيث شدد على أهمية التدريب قائلا" لابد من قضاء أطول وقت فى التدريب فإن وحدة جيدة التدريب توفر على نفسها الخسائر ، وقال أيضا : إن تدريب قيادات التشكيلات لا يقل أهمية عن تدريب قيادات الفيالق .

- التعبئة والتجنيد:

كطريق لتعزيز القدرات الدفاعية يلزم تطوير أسلوب تدريب القوات المسلحة ودرجة استعدادها وكفاءتها ، وتزويدها بأحدث المعدات والتكنولوجية فضلا عن توسيع قاعدة المشاركة الوطنية من خلال تطوير عمليات التعبئة والتجنيد .

وإذا تكلمنا عن التعبئة والتجنيد لابد أن نتحدث عن الاحتياطي الاستراتيجي وأهميته حيث يلزم الاحتفاظ باحتياطي

إستراتيجي مدرب وكاف ومعد لسد الثغرات وتعويض النقص أو الفاقد أو الاحتياجات العسكرية بالقوات اللازمة مع كل فتح لجبهات جديدة للقتال قد تحتمها ظروف المعركة أو قد تحتمها الأوضاع الدولية .

- إجراءات توسيع قاعدة المشاركة الوطنية:

- سن القوانين التي تجعل من التجنيد إلزامياً مع إنزال العقاب الرادع على كل من يخالف هذه القوانين .
- القيام بحصر كل من يصلح لأداء الخدمة العسكرية " من سن ١٧ إلى سن ٤٩" .
- مد سن الالتحاق بالتجنيد من سن ١٧ سنة إلى سن ٣٠ سنة.
- إعادة استدعاء الاحتياطي على فترات زمنية متقاربة لاطلاعهم على كل ما هو جديد فى مجال التكنولوجيا العسكرية.
- توفير مكاتب التعبئة فى جميع المحافظات والمدن لتيسير الاتصال بها .

- الانتماء والولاء والتحصين الفكري:

ونقدم هنا شرطا بالغ الأهمية للالتحاق بالتجنيد أو إحدى الكليات أو المعاهد العسكرية وهو الولاء لله ورسوله والقيادة القائمة على قمة النظام الإسلامى ، لما لذلك العنصر من قوة دفع لقوى تماسك وتوحيد بنيان الأمة فيشد بعضه بعضا كأنه بنيان مرصوص . ولو

نظرنا للمادة فى صورتها الأولى إذا اشتدت قوى التماسك بين جزيئاتها انعدمت المسافات البينية وكانت أشد صلابة وأكثر قوة، وعلى العكس فإنه لو ضعفت قوى الارتباط بين جزيئاتها اتسعت المسافات البينية وفقدت على إصر ذلك القوة والصلابة المطلوبين لتماسك البنيان فيصبح كياناً هشاً وضعيفاً. وإذا افتقد الولاء للقيادة فى مجتمع من المجتمعات سواء كان لإختلاف الإطار الفكري للقيادة عن الإطار الفكرى للمجتمع، أو كان لفقدان القيادة للكاريزما أو الشعبية اللازمين، أو لضعفه أو لاتخاذه قرارات دون المستوى، أو لفقدانه شرطاً أساسياً من شروط القيادة ساد هذا المجتمع مناخ ملائم لحدوث النزاع والشقاق ودعاوى الانفصال الذى قد يتصاعد فيحصل بها الصدام بين أركان المجتمع وفئاته المتعددة، ويصاحب ذلك السعي العام أو المعارض للانطواء تحت لواء جديد وتسليم الولاية لمن هو أصلح فى نظرها.

- التعبئة وقت الحرب :

نظرا للظروف الصعبة التي تسود البلاد المتعرضة للتهديد الخارجي أو الغزو من قبل قوى معادية يلزم إتخاذ بعض الإجراءات الغير معتادة كفرض حالة الطوارئ، والأحكام العرفية، فضلاً عن تعبئة الموارد والطاقات وحشد القوات والتزام إستراتيجية دفاعية شاملة تستوجب مشاركة كل الأفراد للقيام بمهام الدفاع والعمل بنظام تعبوي مرن يتوائم وظروف احتمالية الأسوأ، وتكون صورته كالتالى :

تقسيم القوات إلى ثلاث مستويات لكل مستوى مجال جغرافي ومهام محددة.

- **المستوى الأول:**

ويشمل جميع أفراد القوات المسلحة النظامية ويقوم بمهام الدفاع عن كيان الدولة على خطوط الجبهة الأمامية.

- **المستوى الثاني:**

ويشمل جميع أفراد الحرس الوطنى والذى يتم انتقائه بدقة وتكون مهامه كالاتى:

- الدفاع عن النظام القائم ضد العدوان الخارجي.
- الدفاع عن العاصمة والمحافظات الرئيسية والأهداف الإستراتيجية.
- مساعدة قوات الشرطة فى فرض الأمن وتأمين الجبهة الداخلية
- يعمل كقوة دعم رئيسية لقوات الجيش ولجان الدفاع الشعبي.
- القبض على العملاء والجواسيس والمخربين والطابور الخامس وعناصر المخابرات المعادية (أى القيام بالأعمال المضادة للعمليات الهدامة).

- المستوى الثالث:

والمقصود بها لجان الدفاع الشعبى حيث يقوم رجال كل منطقة والقادرون على حمل السلاح تحت قيادة معتمدة لقوات الحرس الوطنى وتقوم بالمهام التالية:

- تقوم كل مجموعة بالدفاع عن المنطقة التي يقطنونها.
- حماية وتأمين المرافق والخدمات والأهداف التي تحوزها هذه المنطقة.
- تضخ كقوات دعم أساسية إلى جانب القوات النظامية على الجبهة أو إلى جانب الحرس الوطنى عند الضرورة وبحسب تطورات الأحداث.
- التجمع القتالى[1] ونظم التعبئة السائدة داخل الجيوش المعاصرة

الجماعة وتتكون من	١٠ جنود + القيادة
الفصيلة وتتكون من	٣ جماعات + القيادة
السرية وتتكون من	٣ فصائل + القيادة
الكتيبة وتتكون من	٣ كتائب + القيادة
اللواء ويتكون من	٣ كتائب + القيادة
الفرقة وتتكون من	٣ لواءات + القيادة

[1] ٦ أكتوبر الحرب الإلكترونية الأولى محمد عبد المنعم



الفيـــــلق ويتكون من ٣ فرق + القيادة

الجيـــــش ويتكون من فيلقان + القيادة

ويلزم هنا من ضرب مثال واقعي لجدول التجمع القتالي لدول المواجهة مع إسرائيل لعام ٢٠٠٤

جدول التجمع القتالي لدول المواجهة سنة ٢٠٠٤؟

الدولة	جيش / فلق	فرقة	لواء مستقل
مصر	٢	١٢(٤م-٧ ميكا-١ مش)-	١٢(٤م-٤ميكا-٢ ق.خ)
سوريا	٢	١٢(٧م-٣ميكا-ق.ح-١ ح.ج)	١٣(١م-١ ميكا-٣ ق.خ-٨م.جو)
الأردن	ـــــ	٤(٢م-٢ميكا)	٢(١ ح ملكي-١ ق.خ)
لبنان	ـــــ	٦كتائب ق.خ م.جو	١٣(١١ميكا-١ ح.ج-١ق.خ)
إسرائيل	٣	١٦(١٢م-٤ميكا)	١٢(٩ميكا-٤مش-٤ق.خ)

- الإجراءات والقواعد والتكتيك:

وأخيرا متممات العنصر الثاني (البرامج) من أدوات التكنولوجيا الراقية باستعراض بعض العناصر الأخرى والتي لها أهمية كبيرة ومكملة لعنصر البرمجة ومساعدة فى تحسين وضع وتنفيذ التخطيط الإستراتيجى وهى الإجراءات والقواعد والتكتيك والفرق بينه وبين الإستراتيجية.

- الإجـراءات:

وهى عبارة عن سلسلة من الخطوات أو المهام عادةً الاجراءت النمطية للتشكيل ، ومن أمثلة هذه الإجراءات إجراءات تنفيذ طلبية ، إجراءات شراء معدة .

- القـواعد:

وتعنى مسلك معين ومحدد مطلوب الالتزام به بواسطة أفراد المنظمة العسكرية .

- التكتيك:

وهو وسيلة لتنفيذ الإستراتيجية أو هو خطط فرعية لتنفيذ الإستراتيجية . ويوضع التكتيك بواسطة مستويات إدارية أقل من واضعي الإستراتيجية ،ويوضع على أساس الانتظام الزمني ، ويبنى على معلومات كمية متاحة ، وبدائل التكتيك أقل مقارنة بتعدد البدائل الإستراتيجية ، والتكتيك عادة ما يكون أكثر تفصيلا منه فى الإستراتيجية ، ويكون أقل أهمية من الإستراتيجية .

ثالثاً: الشبكات كالقيادة والاتصال والتنسيق المخابراتي:

كأداة ثالثة من أدوات التكنولوجيا الراقية تمثل الشبكات المنتشرة بامتداد ميدان المعركة والمشتملة على مركز وقنوات اتصال



ووحدات طرفية متفرقة وسيلة لتحسين الأداء ورفع مستوى القدرة القتالية والعمل على توحيد الجهود وتوجيه النشاطات داخل منظومة قوية ومؤثرة تدعم تحقيق الإستراتيجية من خلال إحداث التناغم والتوافق والانسجام بين الوحدات والعناصر المختلفة ، ويكون ذلك التناغم بتبادل المعلومات والبيانات والأوامر والإشارات بين مراكز القيادة والوحدات المختلفة . ومن بين الشبكات التي سوف نتعرض لها لأهميتها بالنسبة لتنفيذ الاستراتيجية ولكونها تمثل وظائف رئيسية وركائز أساسية للمنظومة العسكرية المعاصرة شبكات القيادة والاتصال والتنسيق المخابراتي .

- نظم القيادة والسيطرة والتحكم:

للقيادة أهمية بالغة فى ترسيخ أساسات البنيان العسكري، وتثبيت قواعده وضبط إيقاعه ، وتنسيق خطواته، فهي بمثابة الرأس للجسد ، فالمخ (غرفة القيادة) تتلقى البيانات المتدفقة من الحواس (أجهزة الاستخبار والاستطلاع) عبر "الألياف العصبية" قنوات الاتصال حيث تقوم بتحليلها ومعالجتها واستنتاج المعلومات اللازمة للتخطيط الرئيسي حيث تحدد الأهداف وتوضع الخطط وتحدد المهام وتوزع الأدوار عبر وسائل الاتصال مرة أخرى حيث يقوم كل عنصر بأداء مهامه ، ولا يتوقف عمل القيادة على الإدارة والتنسيق والتوجيه بل يتواصل لمتابعة العمل وتقييم الأداء وتقدير الآثار وتعديل المسار .

- منظومة القيادة والسيطرة الآلية (الماكيت العسكرى):[1]

يتم من خلال المنظومة الآلية تكوين صورة موقف ميداني (برى، بحري، جوى) كاملة فى الزمن الحقيقي بدون تأخير على كافة المستويات، وسرعة نقل وتداول البيانات والمعلومات، واتخاذ القرارات المناسبة بمراكز القيادة، وتحقيق أفضل استخدام لأفرع القوات المسلحة الرئيسية فى مواجهة الأهداف المعادية، فضلا عن سرعة تحليل ومقارنة أعمال القتال.

- أشكال منظومة القيادة والسيطرة:

- النظام المركزي:

الذى يعتمد على النظم التكنولوجيا الحديثة ويكون ذلك حال التكافؤ أو التقارب أو التفوق الاستراتيجي على إمكانات العدو وقدراته.

. " النظم القديمة والأولية ":

حيث تختلف كيفية المنظومة باختلاف أوضاع القوات وقدراتها مقارنة بالقوى المعادية فمنظومة القيادة الآلية تستخدم حال التكافؤ أو التقارب أو التفوق النسبى على العدو، ولكن حال الوضع العسكري والتفوق الكاسح للعدو وتمكنه من السيطرة على ميدان المعركة لأسباب(كقدرته على اختراق أجهزة الاتصال، أو إحداث التشويش عليها أو

[1] تعريف اللواء محمد سامى عنان

تمكنه من تدمير غرف القيادة والسيطرة وخطوط الاتصال) . تضطر القيادة للجوء للأنظمة القديمة للاتصال والتي تعتمد على الفرد كهمزة وصل أو قناة اتصال بين مراكز القيادة والوحدات المختلفة القريبة والمنتشرة بامتداد نطاقات واسعة ، وقد تستخدم وسائل بدائية أخرى للاتصال كانت تستخدم قديماً(كالحمام الزاجل ، والصقور، الكلاب المدربة) فضلاً عن إستخدام الإشارات الضوئية واللونية والصوتية إلى غير ذلك من وسائل وأدوات.

- القيادة اللامركزية:

قد تضطر القيادة تحت ذات الظروف السابقة إلى استبدال نمط القيادة المركزي والذى يتوائم واستخدام المنظومة الآلية بنمط القيادة اللامركزية والذى يقوم على تفويض القيادات العسكرية الفرعية والقوات التابعة لها بممارسة مهام القتال والتعامل الأنسب مع العدو والاعتماد على الذات فى تدبير الاحتياجات وغير ذلك من سلطات بحسب ما ترى فى ظل الظروف التي تمر بها دون الرجوع للقيادة المركزية إلى حين تتحسن الأوضاع ،وتسمح الظروف بالعودة لنظام القيادة المركزي.

- تعريف القيادة العسكرية:

مفهوم القيادة العسكري ينصرف إلى الدور الذى يلعبه القائد فى العملية العسكرية على المستوى الاستراتيجي والتكتيكي ، ويمكن

تعريفها بأنها العملية التي تتجلى من خلالها قدرة وبراعة القائد العسكري في تحديد وترتيب الأهداف الإستراتيجية على النحو الذي يسمح بإدارة العملية العسكرية بأساليب ووسائل تكفل تحقيق تلك الأهداف بأقل الإمكانيات والخسائر.

- صفات القائد : [1]

يلزم القائد التحلي ببعض الصفات التي بها يتمكن من تأدية المهام الموكله إليه على أكمل وجه . فلو نظرنا إلى الأوضاع الخطرة التي تمر بها القوات من تلاحم شديد وقصف مستمر وتحرك حذر وتوقع استهداف مما يستلزم من توافر الشجاعة والجرأة والإقدام وتلك أسباب يتوقف عليها إحراز النصر عندما تتكافأ القوى ، إضافةً إلى النشاط واليقظة والجلد كحتمية لمواجهة طول فترات الاشتباك في ظل ظروف جوية وإدارية صعبة كنقص المؤن والإمدادات أو التعرض للبرد أو الحر الشديد لفترات طويلة ، فضلاً عن ضرورة تحلى القائد بقوة الملاحظة وحضور البديهة وسرعة رد الفعل وذلك لما يجب على القائد من السرعة في اغتنام الفرص وتحاشي التهديدات وسد الثغرات ومعالجة نواحي القصور والضعف وحسن استغلال نقاط التفوق والقوة إلى غير ذلك من الصفات الضرورية كقوة التأثير وخفة الحركة .

[1] معارك فوق رمال الصحراء روميل

- مهام القيادة الإستراتيجية[1]:

- وضع رسالة المنظومة العسكرية : وهى تحديد نوعية الأعمال الخاصة بها والتى تعمل فيها والأساسيات والخصائص التى تميزها وترشدها فى أعمالها .
- وضع العقيدة القتالية :والتى تحدد الأعداء المحتملين و الوسيلة البديلة لمواجهتهم وتحديد نوعية الخطر إلى غير ذلك.
- تكوين فلسفة المنظمة العسكرية :وهى تحديد الاعتقادات والقيم والإتجاهات والإرشادات الغير مكتوبة والتى تفسر بطريقة تنفيذ الأعمال داخلها .
- وضع السياسات : وهى توجيهات عامة ترشد وضع الخطط و اتخاذ القرار.
- وضع الأهداف الإستراتيجية .
- تقديم أو وضع الإستراتيجيات: وهى المسالك أو البرامج اللازمة لتنفيذ الأهداف بنجاح .
- وضع الهيكل التنظيمى: المناسب أو تعديله بشكل يعمل على تحقيق الأهداف.

[1] الإدارة الإستراتيجية د/ حامد أحمد رمضان



- تدبير القوات .
- وضع إجراءات التشغيل أو إجراءات بعض المهام .
- تدبير المستلزمات المطلوبة أو تسهيل تدبيرها .
- تدبير خطوط الإتصال المطلوبة . تقديم وجمع المعلومات .
- التوجيه والدفاعية .

- مهام القيادة الميدانية:

- تلقى الأوامر من القيادة العليا وإدارة القوات بما يعمل على تنفيذ تلك الأوامر .
- أداء المهام المنوط بها .
- جمع وإرسال المعلومات ومجمل التطورات الميدانية إلى القيادة العليا لاتخاذ القرارات المناسبة بناءاً عليها .
- التعامل مع الموقف الراهن بما تمليه عليه الخبرة العسكرية عند انقطاع الإتصال بالقيادة أو عند استخدام أسلوب القيادة اللامركزى لأى سبب من الأسباب .

قال روميل عن القائد[1] "يجب أن يلم بكل دقة بميدان المعركة ، و يجب أن تكون معلوماته عن مواقعه ومواقع العدو كاملة ، وظهر لى أيضاً

[1] معارك فوق رمال الصحراء روميل

أنه ليس المهم أن يكون للقائد أكثر ثقافة من خصمه أو أكثر مراناً من واقع التجارب التي مر بها وإنما المهم السيطرة على ميدان المعركة سيطرة كاملة .... كذلك أيضاً فإن القائد يجب أن يتمتع بمقدرة غريزية فائقة على تقدير الأرض تقديراً جيداً وسرعة التصرف واستجلاء هدفه ليكون واضحاً أمامه كل الوضوح أثناء قيامه بتنفيذ عملية معينة في مدة محددة ، ويجب عليه استخدام كل قدراته التنفيذية لتنفيذ واجبه خلال هذه المدة المحددة" وأكد على أهمية تدعيم علاقة القائد بجنوده لاستخراج وسع طاقاتهم أثناء تأدية المهام ، ومنها الظهور أمام جنوده بالمظهر الأصيل للجندي كالبقاء بينهم فوق خط النار في كل الظروف والأحوال ، والتحرك إلى الأمام أقرب إلى المقدمة منه إلى المؤخرة ، إلى جانب حب الجنود له بسبب ذلك فإنه يقف على كل أحوال القوات أول بأول ومن ثم يمكنه اتخاذ القرارات السليمة وكسب احترام جنوده . وأضاف قائلاً " لتكونوا أمثلة لرجالكم في أدائكم لواجبكم في حياتكم الخاصة ، ويجب ألا تراعوا أنفسكم أبداً ، ويجب أن يرى جنودكم قدرتكم على تحمل المتاعب وحرمانكم لأنفسكم ، ولتكونوا على الدوام مهذبين وعلى خلق كريم ، وعلموا مرؤوسيكم أن يكونوا مثلكم ، وتفادوا الحدة المبالغ فيها في كلامكم والتي تبين أن لدى قائلها عيوباً يرغب في إخفائها .

ويقدم لنا روميل بعد ذلك درساً فى المعنى الحقيقى للشجاعة و الجرأة عندما يقول "ولكن الشجاعة التى تتعارض مع الضروريات العسكرية تعتبر بلاهة وإذا ما أصر عليها أى قائد لا يستحق أن يكون مسئولاً عن أرواح جنوده .... ثم قال ومن واقع خبرتى وجدت أن القرارات الجريئة تؤدى إلى النصر ولكن يجب أن نميز بين الجرأة و المغامرة العسكرية ، فالعملية الجريئة هى التى لا يكون نجاحها مؤكداً و إنما إذا فشلت للقائد القوات الكافية لمواجهة أى موقف قد ينتج عن هذا الفشل ، أما المغامرة فهى عملية قد تؤدى إلى النصر أو للدمار الكامل للقوات .

- منظومة العملية الإتصالية:

- المقصود بالاتصال:

عملية تمرر فيها الرسالة من المرسل إلى المتلقى عبر وسائل معينة بغرض التأثير فى فكره وإتجاهاته ودفعه للإتجاه الذى يهدف إليه المرسل فضلاً عن تلقى التغذية الراجعة .

- عناصر العملية الإتصالية: [1]

- الرسالة و تتكون من عناصر و مضمون و هدف و تسمى بفحوى الرسالة.

[1] تحت عنوان نحو خطاب إعلامى معاصر خماسى الأبعاد د/ السيد عليوة

- المرسل وقد يكون فرداً أو منظمة أو دولة .
- المتلقى وأيضاً قد يكون فرداً أو منظمة أو دولة أو مجتمع من المجتمعات أو فئة معينة منه .
- وسيلة الإتصال .
- التغذية الراجعة وتكون بتلقى ردود الأفعال وتحليلها و فهمها و التجاوب معها .

- موجات الإتصال الإعلامي:

يقصد بها التطور التاريخى للعملية الإعلامية .

- الموجة الأولى :

اقتصاديات المجتمعات الزراعية كانت الإتصالات من الفم إلى الأذن أوخلال حديث ثنائى داخل مجموعات صغيرة ، وفى عالم بدون صحف أو إذاعة أو تليفزيون ، و كانت الوسيلة الوحيدة لتبليغ رسالة إلى حشد كبير هى تجميع حشد من الناس فى مكان واحد يستطيع أن يرفع رسالة ما إلى رئيسه أو زعيمه بل إن حجم الحشد فى حد ذاته رسالة .

- الموجة الثانية :

كانت لمزيد من الإتصال عن بعد ومن ثم أوجد نظام خلق الثورة القائم على الإنتاج بالجملة (البريد ، التلغراف ، الهاتف) و نتيجة

لمتطلبات الحشود الجماهيرية الكبيرة ثم اختراع وسائل إعلام عالية التقنية كالصحف والمجلات والأفلام والإذاعة والتليفزيون، ويعتبر هذا الإعلام إنتاج إعلامى بالجملة.

- الموجة الثالثة :

وهى الإنتاج الإعلامى المرن وحسب الطلب منوعاً صور منتجاته و مرسلاً عروضاً وأفكاراً ورموزاً مختلفة لشرائح سكانية معينة والأسواق بعينها ولفئات سنية ومهنية ولمجموعات عرقية واجتماعية مستهدفاً بدقة، وأجهزة الموجه الثالثة (الأقمار الصناعية، الفاكس، الكاميرات التليفزيونية المنقولة، أجهزة الكمبيوتر، الآلات الناسخة، الدوائر التليفزيونية المغلقة، شبكات الإتصالات الدولية).

- الرسائل المتنوعة للقيادة العسكرية:

والرسائل التى نحن بصدد الحديث عنها هى رسائل القيادة السياسية والعسكرية والتى هى فى ظروف مواجهة وصراع مع قوى معادية، حيث تختلف الرسالة وهدفها ومضمونها ووسائل تمريرها باختلاف المتلقى (المقصود بالرسالة) والذى يمثل هنا واحداً من أربع الرأى العام المحلى (رعايا الدولة)، أو الرأى العام العالمى، أو القوة المعادية أو أفراد المنظمة العسكرية وقواتها المقاتلة.

- رسالة الرأى العام المحلى :

والمستهدف بالرسالة هم رعايا الدولة وشعبها ، فتكون الرسالة ومضمونها منصب على تعبئة الرأى العام وحشده لتحقيق هدف بعينه والعمل على إيجاد مناخ يسوده وحدة الجبهة الداخلية وتكاتف وتماسك قوى الشعب حكومة وقيادة وشعباً والوقوف فى خندق واحد لرد المعتد .

فضلاً عما تبنيه هذه الرسالة من الكيفية المثلى للتعامل مع التهديدات المتوقعة والأخطار الناجمة عنها قبل وأثناء وبعد حدوثها ، والتوجيه المستمر والملازم لتطورات الأحداث حتى تمر وتهدأ وتعود الأوضاع إلى سيرتها الأولى .

إلى جانب كونها كحائط صد ودرع متين فى مواجهة دعاية العدو وحربه النفسية وحربه المعلوماتية .

- رسالة الرأى العام العالمى:

وتستهدف هذه الرسالة المجتمع الدولى بغرض التأثير عليه وتغيير فكره بقصد تحييد بعضه وفضح أكاذيب آخرين واستمالة معظمه للوقوف بجانب حقوق الدولة ، ويكون ذلك من خلال طرح القضية وملابستها والحلول المناسبة لها وخطواتها ، وتوضيح أوجه

القصور الدولية فى معالجتها ، وكشف تواطؤ بعض الأطراف بعض الأطراف فى طمس الحقائق لتحقيق مآرب ذاتية .

وفى الحالتين الأولى والثانية يكون الإعلام المقروء والمسموع والمرئى هو أنسب الوسائل لتوصيل مثل هذه الرسائل وتحقيق الغرض منها ، فضلاً على التأكيد على تعظيم ثلاثية النسق الدعائى فى الاستخدام المتواتر للإلحاح والتكرار والملاحقة بهدف التحكم فى عواطف ومواقف المستهدفين ، إضافة إلى عقد الندوات والمؤتمرات واللقاءات الدولية والإقليمية والمحلية على المستوى الرسمى والشعبى لدعم الرسالة الإعلامية وتوكيدها .

- الرسالة الموجهة إلى القوى المعادية:

حيث تحاك هذه الرسالة فى صورة حرب المعلومات والتى تشتمل على عناصر كثيرة أهمها الخداع الإستراتيجى والحرب النفسية والتى تضخ تجاه العدو بدرجات متفاوتة حيث تبدأ بشن هجوم معنوى من الدرجة الأولى بغرض كسر إرادة الخصم وتحطيم روحه المعنوية شاملاً الدرجة الثانية التى تتمثل فى الدعاية التى تعتمد على الإثارة بغرض التأثير فى إتجاهات الخصم واضطراره إلى تغييرها بما يؤدى إلى تفكيره فى الرجوع عن قرار الحرب وإشعاره أن الحرب لم تعد الوسيلة المناسبة لحسم الصراع سواء كان هذا القبول صريحاً أو ضمنياً بل

الوصول به إلى مرحلة التراجع والاستسلام مدعماً ذلك بالعمل العسكرى العنيف مقروناً باستخدام الدرجة الثالثة والتى تتمثل فى الإعلام واستغلال الحقائق الميدانية ، ويتم شن مثل هذه الحرب الدعائية عبر وسائله المفتوحة .

الحـــرب النفسيــــة :

- رسالة هولاكو :[1]

ومن يحسن استغلال الحرب النفسية قد يوفر على نفسه مجهودات كثيرة ويتمكن من تبوء موقع القوة والسيطرة ، وقد أحسن التتار استغلال وسيلة الحرب النفسية ضد أعدائهم وربما قد أحرزوا بها انتصارات كثيرة ، ومما قد ورد لنا فى هذا المجال رسالة هولاكو والتى بعث بها إلى قطز سلطان مصر ومن بين ما كتبه فيها (من ملك الملوك شرقاً وغرباً الخاقان الأعظم ، باسمك اللهم باسط الأرض ورافع السماء يعلم الملك المظفر قطز، الذى هو من جنس المماليك الذين هربوا من سيوفنا إلى هذا الإقليم يتنعمون بأنعامه ، ويقتلون من كان بسلطانه بعد ذلك ، يعلم الملك المظفر قطز وسائر أمراء دولته وأهل مملكته بالديار المصرية ومن حولها من الأعمال أنا نحن جند الله فى أرضه ، خلقنا من سخطه ، وسلطنا على من حل به من غضبه ، أسلموا إلينا أمركم ، قبل أن يتكشف الغطاء ، فتندموا ويعود عليكم الخطأ ، فنحن ما نرحم من بكى ، ولا نرفق لمن شكى ، قد سمعتم أننا قد فتحنا البلاد و طهرنا الأرض من الفساد ، وقتلنا معظم العباد ، فعليكم بالهرب ، وعلينا الطلب ، فأى أرض تأويكم وأى طريق تنجيكم ، وأى بلاد تحميكم ، فما من سيوفنا خلاص ، ولا من مهابتنا خلاص ، فخيولنا سوابق ، وسهامنا

[1] التتار بين الانتشار و الانكسار د/ على محمد الصلابى

خوارق ، وسيوفنا صواعق ، قلوبنا كالجبال ، وعددنا كالرمال ، فالحصون لدينا لاتمنع ، والعساكر لا تنفع ، ودعاؤكم علينا لا يسمع ، فإنكم أكلتم الحرام ، ولا تعفون عن الكلام ، وخنتم العهود والأيمان ، و فشا فيكم العقوق والعصيان ، فأبشروا بالمذلة والهوان " فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون فى الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون " ، " وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون " فمن طلب حربنا ندم ومن قد أمننا سلم ، فإن أنتم لشرطنا ولأمرنا أطعتم ، فلكم ما لنا و عليكم ما علينا ، وإن خالفتم هلكتم ، فلا تهلكوا نفوسكم بأيدكم ، فقد أعذر من أنذر وقد ثبت عندكم أننا نحن الكفرة ، و قد ثبت عندنا أنكم الفجرة ، و قد سلطنا عليكم من له الأمور المقدرة والأحكام المدبرة ، فكثيركم عندنا قليل ، وعزيزكم عندنا ذليل ، و بغير المذلة ما لكم علينا سبيل ، فلا تطيلوا الجواب وأسرعوا برد الخطاب ، قبل أن تضرم الحرب نارها ، وترمى نحوكم شرارها .....)

ولو نظرنا نظرة تحليلية لمضمون الرسالة لوجدنا أنها تشتمل على عناصر الحرب النفسية من تحقير العدو والتهاون بقوته ، و تارة بتهديده وإثارة مخاوفه ، وكذلك استغلال ثقافة الخصم فى تغيير فكره وتوجيهه لما يهدف ، كل ذلك يعتمد على استغلال الحقائق وربما الشائعات والأساطير .

وإن نجحت حرب التتار النفسية فى معظم مواقعهم الحربية فى كسر إرادة خصومهم و تيسير اجتياحهم لبلدان كثيرة . إلا أن الله قيض لمصر و للمسلمين قائداً فذاً أجابهم بذات أسلوبهم فأمر بقتل رسل التتار فأزال الهيبة من قلوب المسلمين و أعلم التتار أنهم قادمون على قوم مختلفين عن سابقيهم فيلقى بذلك فى قلوبهم الرعب .

إلى جانب التسريب المتعمد لبعض المعلومات المقصودة و البعض المغلوط و ضخه تجاه العدو عبر قنوات خاصة لتضليله عن القدرات و الإمكانيات و الخطط و النوايا . مكوناً بذلك ما يعرف فى المجال العسكرى بالخداع الإستراتيجى .

و الحرب النفسية و الخداع الإستراتيجى أداتان أساسيتان من أدوات حرب المعلومات و التى تشتمل على أدوات كثيرة منها ما هو يقوم بالضخ تجاه العدو و منها ما يتم سحبه من العدو لتحليله و معالجته ، و تعتمد حرب المعلومات على مجموعة متنوعة من الأدوات منها ما يعرف بالأدوات التقليدية كالجواسيس و مجموعات الاستطلاع و عناصر المخابرات ، و منها ما يجمع من المعلومات العلنية كالنشرات و البيانات و الإحصائيات و غيرها و منها ما يلتقط بوسائل الاستطلاع الحديثة كالأقمار الصناعية و طائرات الاستطلاع و الرادارات العملاقة و محطات التنصت و غيرها .

- الرسالة الموجهة لأفراد القوات المسلحة:

ونصل إلى الضلع الأخير والمتمم لمربع الإتصال الإعلامى فى وقت الحرب، والذى تدير به القيادة عملياتها العسكرية وتتلقى بواسطته البيانات اللازمة الراجعة من أجهزة الاستطلاع والرصد، وتقوم بمعالجتها ثم تمرر من خلاله أوامرها وخططها والمهام المحددة إلى الوحدات المختلفة، وتتلقى من خلاله تمام التنفيذ وردود الأفعال المعادية والتغذية الراجعة لتقوم بعمليات المتابعة والتنسيق والتوجيه وتقييم الأداء وتعديل المسار بغرض تحقيق الأهداف.

-الوسائل المستخدمة فى مثل هذه الحال كالآتى :

- وسائل الإعلام المفتوحة (المسموعة، والمرئية، والمقروؤة) بالربط بين بعض البرامج وتحديد توقيت بعض العمليات ونوعياتها.
- استخدام وسائل وشبكات المعلومات بواسطة إرسال بعض الرسائل الإلكترونية وغيرها.
- استخدام وسائل الإتصال السلكية واللاسلكية الحديثة وبأسلوب مبتكر.
- استخدام الإشارات الصوتية والضوئية واللونية والدخانية لإرسال رسائل معينة.

- اللجوء إلى أنواع الإتصال القديمة كالحمام الزاجل والصقور والكلاب المدربة والعنصر البشرى أو غيرها عند الضرورة، واستعمال هذه الوسائل كهمزة وصل بين القيادة والوحدات المختلفة.
- التأكيد على الإهتمام بتنفيذ عمليات التشفير عند إرسال الإشارات والرسائل لما لها من دور كبير فى تعمية العدو عن كل الإتصالات.
- استخدام الإجراءات المضادة لحماية نظم الإتصال من عمليات الإعاقة أو التشويش أو التدمير أو الاختراق.

- أجهزة الاستخبار والاستطلاع:

تعتبر أجهزة الاستطلاع والاستخبار للقوات المسلحة والقيادة العسكرية بمثابة الحواس حيث أنها تقوم بجمع المعلومات عن ميدان القتال ومن خلف خطوط العدو ومن داخل دولته وضخها إلى القيادة (المخ) حيث تقوم بالتعمل معها ومعالجتها والتحرك بناء على استنتجاتها.

- أجهزة التصوير:

فبفضل العين (أجهزة التصوير) والتى تبدأ بالميكروسكوبات التى لها قدرة كبيرة على تكبير الصورة فائقة الدقة وانتهاءً بالأقمار



الصناعية والتى تنقل الصورة الفورية من ارتفاعات شاهقة مروراً بالتلسكوبات الفضائية القائمة بجمع الصور الفلكية والكونية ، وأجهزة التصوير والدوائر التليفزيونية والرادارات العملاقة وطائرات الاستطلاع والمناظير الميدانية والتى تلتقط صوراً من أبعاد متفاوتة ، ووسائل الرؤيا الليلية باستخدام الأشعة تحت الحمراء وفوق البنفسجية والتى تؤدى ذات المهام فى مختلف الظروف والأحوال .

كل هذه الوسائل تكون فى مجملها منظومة متكاملة لها القدرة على تأدية مهمة كونية كانتاج الكروكيات والخرائط والصور الدقيقة المتعلة بالفضاء الخارجى ،والبيانات الرقمية والخرائط الخاصة بالطيران والعمليات الجوية ونظم الصواريخ الذكية وتحديد طرق الاستفادة الفورية بصور الأقمار الصناعية وإنتاج أنظمة متطورة من الخرائط لأى مكان فى العالم فى كافة المجالات السلمية والعسكرية أى جعل دول العالم والفضاء الخارجى تحت المراقبة المستمرة طبقاً لمطالب صاحب القرار .

- أجهزة التنصت:

إلى جانب أجهزة التصوير نقدم أجهزة التنصت التى تقوم بجعل مضمون الصورة أكثر وضوحاً حيث تقوم بالتقاط الموجات الصوتية الضعيفة والبعيدة واختراق نظم الاتصالات السلكية واللاسلكية فى أى مكان فى العالم وعلى كافة أنواعها والاستفادة بالضرورى منها

،وتستخدم فى هذا المجال أجهزة التنصت المختلفة والمتنوعة الأحجام والأشكال والإمكانيات كالأقمار الصناعية ومحطات الرصد الأرضية والتى تغطى مساحات واسعة والأجهزة الدقيقة واجهزة التسجيل المختلفة مع دعمها بأدوات تكنولوجيا متطورة للتصدى لنظم الشفرة واختراق البنى المعلوماتية للخصوم وحلفائهم ، والإمداد الفورى لصانع القرار بالمعلومات بحسب أهميتها .

- أجهزة الاستشعار:

إضافة إلى ما سبق تستخدم أجهزة الاستشعار المختلفة والتى تقوم بمهام توفير المعلومات اللازمة عن كل ما يتصل بالأرصاد الجوية ودراسة التركيب الهوائى والتلوث البيئى وقياس الاعماق والمسافات والإرتفاعات واكتشاف ما فى باطن الأرض وأعماق المحيطات .

- مراكز البحوث:

وكذلك تتم الاستعانة بوسائل التحليل والبحث والتى تعمل على توفير البيانات الكاملة عن العناصر والفلزات والمركبات الجيولوجية البحرية والهوائية والفضائية من خلال القيام بعمليات التحليل لمكوناتها الأساسية وخصائصها الفلزية واستنتاج الأشكال المختلفة والمثلى للاستفادة بها .

- مراكز التنبـــــؤ:

إن الأهميـة البالغـة لمراكـز التنبـؤ بالمسـتقبل والـتى مـن خـلال اعتمادهـا على المعلومات المتـوفرة عـن الأوضـاع الخارجيـة (سياسـية ، اقتصـادية ، تكنولوجيـة ، اجتماعيـة ، ....) وبعـد تحديـد الفـرص والتهديدات ونقاط القوة والضعف تقوم بإجراء مجموعة من التنبؤات المشروطة (السيناريوهات الـتى تفتـرض الواقـع تـارة والمأمول فيـه تـارة والمحذور منه تارة أخرى) كما أن البحث لا ينتهى إلى قرار بتحقيق أى من هذه الصور فهذا أمر يدخل فى حيز التخطيط للمستقبل ، إنما الهدف هو اطلاع القوى الفاعلة فى المجتمع على متطلبات تحقيق إحدى الصور المأمول فيها وفقاً لتفضيلها الخاص لكى تعمل على تغليبها على غيرها على أى من الصور والمشاهد البديلة .

- جهاز إعادة التوازن:

ويوكـل إليـه المحافظـة علـى التـوازن الشـامل مـن خـلال دراسـة العلاقـات البيئيـة والـتغيرات الطارئـة عليهـا وأسـباب انقـراض بعض عناصرها وأسباب التزايد السـرطانى لأخرى ، والأضرار الناجمـة عن الاخـتلال البيئـى ، إلى جانـب البحـث فى عوامـل الهجـرة العشـوائية وأسـباب الطـرد والجـذب السـكانى والمنـاطق الكثيفـة السـكان والأخرى منخفضة الكثافة .

فضلاً عن رصد حركة السلع والخامات وحجم المستويات المتدفقة منها والمتوافرة فى الأسواق ومدى تناسبها مع حجم الاستهلاك والقوى الشرائية.

وكذلك يقوم برقابة التوجه العام ومدى انحرافه وإلى أين يتجه وكيف يعود ، ثم القيام بالإنذار المبكر والتنبيه إلى الأخطار التى قد تنجم عن الاختلال فى التوازن البيئى أو السكانى أو السلعى أو المجتمعى أو الأخلاقى أو القيمى ويعمل على معالجتها بالطرق الفورية والمناسبة مع وضع المناسيب المثلى لكل من هذه الأبعاد لكى يعود بالحياة إلى طبيعتها الأولى من خلال :

- إعادة التوازن البيئى.
- إعادة التوزع السكانى بالتحكم فى عوامل الهجرة ومعالجة أسباب الطرد السكانى وتحفيز عوامل الجذب وذلك كله بما يتوائم مع طبيعة الأرض ومناطق وجود المياه وأماكن تركز الموارد والخامات.
- ضخ السلع والخامات بالحجم الأمثل والمناسب بما لا يضر بالطبيعة ولا بالمجتمع.
- دراسة الظواهر الإجتماعية ومتابعة الخط العام واكتشاف بؤر الفساد وامتدادها ومعالجتها أى تقدير الآثار والقيام بتحديد الإتجاه وتعديل المسار.

- البعد الإدراكي :

ويلزم إضافة البعد الإدراكى كأداة حيوية وهامة للعمل المخابراتى ، إذ به تتحقق القدرة على العلم ببواطن الأمور ومعرفة حقائق الأشياء والإلمام بما يدور وراء الكواليس ولا يقتصر على النظر إلى الصور الباهتة ولا الإنخداع بالشعارات البراقة ولا الانسياق وراء الأوهام . ويشمل العمل بهذه الأداة جميع الجوانب (السياسية ، الدبلوماسية ، ....) ويتعامل مع معظم التصريحات والتحركات و القضايا المطروحة على كافة المستويات (الدولية ، الإقليمية ، المحلية) . فعلى سبيل المثال لا الحصر فلو أمعنا النظر فى السبب وراء المساعدات الاقتصادية لكان المغذى الحقيقى منها إيجاد أداة ضغط عند الحاجة ووسيلة توجيه لتحقيق رؤى و إتجاهات وأهداف الدول الداعمة لا كما يرى البعض أنها تقدم لدعم التنمية والتدريب وتحفيز الاقتصاد . كذلك لو تتبعنا التحركات والزيارات الدبلوماسية للمفوضين والوزراء و السفراء ولو تحرينا التصريحات الصادرة عنهم لأيقنا أن هناك تربيطات تتم وتحالفات تعقد واتفاقيات من أجل السيطرة الاقتصادية والهيمنة السياسية والسيادة الأيدلوجية لا كما يذاع من أجل إحلال السلام و الأمن والديمقراطية والدفاع عن حقوق الإنسان .

ونقدم مجتمع المخبارات الأمريكى كنموذج أمثل من نماذج أجهزة المخابرات العالمية لما يشتمل عليه من هيكل تنظيمى متكامل ومهام

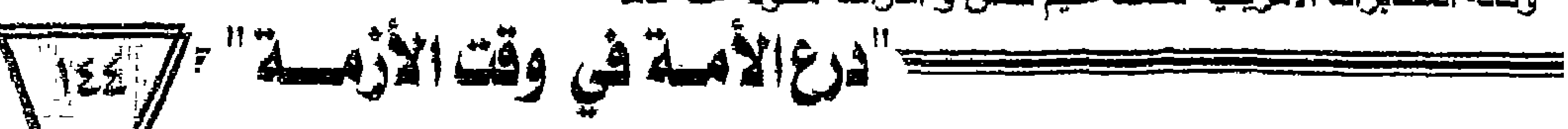
متنوعة وإمكانيات ضخمة، ونتبعه بدراسة حديثة عن نظم حرب المعلومات لتطلع القارئ على جانب حيوى وهام من جوانب العمل المخابراتى والعسكرى لعلنا نستطيع ان نوجد الكوادر الفعالة والقادرة على خدمة الدولة والأمة والمجتمع.

- مجتمع المخابرات الأمريكي:

مجتمع المخابرات الأميريكى هو مجموعة من ١٣ وكالة وهيئة حكومية تعمل فى مجال المخابرات، ويرأس تلك المجموعة رئيس وكالة المخابرات المركزية ويعاونه هيئة إدارة مجتمع المخابرات ومجلس المخابرات القومى وتتكون المجموعه من الوكالات والهيئات الاتية :

- وكالة المخبرات المركزية.
- وكالة مخابرات الدفاع.
- وكالة الأمن القومى.
- وكالة التصوير والخرائط القومية.
- مكتب الإستطلاع القومى.
- مخابرات القوات الجوية.
- مخابرات الجيش.
- مكتب مخابرات البحرية.
- مكتب فيلق المارينز.

[1] وكالة المخابرات الأمريكية طلعت غنيم حسن و الدراسة منقولة عنه كاملة



- مخابرات وزارة الخارجية .
- مخابرات وزارة الطاقة .
- مخابرات وزارة الخزانة .
- مكتب التحقيقات الفيدرالى .

- مهمة مجتمع المخابرات الأميريكى:

توفير الإنذار بالأخطار والتقليل بقدر الإمكان من نسبة عدم التأكد فى المعلومات وتزويد رئيس الدولة وكبار المسئولين فى الحكومة والقوات المسلحة بالمعلومات الهامة وبذل الجهود الفائقة لمواجهة أحتياجات صانعى السياسة من المعلومات .

وتعمل إدارة وكالة المخابرات داخل مجتمع المخابرات فى مجال جمع المعلومات وقرائتها بدقة وتحاول تغلب على عملية الخداع والتغطية التى يقوم بها الخصوم وذلك للحصول على كافة المعلومات عن أنشطة الخصوم وخططهم وتطلعاتهم ومحاولاتهم للتأثير فى المصالح الحيوية للولايات المتحدة .

وبذلك تعتبر المخابرات هى العنصر الهام والحاسم فى تشكيل السياسة الخارجية الأمريكية .

وتقوم إدارات ووكالات المخابرات فى مجتمع المخابرات بشكل يومى بتزويد صانعى السياسة فى الحكومة وعلى اختلاف مستوياتهم

وتخصصاتهم والذين بحكم مسئولياتهم يشرفون على المصالح الإستراتيجية القومية السياسية والعسكرية والأقتصادية لأمريكا بكافة المعلومات المناسبة فى الوقت المناسب لاتخاذ القرار المناسب .

- رئيس مجتمع المخابرات:

يشغل هذا المنصب رئيس وكالة المخابرات المركزية وهو المسئول بمقتضى قانون الأمن القومى عن رئاسة مجتمع المخابرات الأميريكى ويتبعه ايضا مجلس المخابرات القومى وتقع عليه مسئولية إجراءات التنسيق مع كافة إدارات ووكالات المخابرات فى مجتمع المخابرات ومن أهم إختصاصاته :

- هو المستشار الأساسى لرئيس الولايات المتحدة فى مجال المخابرات وكل ما يتعلق بشئون الأمن القومى .
- ويعمل ايضاً كرئيس لوكالة المخابرات المركزية ، ويرأس جميع أجهزة المخابرات ولديه كافة الصلاحيات للتعاون مع كافة معلومات المخابرات فى أجهزة الدولة فيما يخص الأمن القومى وتنفيذ توصيات مجلس الأمن بعد موافقة الرئيس الأميريكى .
- إحاطة لجنة مخابرات الكونجرس بكافة المعلومات عن جهود وأنشطة المخابرات الجارية مع مراعاة عدم الكشف عن المعلومات الحساسة .

- التنسيق مع وزير الدفاع وأجهزة المخابرات العسكرية عن خطط أنشطة الفضاء وبشكل دقيق ومتكامل وبما يتناسب مع الإتجاهات المعادية لكافة دول العالم .
- تنفيذ الأنشطة ذات الطبيعة الخاصة والحساسة مثل العمليات السرية وما يطلبه الرئيس.
- هذا إلى جانب العديد من المهام والتى تغطى الكثير من الأنشطة الفنية والإدارية والميزانية وتدبير الاحتياجات وغيره مما هو مسموح بمعرفته ، ويعتبر مسؤلاً وبشكل مركزى عن الإنذار بأية أخطار تهدد الأمن القومى.

- وكالة المخابرات المركزية:

تعمل على المستوى القومى ويمتد نشاطها الأساسى خارج الولايات المتحدة لتشمل كل دول العالم وتنفذ كافة أنواع أنشطة المخابرات فى كافة المجالات وفى معظم دول العالم ، ويتوافر لديها إمكانيات هائلة سواء كانت تكنولوجية أو مادية أو بشرية كما أنها تحتوى على إدارات جغرافية متخصصة فكل أدارة إقليم جغرافى محدد تجيد لغته وثقافته ويعمل به عدد كبير من الخبراء المتخصصين فى كافة المجالات ويتابعون بدقة شبه يومية ما يجرى فى دول الإقليم وفى صحفه وكتبه وكافة وسائل الإعلام بأسبقية مجال الإهتمام بالمصالح الحكومية للولايات المتحدة .

هذا بالإضافة لمتابعة التطور العلمى والتكنولوجى وبصفة خاصة نظم التسليح ومتابعة أسلحة الدمار الشامل وكيف تنتج وكيف تذهب وكيف تنتشر بالإضافة إلى مجالات التقدم فى أنشطة الفضاء والصواريخ عابرة القارات وبالتالى يكون المجال مفتوحاً بعد ذلك لتنفيذ أية أنشطة مضادة تعرقل أى مجال سيتعارض مع مصالح الولايات المتحدة ، ومما هو معروف من جهةٍ واسعةٍ من المهام والأنشطة التى تغطى سطح الكرة الأرضية ومجالها الفضائى وعلى مدار الساعة وطوال الوقت .

- وكالة الأمن القومي:

تعد من أكبر وأهم وكالة مخابرات فنية وقد أنشئت عام ١٩٥٢ وهى محاطة بسرية شديدة حتى على الأشخاص العاملين بها.

وتختص باختراق نظم المواصلات فى أى مكان فى العالم وعلى كافة أنواعها ، وتتصدى لنظم الشفرة بإمكانيات تكنولوجية بالغة التعقيد لحل تلك الشفرات ، والإمداد الفورى لصانع القرار بالمعلومات والتى تعد هامة للغاية وذلك نتيجة لنوعية الشخصيات التى يتم إختراق نظم مواصلاتهم ، كما أن لديها نظم أقمار صناعية للإتصالات والتنصت كما أن تلك الوكالة تقوم بمهام حماية نظم الإتصالات السرية الأمريكية وتأمينها من أية عمليات مضادة مماثلة .

- وكالة التصوير و الخرائط:

تقوم بالتخطيط والتنسيق بين كل برامج الأقمار الصناعية لصالح كافة إدارات ووكالات مجتمع المخابرات بحيث تضع دول العالم و الفضاء الخارجي تحت المراقبة المستمرة طبقاً لمطالب وإهتمامات صانع القرار وقد أتاحت التقنيات الحديثة فى علوم وتكنولوجيا الفضاء إمكانيات تسمح برقابة كافة نظم الفضاء الموجودة فى مداراتها حول الأرض حالياً.

- وكالة مخابرات الدفاع :

أنشئت مخابرات الدفاع فى أكتوبر سنة ١٩٦١ م وتتبع وزير الدفاع الأمريكى ، وقد قامت مخابرات الدفاع بالكثير من التطوير والتحديث لمواجهة ما يسمى بتحديات العالم المتغير وهى عضو رئيسى لمجمع المخابرات الأمريكى ولديها إمكانيات هائلة و بصفة خاصة فى مجال الفضاء و الإتصالات والحرب الإلكترونية بما يؤكد الدور الجديد لها فى أن تكون أداة سياسة عسكرية للتنفيذ السرى لنوعيات متعددة و حديثة من المهام والأهداف المخططة لاستهداف المصالح الأمريكية فى أى منطقة فى العالم وتعتبر وكالة مخابرات الدفاع مسئولة عن الآتى :

- تنفيذ مهام الحصول على المعلومات الدقيقة والموثوقة عن القوات والإمكانيات العسكرية لأية دول فى العالم تكون محور إهتمام.

- تنفيذ الأعمال الخاصة والسرية .
- تزويد كل الأجهزة والقيادات العسكرية فى مختلف مسارح العمليات للقوات الأمريكية فى العالم بالمعلومات .
- تزويد المستوى القومى بمؤشرات أو الإنذار بوقوع أحداث عدائية موجهة للمصالح الأمريكية .
- توفير [illegible] ال[illegible]مات لمخططى السياسات على المستوى القومى و صانعى القر[illegible] المستوى العسكرى بنوع وطبيعة التحديات المنتظرة لكى تمكنهم [illegible] بناء وتطوير خطط [illegible] التحديات والتى قد تواجه المصالح الأمريكية أو تهدد الأمن القومى للولايات المتحدة .
- إدارة و تنفيذ الأنشطة الفنية فيما يخص مجال الفضاء .
- إتخاذ إجراءات المخابرات المضادة لتأمين القوات المسلحة الأمريكية والمنشآت العسكرية والدفاعية داخل الولايات المتحدة و خارجها ضد أنشطة المخابرات الأجنبية .

- وكالة مخابرات الطيران :

تحتل مخابرات الطيران الأهمية الرئيسية بين أجهزة المخابرات العسكرية نظراً لإمكانياتها الفائقة وانتشار القواعد العسكرية الجوية فى معظم أنحاء العالم وهى تعمل بتنسيق وتكامل تام مع باقى المخابرات

المدنية والعسكرية. وتقوم بأعمال الرقابة على نظم الأسلحة المتقدمة والبحث عن أماكن الأسلحة النووية ،وتحديد مستوى التقدم الذى تم تحقيقة ،وتحديد الدول التى تحوز أسلحة دمار شامل واكتشاف التجارب النووية ولديها إمكانيات استطلاع محمولة جواً ونظم طائرات بدون طيار والإستفادة المباشرة من نظم الأقمار الصناعية .

- مخابرات الجيش:

تعمل فى مجال الأنشطة العسكرية ولخدمة العمليات العسكرية وأثناء التحضير لها بتوفير كافة المعلومات المطلوبة سواء بإمكانياتها أو بالإستعانة بإمكانيات مجتمع المخابرات بالكامل ، كما أنها تلعب دوراً هاماً فى مجال الحرب الإلكترونية وإعاقة نظم إتصالات الخصوم و خداعه ومتابعة نظم الصواريخ وتنفيذ المليات السرية والخاصة فى مسارح العمليات .

- مخابرات المارينز (مشاة الأسطول) :

وهى جزء حيوى فى منظومة أجهزة المخابرات العسكرية وهى تنتج معلومات المخابرات المتخصصة لمعاونة قوات المارينز ومجتمع المخابرات فى فترة السلم والحرب وما قبل الأزمات وأثناء إداراتها وتوفر المعلومات اللازمة لسرعة إنتشار قوات المارينز فى أى مكان فى العالم جواً وبحراً نظراً للطبيعة الخاصة لتلك القوات فى إستخدامها فى مناطق الأزمات فى العالم .

- مخابرات البحرية :

تعتبر مخابرات البحرية الأمريكية منظومة كاملة ومتخصصة فى المعلومات البحرية بكافة أنواعها وتنتج معلومات المخابرات اللازمة للقوات البحرية ووزارة الدفاع ومجتمع المخابرات، وهى تعد المركز الرئيسى لأبحاث البحرية حيث تجمع بها العديد من الخبراء البحريين فى كافة المجالات المتعلقة بالبحار والمحيطات وصناعة وبناء السفن وتحليل نظم السفن الأجنبية فى معداتها وإمكانياتها الفنية و الإلكترونية و نظم تسليحها خاصةً الصواريخ والنظم المضادة لها كما أن بها أقسام تقنية عالية تتيح لها إمكانيات فائقة فى إختراق نظم الإتصالات وحل الشفرات المعقدة وبالتالى فإنه من الممكن الحصول على معلومات هامة من خلال تلك الأنشطة .

- مخابرات وزارة الخارجية :

و يسمى بمكتب المخابرات والأبحاث، وقد تم إنشاؤه عام ١٩٤٦ م و يعمل المكتب بوصفه جهاز مخابرات وزارة الخارجية ويتبع وزارة الخارجية كما أن المكتب عضو فى مجتمع المخابرات بما فى ذلك القنوات الدبلوماسية ، ويشترك مع مجتمع المخابرات فى إنتاج تقدير المخابرات القومية بوصفاً عيناً خبيرة فيما يرتبط بالسياسة الخارجية للولايات المتحدة، ويقوم أيضاً بمراجعة كافة التقديرات الصادرة من الوكالات المختلفة من نواحيها السياسية والإقتصادية والإجتماعية ، والتأكد

من أن التقديرات صحيحة من وجهة نظر وزارة الخارجية ، و تعتبر السفارات الأمريكية هى المحطة الأساسية لتجميع كل عناصر أجهزة المخابرات الأمريكية داخل الدولة المضيفة .

- مخابرات وزارة الخزانة :

و تسمى بمكتب معاونة المخابرات وتتبع وزير الخزانة ويختص بجمع و تحليل المعلومات الإقتصادية و الإشتراك فى إعداد التقديرات القومية معلومات باقى أجهزة مجتمع المخابرات كما أنه يعمل على توفير كافة المعلومات عن المعلومات النقدية الغير مشروعة و التعامل معلومات عمليات غسيل الأموال .

- مخابرات وزارة العدل :

ويسمى بمكتب التحقيقات الفدرالى و يرجع بداية إنشاؤه إلى عام ١٩٠٨ م حيث كان إسمه إدارة العملاء الخصوصيين لوزارة العدل ، و تطور حتى صدر قانونه الأساسى و يسمى بمكتب التحقيقات الفدرالى ، حيث يقوم بمهمة حفظ القانون و السهر على عدم اختراقه و مقاومة الجاسوسية و الإرهاب و حماية الولايات المتحدة من كافة أنشطة المخابرات الأجنبية بما يسمى بالمخابرات المضادة .

و لديه إمكانيات و خبرات هائلة تستطيع التحقيق فى نوعيات متعددة من الجرائم يصل عددها إلى ٢٠٠ نوع ، و لديه أكبر معامل كشف

الجرائم فى العالم وأقسام للخدمات التكنولوجية المتنوعة فى مجال كشف الجرائم وتقديم الأدلة القضائية .

ويتمتع مكتب التحقيقات الفدرالى بسلطات واسعة داخل الولايات المتحدة ، وهو يعمل بتنسيق تام مع مجتمع المخابرات ووكالة المخابرات المركزية ، وبصفة خاصة فى مجالات مكافحة التجسس ومقاومة الإرهاب ومقاومة تهريب المخدرات .

- العمليات المغطاة (السرية):

وتشتمل كافة الوسائل المشروعة وغير المشروعة والتى لا يوجد لها سقف على الإطلاق يمكن التوقف عنده فالغاية تبرر الوسيلة هذا بالإضافة للإخفاء التام عن الجهة التى قامت بالتخطيط وتوفير إمكانيات التنفيذ فيصعب إيجاد أى دليل عن الجهة المديرة للعملية والتى يمكنها بالتالى التنصل من تلك العمليات بل وإدانتها وشجبها عند اللزوم كما يمكن أن تشتمل تلك العمليات أيضاً على شن الحرب النفسية ضد الخصوم ونشر الإشاعات والأكاذيب والمعلومات المغلوطة فى كافة المجالات السياسية والإقتصادية والعسكرية ، وأيضاً تهديد الساسة فى بعض دول العالم وممارسة الضغوط عليهم لإتخاذ مواقف معينة ، ويتم الرضا عن نظام ما وبالتالى يمكن تجاهل ممارساته أو على العكس تماماً ففى حالة عدم الرضا يتم شن الحملات الإنتقادية وفتح ملفات شعارات حقوق الإنسان والديمقراطية ، والتوسع فى الشعارات البراقة مثل

حقوق المرأة والتعليم ونشر الثقافات ،وهكذا كما لعبت مواقع الإنترنت المجهولة دوراً هاماً فى إختراق العقول بالواجهات البراقة أيضاً وإعلانات الوظائف والجوائز وتمنح فرصاً جيدة لتجميع الكثير من البيانات والمعلومات والأفكار والعقائد ومن خلال عناوين جذابة خاصة وعادة ما تكون ذات قدرة إقناعية وأغلفة بريئة فى ظاهرها .

- حرب المعلومات:[1]

اختزل بعض الأفراد حرب المعلومات على أنها بعض الأفعال أو الأنشطة التى يقوم بها هواة من تلاميذ المدارس وطلاب الجامعات كالهجمات العشوائية على أحد المواقع أو إرسال نسخة من فيروس عبر بريد إلكترونى .

من المستحيل مناقشة معنى حروب المعلومات بدون تحديد للمصطلح المركزى وهو المعلومات ومن ثم لابد من الإجابة عن السؤال المبدئى التالى ما هى المعلومات التى تشن حولها وبها حرب المعلومات؟ قد يبدو هذا التساؤل بسيطاً وربما ساذجاً للوهلة الأولى لكن لو قمنا بتوجيهه لأى عدد عشوائى ممن يتحدثون أو يتابعون ما يقال عن حروب المعلومات فستفاجأ بأن نسبة كبيرة وربما الأغلبية لاتملك تعريفاً محدداً لكلمة معلومة أو معلومات .

[1] هذه الدراسة منقولة عن جمال محمد غيطاس تحت عنوان التوظيف العسكرى لحرب المعلومات

والحقيقـة أن هنـاك العديـد من التعريفات لمعنى المعلومـة ولكى نبسط الأمر يمكن القول أن المعلومات تشتق عـادةً مما يحدث حولنـا من ظـواهر مختلفـة والظـواهر حقـائق أو أحـداث قـابلـة للملاحظـة . ولأن تـدرس بـا لحواس و تفسـر بوسـائل مختلفـة لكـى تصـبح معلومـة .و لتوضيح ذلك أسوق المثال التـالى : إذا سقطت شجرة على الأرض لم يكن أحـد حولها ليسمعها فهل يصنع ذلك معلومـة أن هنـاك شـجرة سـقطت على الأرض بـالطبع لا !!!!!! فسقوط الشـجرة يتسبب عـادة فى حـدوث تضـاغط بموجـات الهواء حولها كما يصـدر صوتاً من ارتطامها بـالأرض وهذه ظاهرة.

لكن الضوضاء وصوت الارتطام أو المعلومات التى تدل على سقوط الشجرة يتم توليدها وإدراكها فقط حينما تلتقط أذن شخص أو مجموعة أشخاص موجات الهواء المتضاعفة وصوت الارتطام ثم يبدأ هذا الشخص فى تكـوين بيانـات أوليـة مـن الظـاهرة وتقـوم تعليمـات العقل البشـرى بالتعامل معلومات البيانـات وتحويلها إلى صوت تتم ملاحظتـه وإدراكه على أنه سقوط شجرة .

هنا تتكون لدى الشخص معلومة تقول إن هناك شجرة قد سقطت بمعـنى آخـر فـإن سـقوط الشـجرة تكـون فى حـد ذاتهـا بيانـات سمعيـة وبصريـة بلا معنى أو قيمـة ما لم تتحـول إلى معلومـة من خلال الملاحظة والتحليـل بمعرفـة شـخص سمع أو شاهد السـقوط وبنـاء على ذلك فإن

المعلومات فى جوهرها تجريد للظواهر والأحداث وتنتج من إدراكنا الحسى وتفسيراتنا للأشياء من حولنا بغض النظر عن الوسائل المستخدمة فى ذلك سواء بمساعدة أدوات تكنولوجية متقدمة أو بمجرد التعامل معها بالحواس العادية. ويتضح من مثال سقوط الشجرة أن توليد واستخدام المعلومات بفاعلية ينتج عن أمرين. الأول أنحاء تكون هناك بيانات أولية مستقاه مما يتولد من الظواهر والأحداث والوقائع والأنشطة التى تجرى من حولنا ونتعايش معها على مدار اليوم. والثانى التعليمات أو الأوامر التى تحول هذه البيانات إلى معلومات.

لكن الأمر لا ينتهى عند هذا الحد فلا بد أن يكون هناك وظيفة للمعلومات.

إذ ليس هناك معنى لأن يكون لديك معلومة: لسقوط شجرة ثم لا توظفها بشكل أو بآخر فالشخص الذى لا يعنيه سقوط الشجرة يكون توليد المعلومة ووجودها كعدمه بالنسبة له. عكس شخص آخر قد تجبره المعلومة على أن يتخذ قراراً بإزالة الشجرة الساقطة من الطريق لكى يمر أو لأن وظيفته تنظيم المرور على الطريق ولذلك فإن وظيفة المعلومات يقصد بها أى نشاط يتعلق بالحصول على نقل وتخزين ومعالجة المعلومات وتفعيلها عمليا.

نخرج من هذا المثال المبسط للغاية بأن المعلومات هى نتاج يتشكل من الظواهر والحقائق والأحداث المحسوسة (البيانات) والتعليمات

والأوامر المطلوبه لفهم وتفسير هذه البيانات واعطائها معنى . ثم يكتسب أهميته ووظيفته وهذا كله يجعل المعلومات متميزة و مختلفة تماماً عن التكنولوجيا المستخدمة فى ملاحظة وتجميع البيانات وتركيزها وتخزينها والسرعة فى معالجتها .

لكن لماذا كل هذا الإهتمام بالمعلومات الآن ؟ لأن هناك إنفجاراً واسع النطاق فى كم ونوع المعلومات التى يجرى توليدها و توظيفها بلا انقطاع على مدار الساعة وهى معلومات ما تلبث أن تتكامل بشكل حيوى

يتصل بالحياة اليومية للفرد والمجموعة والمؤسسة والمجتمع ككل . الأمر الذى قاد البشرية إلى عصر المعلومات أو العصر الذى تمارس فيه الحياة من أبسط أشكالها إلى أعلى مستويات التعقيد فيها بناءاً على معلومات وفقاً للمفهوم السابق القائم على استيفاء البيانات من حركة الأحداث والظواهر والحقائق وتحويلها إلى معلومات ثم توظيفها على الفور.

وزاد من أهمية المعلومات أن التكنولوجيا المرتبطة بها وتخدمها رفعت بشكل مهول من المعدل الذى تعالج وتنتقل به البيانات من شكلها الخام إلى المعلومات ذات المعنى والقيمة مما ضاعف من تأثير المعلومات على كل مجال من مجالات الحياة (اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً و علمياً وعسكرياً وعملياً) ومن ثم غير عصر المعلومات كل شئ وفتح المجال واسعاً أمام انتشار حرب المعلومات .

وفى ضوء هذا الفهم لطبيعة المعلومات ووظائفها يمكننا القول بأن هناك اختلافاً كبيراً بين الحروب فى عصر المعلومات أو توظيف تكنولوجيا المعلومات فى الحروب من ناحية و حروب المعلومات من ناحية أخرى . و تكتسب هذه النقطة أهميتها من أن الكثير لا يزالون يتعاملون مع حروب المعلومات و التقدم فى تكنولوجيا المعلومات العسكرية باعتبارهما مترادفين لشئ واحد فى حين أن المعلومات كما سبق القول لها خصائصها و تعريفها المستقل و المتميز عن تكنولوجيا المعلومات و أدواتها و نظمها و تطبيقاتها المختلفة .

و حروب عصر المعلومات يقصد بها الحروب التى تستخدم تكنولوجيا المعلومات كأداة تمد أطراف الصراع بوسائل غير مسبوقة من حيث القوة و السرعة و الدقة فى تنفيذ العمليات العسكرية التى ربما تستهدف أشياء لا علاقة لها بالمعلومات . لكن حروب المعلومات ترى المعلومات نفسها كحقل أو كيان منفصل و مستقل . إما كسلاح فى حد ذاته أو هدف فى حد ذاته .وهى ليست حروباً حديثة أو وليدة عصر تكنولوجيا المعلومات بل هى حروب ضاربة فى القدم لأن التنافس على المعلومات قديم قدم البشرية و المجتمعات و المؤسسات ، و الأفراد جميعهم يبحثون دائماً عن زيادة و حماية ما يملكون من معلومات ، كما يحاولون الحد مما يعرفه الخصم عنهم من معلومات .

هكذا يشير مصطلح حروب المعلومات إلى استخدام المعلومات أو الهجوم على المعلومات كأداة من أدوات الحرب ، وحرب المعلومات يمكن أن تتضمن بث دعاية للعدو لإقناعه بالاستسلام والإقلاع عن الحرب أو حرمانه من المعلومات التى يمكن أن تجعله يقاوم ، أو تقديم الدعاية و المعلومات المغلوطة لشعب معين لبناء موقف داعم للحرب أو لاعتراض دعاية العدو .

نخلص من هذا كله أن حروب المعلومات يمكن تعريفها بأنها (أى فعل أو نشاط يستهدف حرماناً أو استغلالاً أو إفساداً أو تدميراً لمعلومات العدو ووظائفها ، وفى ذات الوقت حماية النفس ضد مثل هذه الأنشطة أو الأفعال) وانطلاقاً من هذا التعريف يمكننا التأكيد على عدة نقاط :

أولاً : أن حروب المعلومات هى أى هجوم ضد توظيف و تفعيل المعلومات لدى الخصم بغض النظر عن الأسلوب أو الشكل فمثلاً تفجير المحولات الرئيسية لشبكة التليفونات و المعلومات بالقنابل أو الضربات الجوية يدخل فى نطاق حرب المعلومات لأنه يحرم الخصم من القدرة على توظيف ما لديه من معلومات عبر شل قدرته على تداولها و نقلها ، و بالمثل فإن تدمير البرمجيات التى تعمل بها محولات شبكات التليفونات و المعلومات وشل هذه الشبكات دون ضربها مادياً هو أيضاً حرب معلومات لأنه يؤدى إلى النتيجة السابقة .

ثانياً : إن حروب المعلومات هى أى فعل يستهدف حماية كل ما يؤدى لتوظيف المعلومات ولو أخذنا المثال السابق من زاوية الحماية فإن أى تحصينات أو إجراءات لحماية محولات شبكات المعلومات والإتصالات الرئيسية من الضرب المادى المباشر هو جزء من إجراءات حروب المعلومات . بالمثل فإن أية إجراءات لتحصين هذه الشبكات ضد الفيروسات ووسائل اختراق البرمجيات العاملة بها فهى أيضاً من إجراءات حروب المعلومات .

ثالثاً : إن حروب المعلومات هى أداة من أدوات الحرب الشاملة ولكنها ليست النهاية وهى تتشابه إلى حد كبير مع الحرب الجوية التى تعد شكلاً وأداة من أدوات الحرب لكنها لا تضع نهاية للحرب وإنما تستخدم كوسيلة من وسائل إدارة هجوم إستراتيجى شامل ، وقد يكون دور حرب المعلومات أشبه بقطع الإمداد والتموين المعلوماتى عن قوات الخصم مثل ما تقوم به القوات الجوية من قطع لخطوط الإمداد المادى .

وسوف أحاول الإقتراب أكثر من موقع حروب المعلومات داخل الإستراتيجيات العامة للحروب العسكرية والفكر الذى يتم على أساسه توظيفها واستخدامها .

يبدو حتى الآن أنه من غير الواضح أو المعلن أن هنالك عقيدة عسكرية محددة معلنة واضحة عسكرياً لدى الجيوش والمؤسسات

العسكرية تتعلق بما يمكن أن يطلق عليه حروب و هجمات المعلومات أو الإفساد المباشر لمعلومات العدو بدون تغيير مرئى أو محسوس فى الكيانات المادية التى تكمن أو تقيم فيها هذه المعلومات و بشكل عام يمكن القول أن الفكر العسكرى الحديث لا يتعامل مع حروب المعلومات باعتبارها مهام منفصلة قائمة بذاتها ولكن يقوم بدمجها كلياً داخل عقيدة أو مبادئ الحرب الشاملة .

وبعض المفكرين و الباحثين ينظرون إلى المعلومات كميدان قتال متميز الخصائص فمثلما تستخدم الأرض ميداناً لمعارك برية بين قوات المشاة و المدرعات و المدفعية ، و يستخدم البحر ميداناً لمعارك بحرية بين المدمرات وسفن القتال ، و يستخدم الجو كميدان لمعارك جوية بين الطائرات يمكن أيضاً أن تكون المعلومات ميداناً لمعارك معلوماتية هجومية ودفاعية خاصةً بعد أن دخل العالم فى عصر المعلومات الذى قدم العديد من أشكال الممارسات العملية فى عمليات حرمان واستغلال و إفساد و تدمير المعلومات . كما أدى أيضاً إلى ظهور العديد من مواطن الخطر أو الضعف التى تجعل مثل هذه الهجمات ممكنة و مؤثرة .

يذكر بعض جنرالات الحرب الأمريكيين فى ورقة عن حرب المعلومات فى عقيدة القوات الجوية الأمريكية أن هناك تشابهاً ولو نظرياً بين المعلومات و الجو كميادين للقتال . فقبل الأخوان رايت مخترعى أول طائرة كان الجو لا يعمل كميدان صالح لعمليات عسكرية

واسعة النطاق على الرغم من كونه موجوداً بالفعل بالمثل فإن المعلومات كانت موجودة قبل عصر المعلومات الذى غير خصائصها وكثافة استخدامها وجعلها ميدان معارك يمكن أن تنفذ داخله عمليات عسكرية واسعة النطاق.

- حروب المعلومات الغير مباشرة:

ويمكن توظيف حروب المعلومات عسكرياً بشكل غير مباشر وفى الشكل غير المباشر يتم تكوين معلومات معينة بشكل معين تجعل العدو يقوم فعلياً باستخدام قوته فى الملاحظة والإدراك والتغير لكى يلاحظ الظاهرة ثم يحولها إلى بيانات ثم يحللها ويبنى منها المعلومات المرغوبة ثم يتصرف حيالها على النحو المطلوب فتصدر عنه ردود أفعال فى شكل قرارات غير صحيحة تساعد فى إلحاق الهزيمة به. وفى هذا الصدد يتم توظيف حروب المعلومات كإحدى أبرز وسائل الخداع الاستراتيجى.

- حروب المعلومات المباشرة:

أما حروب المعلومات المباشرة فتنفذ خلالها اجراءات تستهدف مباشرة للتأثير على المعلومات المملوكة للعدو وتغيير وتعديل مكوناتها بدون اعتماد على قواه فى الإدراك والتفسير، ولأن معظم المعلومات تستمد قوتها كما سبق من كيفية توظيفها عملياً عبر الإمكانات التى تتيحها النظم والتكنولوجيا المتوافرة فإن حروب المعلومات المباشرة توجه ضد كل ما يسهل على العدو توظيف ما لديه من معلومات.

لكن هذا لا يعنى أن هناك فواصل صارمة بين حروب المعلومات المباشرة وغير المباشرة بل يمكن أن يحدث تكامل بينهما فى كثير من الأحيان.

فمثلاً إذا ما استخدم هجوم معلوماتى مباشر على قواعد بيانات العدو من أجل التلاعب بها وتكوين الظاهرة أو الصورة الزائفة لديه فإن النتيجة واحدة، ولكن الشكل الذى استخدم للوصول إليها مختلف ففى الخداع العسكرى غير المباشر يمكن أن يعد مسرح معركة زائفاً ويسمح للعدو أن يراه ويفسره طبقاً لهدف محدد سلفاً، وفى الهجوم المباشر يمكن مثلاً زرع معلومات لدى قواعد بيانات العدو دون أن يشعر وفى الحالتين يحدث الخداع، والفرق فى التكنولوجيا المستخدمة.

- أهداف حروب المعلومات :

فى ضوء ذلك فإن أبرز أهداف حروب المعلومات عند توظيفها عسكرياً تتمثل فى السيطرة على ميدان المعلومات وفى الوقت نفسه حماية المعلومات العسكرية الذاتية لتقوم بوظائفها بعيداً عن تأثير العدو ثم استخدام السيادة المعلوماتية من أجل توظيف المعلومات ضد العدو وفى الوقت نفسه تعزيز القدرات والفعاليات الكلية للقوات المسلحة من خلال التطوير المستمر للوظائف التى تقوم بها المعلومات.

- أنشطة حرب المعلومات :

أما أنشطة حرب المعلومات فتشمل أنشطة الحرب الإلكترونية التى تستهدف القضاء على المعلومات الدقيقة لدى العدو والمودعة داخل بنيته المعلوماتية بغض النظر عن الحاجة للتدمير المادى لهذه البنية و العمليات النفسية التى تستخدم المعلومات للتأثير على تفكيره و إتجاهاته (الدعاية) وعمليات الخداع العسكرى بالمعلومات والذى يستهدف تضليل العدو حول القدرات والقوات والنوايا والهجمات عبر الفضاءات الإلكترونية .. (الإنترنت ، شبكات المعلومات الخاصة ، قواعد البيانات ، نظم المعلومات ، شبكات الإتصالات ، شبكات الكهرباء) والإجراءات الأمنية التى تستهدف منع العدو من أن يعلم أى شئ عن القدرات والنوايا العسكرية وأخيراً أنشطة التدمير المادى بالقنابل و الأسلحة التقليدية الموجهة إلى عناصر نظم المعلومات لدى العدو.

ولمزيد من التوضيح نسوق المثالين التاليين على أهداف وأنشطة حروب المعلومات إن قطع خطوط الإمداد والتموين الخاصة بالعدو قد يتطلب تنفيذ هجوم جوى لنسف بعض الجسور والمعابر والطرق بواسطة القنابل الموجهة بالليزر ولكن حروب المعلومات قد تقدم بديلاً أفضل لتنفيذ الهجوم على هذا النحو التقليدى المادى . إذ من الممكن تنفيذ هجوم معلوماتى بشكل أو بآخر تكون من نتيجته أن المعلومات التى يستخدمها العدو فى التخطيط وإدارة المعركة تظهر له أن الجسور قد

تحطمت فعلياً مما يجعل الخصم يعيد توجيه قواته وخطوط إمداده إلى طرق بديلة مرغوبة من قبل منفذى الهجوم المعلوماتى، وبهذا الشكل يكون هجوم المعلومات قد حقق الهدف بأقل تكلفة و بإستهلاك أقل قدر ممكن من القوات ولكن بدون تعريض الأصول والأهداف الذاتية للهجوم.

ومثال آخر عند تنفيذ هجوم جوى إستراتيجى يستهدف الحد من قدرة العدو على الحركة على المدى الطويل من خلال تدمير مصادر الطاقة الرئيسية لديه نجد أن النموذج الكلاسيكى لمثل هذا الهجوم الجوى الإستراتيجى يتم عادة بتحديد مواقع معامل تكرير البترول و المصافى الرئيسية باعتبارها أكثر الأهداف المناسبة لتحقيق هذا الهدف، ومن خلال البحث يمكن التوصل إلى تحديد أكثر المصافى أو معامل التكرير التى تنتج المخزون الرئيسى من الطاقة لديه لكى تكون هدفاً للهجوم، و بالنسبة لكل مصفاة يمكن تحديد الأبراج الأكثر حيوية فيوجه لها الهجوم مباشرةً بالقنابل و الصواريخ أو غيرها بما يحقق الهدف بأقل قدر من استخدام القوة وأقل مستوى من التكلفة فتخرج المصفاة بالكامل من الخدمة من خلال تدمير هذه الأبراج فقط دون المساس بأى شئ آخر.

يبدو أن المهمة نفسها ستختلف نوعاً ما لو نفذت فى المصافى ومعامل التكرير الحديثة كثيفة الاعتماد على نظم المعلومات و نظم

السيطرة والتحكم الممكنة فهذه الوظائف الكثيرة للمعلومات تصبح هى الهدف المحتمل للهجمات التقليدية ، وهجمات حرب المعلومات أيضاً ففى بداية الصراع يمكن تنفيذ هجمات معلوماتية من خلال اختراق و التعرف على منظومة الإلكترونى المعلوماتى للسيطرة والتحكم فى المصفاة وخلال الحرب يكمن الكشف عن العديد من الأماكن الضعيفة و المكشوفة القابلة للإصابة والعطب داخل هذه المنظومة والتى يمكن أن تؤثر على عمل المصفاة فى الوقت المحدد وخلال المعركة ومع بعض المناورات على الأرض ، و عمليات التدمير المادى بالقنابل بل مثلاً يمكن استغلال واحدة من مناطق الضعف كى يتم إخراج المصفاة أو معامل التكرير بالكامل من الخدمة عن طريق إعطاب نقطة ضعف فى منظومة التحكم وترك باقى المصفاة مصابة بالشلل على الرغم من أن التدمير لم يمسها وهذا أيضاً مثال على الهجوم الكلاسيكى لأنه مصحوب بهجوم معلوماتى .

من جهة ثالثة فإن المهمة يمكن أن تتم بدون تدخل جوى أو هجمات مادية على الإطلاق إذا ما كانت هنالك أسلحة أو وسائل معلوماتية قادرة على تعطيل منظومة السيطرة والتحكم فى المصفاة أو معمل التكرير عبر إجراءات داخل البنية الأساسية لمنظومة السيطرة و التحكم كالهجوم بالموجات الكهرومغناطيسية أو زرع فيروسات داخل شبكة معلومات المنظومة أو اختراق الشبكة و تدمير برمجيات التحكم

الموجودة فيها وفى هذه الحالة يمكن أن تخرج المصفاة عن الخدمة ولا تنتج الطاقة دون إطلاق طلقة واحدة وهنا نكون بصدد حرب معلومات خالصة من حيث الهدف والوسيلة والنتيجة المحققة .

- منظومة أدوات حرب المعلومات :

الواقع بدأ يتشكل مع بروز الأدوات المتطورة لحروب المعلومات الحديثة والمستقبلية حيث أن المخططين العسكريين بدأوا ينظرون لأدوات حرب المعلومات باعتبارها منظومة متكاملة وليست أدوات متفرقة يعمل كل منها بمعزل عن الآخر وهذه المنظومة تضم أنماطاً تتشكل وتتحدد طبيعتها وفقاً للإتجاه الذى تسلكه المعلومات خلال الحرب .

فإذا كانت المعلومات تسحب من داخل الخصم بإتجاه الذات نكون بصدد أدوات مهمتها تعقب وجمع المعلومات ، وإذا كانت المعلومات تضخ من داخل الذات بإتجاه الخصم نكون بصدد أدوات مهمتها إفساد أو تعطيل معلومات معينة لدى العدو ولتحقيق أهداف معينة خلال الحرب ، وبناءاً على ذلك يمكن تناول أدوات جمع المعلومات على النحو التالى :

أولاً: أدوات جمع المعلومات من خارج البنية المعلوماتية لمنظومة الخصم المعادية:

١- الأدوات التقليدية :

قبل ظهور الأدوات الحديثة المعتمدة على تكنولوجيا المعلومات الإلكترونية والإتصالات كانت هناك الوسائل التقليدية لجمع المعلومات التي تعتمد بشكل كبير على العناصر البشرية من الجواسيس أو ما يعرف بالطابور الخامس، ومجموعات الاستطلاع وعناصر المخابرات الذين يعملون داخل صفوف العدو ومن أجل نقل المعلومات اللازمة للمعركة، وقد تطور هذا الأمر مع الوقت حتى أصبح العملاء يقومون ليس فقط بإرسال المعلومات ولكن بمهام أخرى منها مثلاً وضع مستشعرات وأجهزة متقدمة جداً في العديد من الأماكن الحيوية و الإستراتيجية للعدو لكي تجمع للطائرات والأسلحة الذكية معلومات لحظية عن الأهداف المحددة لتقوم بتدميرها.

٢- تتبع لمعلومات العلنية المتاحة من قبل العدو :

وهي أداة تعتمد على عناصر بشرية مدربة تستعين بالحاسبات و تكنولوجيا المعلومات في رصد ما تنشر وسائل الإعلام والنشرات المتخصصة والبيانات العلنية للعدو وتصريحات قادته وما تنشره هيئاته ومؤسساته المختلفة، وعلى الرغم من كون هذه الأداة تتعامل مع المعلومات العلنية فلها أهميتها الكبرى خلال الصراعات العسكرية،

ويـذكر بعـض الخـبراء أن نسـبة كـبيرة مـن المعلومـات المخابراتيـة المستخدمة عسكرياً تأتى من مصادر علنية .

٣- وسائل الاستطلاع الحديثة:

وفى مقدمتها الأقمار الصناعية التى تطورت بشكل مذهل حيث بلغت الصور والمعلومات الواردة منها حداً فائقاً من الجودة والدقة ما لم تبلغها من قبل ، وتشمل أيضاً المعلومات التى يتم جمعها بواسطة الرادارات العملاقة والتى يمكنها التجسس على الإتصالات والتحركات المعادية فوق مساحة شاسعة من الأرض ، والمستشعرات التى تم تزويد جميع الأسلحة بها وتستطيع الحصول على معلومات دقيقة عن ميدان الصراع إلى جانب أدوات أخرى كالتصوير الجوى والطائرات الموجهة بدون طيار .

- ونضيف إلى ما سبق بعض الوسائل الأخرى:

- المطبوعات التى تنشرها الدول المنافسة وتقارير الجلسات التى يتم الحصول عليها بطريقة عادية .
- المعلومات التى يقدمها صراحةً الموظفون السابقون للدول المعادية .
- الدراسات الخاصة بأسواق الأسلحة وتقارير الخبراء العسكريين
- التقارير البرلمانية .
- الأسواق والمعارض ونشرات الدول المعادية .



- تحليل منتجات الدول المعادية .
- تقارير المندوبين و لجان المشتريات .
- محاولة استخدام الفنيين الذين يعملون لدى الدول المعادية و الإجابة على أسئلة تتعلق بذلك .
- توجيه أسئلة خفية إلى الفنيين الذين تستخدمهم الدول المعادية وذلك خلال المؤتمرات الفنية .
- القيام بمراقبة مباشرة سراً .
- توجيه عروض بالعمل إلى مستخدمى الدول المنافسة دون أن تكون النية لاستخدامهم حقاً . وإنما القصد من ذلك الحصول منهم على معلومات .
- إجراء مفاوضات زائفة مع دول منافسة بحجة الحصول على ترخيص ببراءة إختراع تخصها .
- إغراء مستخدمى الدول المنافسة على ترك عملهم بقصد الحصول على معلومات منهم .
- التسلل إلى المقرات التى تحوى أسراراً عسكرية لدى الدول المعادية .
- منح إكراميات إلى لجان مشتريات السلاح أو إلى مستخدمى الدول المعادية .

- إدخال عملاء داخل جماعات المستخدمين أو الفنيين التابعين للدول المعادية .
- التسمع بطريقة غير مشروعة إلى محادثات قيادات الدول المعادية .
- سرقة التصميمات والعينات والوثائق ....إلخ .
- الإبتزاز ومختلف أساليب الضغط .
- بالطبع فإن الدول المعادية تفعل نفس الشئ فيلزم إتخاذ الإجراءات المضادة .

ثانياً: أدوات جمع المعلومات من داخل البنية المعلوماتية لمنظومة الخصم المعادية:

الأدوات السابقة تستخدم فى أغلب الأحوال لجمع المعلومات من خارج نطاق البنية الأساسية المعلوماتية للعدو والمتمثلة فى شبكات الإتصالات وقواعد البيانات ونظم المعلومات والتحكم والسيطرة لأن جمع المعلومات من داخل هذه البنية يحتاج إلى أدوات مختلفة و مستحدثة تتناسب طبيعتها كفضاء إلكترونى تتدفق من خلاله المعلومات فى إتجاهات شتى و لذلك فإن أدوات جمع المعلومات من داخل البنية المعلوماتية للعدو تشمل :

١- البوابات الخلفية :

ويقصد بها الثغرات أو نقاط الضعف الأمنية التي توجد بشبكات ونظم المعلومات والبرامج المختلفة ، ويمكن في حالة اكتشافها التسلل إلى النظام أو البرنامج أو قاعدة البيانات للحصول على ما بداخله من معلومات . وفي حروب المعلومات يفترض أن يبذل كل طرف من أطراف الصراع جهوداً حثيثة لاكتشاف هذه البوابات الخلفية في البنية المعلوماتية للعدو واستغلالها للحصول على معلومات عنه دون أن يدري.

ويذكر العديد من خبراء أمن المعلومات أن الكثير من البرمجيات والنظم الأمريكية تحتوي على بوابات خلفية تركها مصمموها عن عمد لاستخدامها عند الحاجة . بما يمكن هيئة أركان الحرب الأمريكية من التجوال الحر داخل بنية معلومات أي دولة اشترت هذه البرمجيات ثم دخلت في صراع مع الولايات المتحدة . وفي مؤتمر أمن المعلومات الأخير الذي عقد بالقاهرة منذ عدة سنوات ذكر أحد الخبراء أن السلطات الأمريكية تلزم جميع شركات البرمجيات الأمريكية بإيداع نسخة كاملة من البناء الكودي أو الشفرة الداخلية لبرامجها لدى جهاتها الأمنية ، وهذا يعني أن أي حاسب في العالم يعمل بهذه البرمجيات قد يصبح في أي وقت

عرضه لانكشافه أمام هذه الجهات بسبب ما فيها من بوابات خلفية عمدية تستخدم للحصول على المعلومات .

٢- الرقائق الكترونية:

تمثل واحدة من أحدث الوسائل جمع المعلومات لأنها ومكوناتها من الدوائر المتكاملة وتعتبر الجزء الحيوى بجميع أجهزة التعامل مع المعلومات من حاسبات ومعدات بناء شبكات ووسائط تخزين وغيرها .ويرى علماء أمن المعلومات أنه يمكن أن تتيح لمنتجيها الوصول إلى المعلومات التى تتعامل بها الأجهزة الموضوعة فيها وذلك بأن توضع بها خصائص لا تعمل فى الظروف العادية ،ولكن فى توقيت معين محدد كأن تستجيب لتردد معين لبعض موجات الراديو فتتوقف عن العمل أو تبدأ بث بعض ما يتم تداوله خلالها من معلومات .

٣-التلصص على شبكات المعلومات:

تعد هذه الأداة من أكثر أدوات حروب المعلومات تعقيداً وأشدها خطورة حال حدوثها . فالطرف الذى يلجأ إليها وينجح فى استخدامها لا يسعى لإيقاف الحاسبات الخادمة المسئولة عن إدارة شبكة معلومات العدو ولا يعنيه تشويه وتدمير بعض المعلومات بل يشن هجوماً لاختراق دفاعات الشبكة فى صمت ودون ضجة، ساعياً وراء ما هو أعمق وأشد تأثيراً ونعنى به قواعد البيانات الأساسية والحيوية بشبكة المعلومات وحينما يصل لهذا المستوى من العمق لا يفعل شيئاً سوى التلصص على ما يجرى وينسخ من كل ما يصادفه من معلومات دون أن يحدث شيئاً يثير

الإنتباه أو يلفت نظر القائمين على نظام التأمين تماماً مثلما يفعل الجاسوس البشرى.

ولذلك تحتاج هذه الأدوات لخبرات تقنية عالية من المهاجم واعتماد كثيف على تكنولوجيا المعلومات من الخصم بحيث تكون كل أعماله قائمة على نظم المعلومات فى منظومة شاملة.

وقد جرت أحاديث كثيرة غير مؤكدة حول استخدام هذه الأداة وتطبيقها عملياً خلال الصراعات المسلحة الأخيرة خاصة فى غزو العراق وعمليات حلف شمال الأطلنطى ضد الصرب، لأن كل الذين ينفذون عمليات من هذا النوع لايكشفونها بأنفسهم لأن مجرد الحديث عنها يعنى انتباه العدو لما يجرى وايقاف الهجوم.

والمؤكد أن الميدان الأكبر الذى استخدمت فيه هذه الأداة بشكل كثيف كان شبكة الانترنت الدولية حيث تم بالفعل استخدام أداة التلصص فى كثير من الأحيان على خلفيات صراعات عسكرية مسلحة تجرى على الأرض دون أن تؤثر بشكل مباشر فى سير العمليات العسكرية نفسها.

- عمليات الاعتراض :

من الشائع أن تقود سيارة فى طريق سريع ثم يعترضك رجال الشرطة ويقومون بالتفتيش والتحرى والبحث عن أشياء معينة، وقد

يصدرون أوامرهم بتغيير مسارك لتمر فى طريق مختلف أو يحصلون منك على معلومات معينة و يطلق عليها عمليات الاعتراض و فيها يقوم الطرف المهاجم بالبحث عن نقاط معينة فى شبكات الإتصالات و المعلومات الخاصة بالعدو سواء السلكية أو اللاسلكية بشكل أخص ،فيعترض تيار المعلومات و الرسائل التى يجرى تداولها داخل شبكات إتصالات و معلومات العدو و تبدو كالطرق السريعة ثم يقيم نقاطاً للفلترة و الفحص و الاعتراض على هذه الطرق يحصل منها على المعلومات ويعلم محتوياتها و يوظفها لخدمة أغراضه و أهدافه ، و المواجهة هنا تكون بين مستوى التكويد و التشفير الذى يتم تطبيقه على البيانات المتداولة حتى يصعب اكتشاف محتواها إذا ما نجح الخصم فى إعتراضها و بين أدوات الاعتراض و فك التشفير التى يستخدمها الخصم المهاجم.

و عملياً يمثل هذا النوع من المواجهات مستوى راقياً جداً من المهارات التقنية إذا ما كانت هناك ندية و تقارب فى القوى التكنولوجية لدى الطرفين المتحاربين ، وقد تأكد استخدام هذه الأداة مراراً بالعديد من الصراعات المسلحة خلال القرن الأخير بدرجات متفاوتة من العمق و النجاح ، لكن أشهر مثال على استخدام هذه الأداة هى المشروع التجسسى المعروف بإسم (أشلون) الذى تنفذه المخابرات الغربية و الأمريكية و

تحاول من خلال رصد و تتبع و فك رسائل البريد الإلكترونى و المراسلات عبر الإنترنت و شبكات الإتصالات فى العالم على معلومات خاصة لما يدعون أنه جماعات إرهابية .

- وسائل ضخ المعلومات بإتجاه الخصم:

أثناء الحرب العالمية الثانية خدع الحلفاء الألمان بأن سربوا لهم خططاً بها معلومات تظهر أماكن أرض العدو خالية من القوات ، و لكن عند اندلاع المعارك اتضح أن هناك قوات بهذه الأماكن تنتظر صيدها الثمين من الألمان . و الأسلوب الذى أستخدم فى هذه كان أحد أدواتها حرب المعلومات البارعة القائمة على إفساد معلومات العدو بإيقاعه فى شرك معلومات خاطئة ، يتم ضخها إليه دون أن يدرى ، و حالياً تطورت أساليب إفساد المعلومات و تعطيلها و أتخذت أشكالاً أكثر تعقيداً و اختلافاً عما كان سائداً إبان الحرب العالمية الثانية بحيث أصبحت تشمل السلاح العادى كأداة لحرب المعلومات .

و يقصد بهذه الأداة استخدام أسلحة و معدات عادية كالصواريخ و القنابل من الجو و الأرض و البحر فى شن هجمات تنفذ فى إطار حرب المعلومات بالأساس و ليس فى إطار تصادم مباشر مع قوات العدو ، و توجه خصيصاً ضد أهداف منتقاة بعناية لدى العدو فيؤدى تدميرها لإفساد و تعطيل ما يملكه العدو من معلومات .

- فيروسات الحاسب:

وهى واحدة من أشهر أدوات إفساد و تعطيل المعلومات ، و الفيروس عبارة عن برنامج يصممه المهاجم ويضع به مجموعة من الأوامر عادةً ما تكون أوامر بممارسة التخريب و تدمير المعلومات الموجودة على الحاسبات أو تعطيلها عن العمل أو إبطائها . وفى الغالب يكون الفيروس بطريقة تجعله يعيد نسخ وإرسال نفسه إلى المزيد من الضحايا تلقائياً ، ومن هنا يتحقق انتشاراً سريعاً عبر الشبكات ، وفى حالة نجاحها تؤثر تأثيراً موجعاً على الخصم لكونها قادرة على إصابة كل الحاسبات سواء من نوع الحاسبات الخادمة أو الحاسبات الشخصية أو غيرها .

لذا من المحتمل جداً أن تستخدم الفيروسات لضرب و تعطيل شبكات الخدمات و البنية التحتية للأعداء ، وعلى الأقل إحداث فشل عام فى شبكة الإتصالات لدولة ما عن طريق نشر فيروس ذى قدرات معينة داخل هذه الشبكة ما دامت مبنية على الحاسب . وقد حدث ذلك بالفعل مع نظام شركة (آى تى آند تى) الأمريكية فى ١٥ يناير سنة ١٩٩٠ م حينما تعرضت لهجوم فيروس واسع النطاق .

- الاختراق المباشر لشبكات المعلومات:

فى هذه الأداة يقوم المهاجم بمحاولة الاختراق المباشر لشبكات معلومات العدو لإفساد ما بها من معلومات أو تدميرها وإتلافها بالكلية ، و

يكون التحدى الأول لشن الهجمة هو النجاح فى إيجاد وسيلة ما للإتصال بشبكة العدو سواء عن طريق جواسيس أو عملاء أو السطو على خطوط إتصالات سلكية أو لاسلكية وغيرها ، وفور أن يتحقق الإتصال بشبكة العدو ويبدأ الهجوم الذى يستخدم فيه برمجيات وأدوات تقنية أخرى تحاول البحث عن ثغرات و نقاط ضعف فى أساليب الحماية والأمان ، التى يطبقها الخصم للنفاذ من خلالها إلى داخل الشبكات والوصول إلى نقاط التحكم فى الشبكة والأماكن الرئيسية لتخزين البيانات و المعلومات ويتفاوت حجم التدمير الذى يخلفه هذا النوع من الهجمات ففى بعض الأحيان يتمكن المهاجم من محو جميع المعلومات داخل شبكة الخصم ، وأحياناً يتمكن من تشويه بعض المعلومات الموجودة بها ، و يضيف إليها ما يحلو له من معلومات لديه ، وقد كانت الإنترنت ساحة مواجهة مبكرة لهذا النوع من الهجمات ، حيث تتعرض عشرات المواقع على مدار اليوم لهجمات اختراق مباشرة ينشأ عنها تدمير و تشويه صفحات أو محو معلومات و وضع معلومات جديدة من قبل المهاجمين .

- هجمات الاختناق المرورى الإلكترونى:

أى شبكة معلومات تعمل فى النهاية كطرق سريعة لتمرير المعلومات بين الأطراف المستفيدة منها ، ولذلك إذا ما أمكن خنق هذه الطرق بكثافة مرور معلوماتية وهمية أو كاذبة . فسيتعطل نقل المعلومات الصحيحة عبر شبكة الإنترنت ، فستصبح بلا قيمة و بناءاً

على هذه الفكرة ظهرت هجمات الاختناق المروري في شبكات المعلومات كأداة من أدوات حرب المعلومات حيث يقوم الطرف المهاجم بمحاولة إغراق شبكات العدو بسيل منهمر من الطلبات والأوامر الوهمية التي تكون اختناقاً مرورياً تاماً داخل شبكات معلوماته فتعطلها عن العمل و تجعل الحاسبات المرتبطة بالشبكة غير قادرة على التفاعل أو التواصل بين بعضها البعض ، و تشير بعض المصادر إلى عدة تطورات طرأت على هذه الأداة بحيث تستخدم في استبدال المعلومات بمعاومات مضللة وهي في الطريق بين المرسل والمستقبل ، وهكذا لم تعد فقط وسيلة لتعطيل المعلومات بل وإفسادها أيضاً.

وأشهر مجال تستخدم فيه هذه الأداة حالياً هو الإنترنت حيث يلجأ الكثيرون لمفهوم الاختناق المروري فيغرقون المواقع التي يريدون مهاجمتها بسيل من الطلبات والرسئل الوهمية التي تعجز حاسباتها الخادمة عن تلبيتها جميعاً فتصاب بالشلل والتوقف عن العمل تماماً.

- الماكينات و الميكروبات فائقة الدقة:

وهي من أسلحة المستقبل في حروب المعلومات وهي عكس الفيروسات بمعنى أنها لا تصيب برامج نظم المعلومات ولكن الحاسبات و المعدات نفسها . فالماكينات فائقة الصغر في جوهرها روبوتات . كائنات آلية ، فائقة الصغر ربما أصغر من صغار النمل مثلاً، و يمكن نشرها بطريقة أو بأخرى داخل مبنى نظام معلوماتي في دولة معادية أو

منافسة فتتفشى فى الردهات والمكاتب حتى تجد حاسباً آلياً وتدلف إليه من خلال الفتحات الموجودة به وتقوم بإتلاف الدوائر الإلكترونية ، ومن البحوث الجارية فى هذا الصدد أيضاً ما يتعلق بالتحرير الجينى لنوعيات خاصة من الميكروبات التى تتغذى على عنصر السيلينوم الذى يعد أحد المكونات المهمة فى الدوائر الإلكترونية ثم تستخدم كأداة من أدوات إفساد و تعطيل نظم المعلومات بإطلاقها أو بثها داخل المبانى التى توجد بها الحاسبات الآلية و قواعد البيانات لتقوم بإتلافها .

- مدافع موجات الراديو عالية التردد و قنابل النبضات الكهرومغناطيسية و أسلحة موجات الميكرويف .

تعتبر الشرائح الإلكترونية وما بها من دوائر كهربية الكترونية دقيقة هى المكون الحيوى لأى بنية أساسية معلوماتية ، وينطبق ذلك على الحاسبات بمختلف أنواعها و معدات بناء شبكات المعلومات و الإتصالات ونظم تخزين المعلومات و غيرها ، ولذلك فإن التأثير على هذه الشرائح والدوائر الإلكترونية يعنى تلقائياً إفساد و تعطيل ما يجرى تداوله وتخزينه من معلومات داخل هذه البنية المعلوماتية بالكامل ، ومن هنا ينصب الحديث حالياً عن نوعيات جديدة من الأسلحة ، يتوقع الكثيرون أن تصبح إحدى الأدوات المهمة فى حروب المعلومات المقبلة ، فهذه الأسلحة لا تحدث خرباً مادياً فى الممتلكات و

المباني والمنشآت شأن القنابل والصواريخ والقذائف الأخرى بل و ينسحب تأثيرها الرئيسي على الشرائح الإلكترونية والدوائر الكهربية، ومنها :

١- مدافع موجات الراديو عالية التردد :

التي تطلق موجات راديو مركزة وعالية الطاقة والتردد قادرة على تعطيل وإتلاف أي هدف يعمل بشريحة إلكترونية وقد يتراوح الضرر بين غلق شبكة حاسب مثلاً أو إعادة تشغيله بشكل دوري فلا يمكن استغلاله وضرر بالغ بإعطاب المعدات الخاصة بالشبكة بشكل لا يمكن بعده إصلاح الحاسب أو الشبكة .

٢- قنابل النبضات المغناطيسية :

وهناك القنابل التي تستخدم النبضات الكهرومغناطيسية حيث يمكن لفرد أو مجموعة التسلل إلى مواقع العدو الإلكترونية الحساسة و إلقائها بداخلها فتتلف كل الحواسب والشبكات في دائرة انفجارها الذي لا يحدث دوياً ولا اشتعالاً من أي نوع . وهي إن كانت أصغر حجماً من مدافع موجات الراديو إلا أن تأثيرها ينتشر في مدى أوسع يحدث تأثيرات أعمق لأنه مع القنبلة لا يمكن اختيار هدف بعينه لإعطابه بل هي تعطل كل شئ في دائرة تأثيرها عكس المدفع الذي يوجه قذيفة لهدف يتم انتقاؤه بعينه .

٣- سلاح موجات الميكرويف :

ومن هذه الأسلحة أيضاً ما يعرف بسلاح موجات الميكرويف العالى القدرة والذى يعتبره البعض من أهم الأسلحة الجديدة فى مجال حرب المعلومات إذ يمكنه اختراق الأهداف عالية التحصين لشل الرادارات وأجهزة الإتصال والحاسبات التى تعمل ضمن منظومة القيادة والسيطرة؛ لأنه سلاح ينتج شحنات عالية من الطاقة التى تدمر الشرائح الإلكترونية وتقود ذاكرة الحواسب، علاوة على أنه يتميز بالدقة فى إصابة الهدف .

- الدعاية المباشرة (الحرب النفسية):

والتى تستخدم فيها العمليات النفسية بواسطة المعلومات للتأثير على فكر وإتجاهات العدو، وسلاح الحرب النفسية هو أهم الأسلحة التى تستخدمها الجيوش فى حروبها ونزاعاتها معلومات أعدائها ولعل هذا السلاح هو أول الأسلحة التى تستخدم فعلياً حتى قبل إطلاق أى رصاصة أو قذيفة من كلا الفريقين المتنازعين . ويعتمد على وجود خبراء وأطباء ومحللين نفسيين واجتماعيين واقتصاديين وعسكريين يهدفون إلى وضع إستراتيجية وخطة متكاملة على المدى القريب والبعيد من أجل اختيار المعلومات والإشارات والإيحاءات التى ينبغى توصيلها إلى هدف معين من أجل السيطرة على إنفعالاته وأولوياته وأهدافه

وبالتـالى توجيـه سلوكياته و تصرفاته فى الإتجاه الذى يخدم المصالح المرجوة.

ويعتمد سلاح العمليات أو الحرب النفسية أيضاً على الفهم و الدراسة المتكاملة للسلوك البشرى و التصرفات التى تحكم شخصية الهدف سواء كان حاكماً أو مؤسسة أو شعباً أو جيشاً و موروثه الثقافى و التاريخى و حساسيته تجاه قضايا أو عقيدة معينة و طموحاته و مدى تقدمه التكنولوجى و قدرته على الوصول إلى وسائل الإعلام المختلفة ...إلخ و يختلف إسلوب استخدام هذا السلاح الذى لا يتوقف استخدامه أبداً سواء فى فترات السلم أو أثناء المنازعات و فى أثناء الإعداد للحرب.

- آلية الحرب النفسية (الإستراتيجية الهجومية):[1]

أولاً : شن حملة دعائية مركبة بمعنى شن هجوم معنوى من الدرجة الأولى على الخصم بغرض كسر إرادته و تحطيم روحه المعنوية شاملاً الدرجة الثانية التى تتمثل فى الدعاية التى تعتمد على الإشارة و كذلك الدرجة الثالثة و التى تتمثل فى الإعلام و استغلال الحقائق.

ثانيــاً : استغلال و استثمار التفوق التكنولوجى من خلال البث الفضائى و القنوات المفتوحة و ثورة الإتصالات و استخدام

[1] دراسة للدكتور السيد عليوة

وسائل الكذب والغش والخداع بواسطة الكمبيوتر والمونتاج و تركيب الصور والمزج الإلكترونى على النحو الذى يستخدمه الخصوم والأعداء.

ثالثاً : تشويه الصورة النمطية بحفر انطباعات وترسيخ قوالب بغرض تسكين انطباعات و ترسيب مرجعيات ذهنية تتحكم فى استيعاب المعلومات المتدفقة إلى جمهور الرأى العام و تصبح هذه المرجعيات قوالب جاهزة للمفهوم و التفسير و الحكم على الأمور.

رابعاً : تعظيم ثلاثية النسق الدعائى فى الاستخدام المتواتر للإلحاح و التكرار و الملاحقة بهدف التحكم فى عواطف و مواقف المستهدفين بغرض إغوائهم وإغرائهم بل و إبتزازهم إذا لزم الأمر على النحو الذى تستغل به الصهيونية مسألة الهولوكوست .

خامساً : تقنية ثلاثية الصورة بالمزج بين الصورة الإلكترونية المبهرة والصورة الافتراضية المتخيلة و الصورة النمطية الذهنية المقصودة وذلك بالخلط الحى و الصور الأرشيفية وهذا تقريباً آلية الحرب النفسية التى يستخدمها خصومنا والتى ينبغى أن نقاوم بها إذا لم نلجأ إليها أصلاً للدفاع عن أنفسنا .

- الإستراتيجية الدفاعية:

أولاً : قيام أجهزة الاستخبار من خلال العمل المنظم بمجموعة من الإجراءات لمنع وصول دعاية العدو إلى الرأى العام والقوات المقاتلة بغرض الحيلولة دون تأثره بها . كمد مظلات إعلامية تشمل أراضى الدولة وميدان القتال تمتنع أمام دعاية العدو المضادة والتشويش المتعمد على وسائل إعلام الخصم ودعاياه ، والحد من استخدام الوسائل المفتوحة وحصرها فى النطاق الذى يدعم أو يعبر عن الدعاية الذاتية .

ثانياً : قيام ذات الأجهزة بنوعية أخرى من الإجراءات للحيلولة دون تأثر الرأى العام والقوات المقاتلة بدعاية العدو الموجهة وذلك من خلال عرض الحقائق وكشف حيل العدو وألاعيبه فضلاً عن القيام بعمليات تحصين الرأى العام والقوات المقاتلة بالدعاية المضادة والأيدلوجيا الدافعة .

ثالثاً : قيام السلطات بعلاج المرضى وتضميد الجرحى ودفن الموتى الذين نفذت فى صدورهم سهام الحرب النفسية . بمعنى قيام السلطات بعزل جميع من تأثر بدعاية العدو واستجاب لها قولاً وعملاً لكى لا تكون عامل انهيار ومعول هدم داخل صفوف القوات والمجتمع . فضلاً عن علاج الفئة التى قد أصيبت

بالحيرة والتخبط وانعدام الرؤيا وذلك بتوضيح الحقائق و دحض الشبهات وايضاح الرؤيا وتحديد الهدف وكشف حيل العدو وألاعيبه .

- إدارة أزمة الخداع الإستراتيجى:

وهى تمثل وضع وتنفيذ تصور متكامل لسلسله من الاجراءات السياسيه والعسكرية والتعبوية والتكتيكية المخادعة والتى تعطى للمتابع صورة مخالفة للواقع ، وتنقسم إلى قسمين :

أولاً: المفاجأة الإسترتيجية:

والتى تعتبر نقطة ارتكاز أولى تنطلق منها خطة الخداع الإستراتيجى حيث تبدأ زمنياً منذ قرار الإعداد للحرب والبدء فى تنفيذه وتمتد حتى البدء الفعلى للأعمال العسكرية .وتختص المفاجأة الإستراتيجية بجعل مسألة الإعداد للحرب فى إطار من السرية الكاملة عن طريق تنفيذ عملية واسعة من الخداع والتضليل بحيث يتسنى تجهيز القدرات الذاتية لتكون فى وضع يؤهلها للحرب وتحقيق النصر اعتماداً على امتلاك عنصرى المفاجأة والمبادأة التكتيكية . او بالأصح التخدير لدى العدو طوال فترة الاعداد للحرب بحيث تكتمل الا ستعدادات دون أن يعرف العدو عنها شيئاً .

ثانياً : الخداع الممتد:

والذى يمتد منذ قرار الإعداد للحرب متجاوزاً البدء الفعلى للأعمال العسكرية حتى انتهاء العمليات ويهدف إلى الاستمرار فى عمليات الخداع طوال فترة القتال وتضليل العدو عن القدرات والقوات والتحركات والنوايا والخطط الشاملة للحرب لحين انهائها.

ولأهمية الخداع الإستراتيجية يلزم أن يقوم به مجموعة من الضباط الأكفاء وذوى القدرات الابتكارية الكبيرة التى تساعد على استنتاج التصور الأمثل والتوفيق بين عناصره المختلفة، ووضع جداوله الزمنية المناسبة، ولابد لهم فى ذلك من التزام السرية الكاملة أثناء التخطيط والإعداد وتوزيع الأدوار وتنفيذها مستخدمين الوسائل الضرورية لذلك.

- مقومات أزمة الخداع الإستراتيجى :

لأزمة الخداع الإستراتيجى تحديات وصعوبات تسمى بمقومات الأزمة أولها انقضاض تهديدات مفاجئة إذ أن ذلك يمثل الهدف الإستراتيجى المقصود بعملية الخداع وأن الخطة كلها تهدف لتحقيق ذلك الهدف إضافة إلى غموض الموقف ومراوغته بسبب زيف المعلومات وتشويش الرؤيا والتعتيم المتعمد والخداع المقصود فضلاً عن ضيق الوقت المتاح للتصرف والناتج عن نقص المعلومات وعدم اكتمال التصور

اللازم لمواجهة الخطة مما يستلزم أن يكون فى المقابل الاستعداد المسبق والعمل الوقائى وسرعة التصرف.

- التلاعب التكتيكى :

ونعنى بذلك الأدوات التى تستخدمها الأطراف المختلفة لإدارة أزمة الخداع الإستراتيجى [1] .

- الخداع على المستوى السياسى .
- الخداع على المستوى الإستراتيجى .
- الخداع على المستوى التعبوى .
- الخداع على المستوى التكتيكى .

- الخداع على المستوى السياسى :

تجنب الحديث عن الحرب أو كل ما يتعلق بها مع الإلتزام بالحديث عن السلام والأمال المنشودة فى تحقيقة ، وتأسيس وسائل الإعلام التى تتحدث عن السلام والوفاق وحوار الحضارات ،والاعلان عن المشاريع الاقتصادية والصناعية والوهمية والتى ستحتل مواقع العمليات العسكرية مع دعوة الشركات الأجنبية للمشاركة فى عمليات الاستثمار ،والرسائل الدبلوماسية إلى القادة والرؤساء والتى تدعو إلى

[1] التفكير الإبداعى وحرب أكتوبر اللواء سعد الدين خليل

السلام والاستقرار والرخاء، والزيارات الدبلوماسية للوزراء والسفراء والمفوضين، والتصريحات الرسمية وغير الرسمية الناعمة، والتوجة الإعلامي السلمي والمخالف لنداء الحرب، ودس الأخبار المزيفة والاتهامات الباطلة، وإرهاب دول عدة في وقت واحد بغرض ارباكها وكسر إرادة قيادتها السياسية وتحطيم روحه المعنوية لمنعها من تبني سياسة مخالفة أواتخاذ قرارات حاسمة وجريئة أوتكوين أحلاف مضادة، وتعبئة المجتمع المدني والمنظمات الغير حكومية والجمعيات الأهلية، والتوسع في وسائل تشكيل الرأي العام مثل نقل بؤرة الأحداث بين مراكز متعددة، واستغلال وسائل الترويج كالمسلسلات والشائعات والأغاني والنوادي والسينمات ،وتورط أجهزة ووسائل الاعلام في عملية الخداع بوعي أوبدون وعي، وأخيراً الخداع المدروس باستغلال الأخطاء والتكتم والإيحاء عن طريق المحاكاة والتظاهر.

- الخداع على المستوى الإستراتيجي:

ايهام العدو بأن القوات لم تفرغ من استكمال استعداداتها الدفاعية، وأن استكمالها ما زال بحاجة إلى فترة زمنية طويلة بمعنى أن تبدو حالة القوات وكأنها غير قادرة على الاضطلاع بعمليات هجومية ذات شأن، وإبعاد انتباه العدو عن التجمع الرئيسي للقوات واتجاهاتها الرئيسية قبل العمليات وأثنائها، وإخفاء الهدف المباشر للعملية الهجومية وحرمانه من استنتاج صحيح لتوقيت العمليات وأثنائها،

وتبنى مبادئ الحرب التى تشمل المفاجأة والحشد والاقتصاد فى القوة والمبادأة والتى تعمل على إيجاد مناخ ضاغط يؤدى إلى رضوخ الخصم وقبوله لمطالب الطرف الضاغط وشروطه ، وتنفيذ عمليات رئيسية بغرض لفت الإنتباه عن الأهداف العسكرية الكبرى كتركيز الضربات الجوية على مناطق معينة بغرض لفت الإنتباه عن استعدادات أوتحركات تحدث فى مناطق أخرى ، وضرب وسائل المراقبة والدفاع الجوى فى ذات الوقت الذى يتم فيه حشد القوات للقيام بهجوم شامل وكبير، والتحرش بدولة ما وإلقاء التهم جذافاً مع الإعداد لهجوم شامل على دولة أخرى ،والمسرحيات الدرامية الدموية مثل أعمال التخريب اليومية وعمليات قتل المدنيين ونسف البنى التحتية ،وتنشيط الاتصال بشركات أجنبية لطلب أسلحة ومعدات يستغرق توريدها شهوراً عدة ، وقبول قادة القوات للدعوات الموجهه إليهم بحضور المعارض و الحفلات و التى تتفق معلومات توقيت العمليات ، واستغلال الترتيبات العلنية المتعلقة بإصلاح القطع الإستراتيجية لدى بعض الدول لكى تتخذ هذه القطع أماكنها فى الإتجاه المطلوب كالقطع البحرية و غيرها ، ونشر الأخبار الكاذبة عن إجراء الرحلات وإعطاء الأجازات لضباط القوات المسلة بالأماكن المعتادة لنشر مثلها ، و الموافقة على زيارة بعض القادة العسكريين و الزائرين الأجانب و غيرها .

- الخداع على المستوى التعبوى :

تعبئة الاحتياطى ثم تسريحه عدة مرات قبل الحرب خلال فترة قصيرة ، استغلال المناورات الدورية المعتادة فى المواقع المختلفة لخدمة عمليات التعبئة ، ورفع حالة الطوارئ ، والإعلان بوسائل الإعلام عن تسريح دفعات رديف وهمية ، وإعطاء الإشارات إلى الوحدات بمنح الجنود أجازاتهم العادية ، والإعلان عن سفر بعض القادة قبيل ميعاد الحرب على دول أخرى وغير ذلك من وسائل .

- خطوات المواجهة: (أطلس الأزمات):[1]

- الإنذار المبكر.
- الاجتياز.
- المواجهة .
- الإحتواء وإعادة التوازن .
- الدروس المستفادة .

- اختيار التوقيت المناسب لبدأ المعركة (الهجوم):

ويلزم لاختيار التوقيت المناسب لبدء المعركة تحديد ثلاثة عناصر:

[1] إدارة الأزمات د/ السيد عليوة

أولاً: تحديد الشهر المناسب من أشهر السنة بحيث تكون القيادة:

قد إنتهت من جميع الأعمال اللازمة لإدارة المعركة (تعبئة القوات، حشد الطاقات، بناء القواعد، تجهيز الأسلحة والمعدات، توفير الموارد اللازمة) فى ذات الوقت الذى يكون فيه العدو غير مستعد لدخول المعركة سواء كان عدم استعداده هذا ناتجاً عن نجاح عمليات المفاجأة والخداع الإستراتيجى، أو كان نقص استعداداته، أو احتمالية دخوله فى صراعات مع أطراف أخرى، أو انشغاله بصراعات وشقاقات داخلية، أو مواءمة الظروف الدولية لبدء الهجوم فى هذا الشهر أو غير ذلك من أسباب.

ثانياً: اختيار اليوم المناسب:

والذى ينشغل العدو فيه عن نشوب المعركة كأن يصادف لديه مناسبة من المناسبات الدينية أو الوطنية أو لا يتوقع فيه حدوثها فضلاً عن الأيام التى يرتفع فيها معدل الأجازات والعطلات وتنخفض فيه درجة الاستعداد العسكرى. ومراعاة مناسبة هذا اليوم لأنسب الأحوال الجوية الملائمة لتنفيذ العمليات العسكرية وذلك نظراً لما تحتاجه بعض وسائل ومعدات القتال إلى استقرار الأحوال الجوية والمناخية لكى تعمل بكامل طاقاتها وبالكفاءة المطلبة لنجاح العمليات، أضف إلى ذلك اختيار أنسب الليالى القمرية إلى غير ذلك من أحوال وظروف.

ثالثاً : اختيار أنسب ساعات اليوم:

وقد تعارف فى المجال العسكرى أن أفضل فترات اليوم لبدء الهجوم فترة أول ضوء النهار (الفجر) و فترة آخر ضوء النهار (الغروب) حيث أن الأولى تكون معظم القوات نائمة باستثناء النوباتشية فهى فترة حساسة خاصة فى فصل الشتاء حيث البرودة تبعث على الكسل و الخمول مما يضعف من معدل الاستجابة الفورية للإنذار المبكر فيبدأ الهجوم و تتوالى الضربات طوال النهار.

و الثانية حيث يبدأ القوات الهجوم مع آخر ضوء الشمس ثم تنسحب فى ذات الوقت الذى تتم فيه تبادل المهام بين وسائل دفاع العدو النهارية و الليلية مما يجعل هناك فرصة أكبر لنجاح الهجوم مع تفادى أو تضاءل مخاطر التعرض لأى رد فعل مضاد .

فضلاً عن اختيار أنسب الأوقات الذى يكون فيه شعاع الشمس موازياً لخط مرور البصر بحيث ينتهى كلاهما إلى إتجاه واحد صوب العدو محدثاً إعاقة فى الرؤيا لديه مما يؤثر على كفاءته فى تحديد الأهداف فى ذات الوقت التى تكون فيه القوات محررة من ذلك القيد حيث يضيف نقاطاً إلى رصيدها .

- السيناريوهات المتوقعة:[1]

وتعنى التفكير فيما لا يمكن التفكير فيه ومن الأرجح أن نقول وضع السيناريوهات الخداعية ثم استنباط ما ستكون عليه سيناريوهات العدو المضادة ثم تخيل ما ستكون عليه السينا ريوهات المتوقعة والتى قد تحدث نتيجة التصادم بين كل ذلك بين ثلاثة أنواع .

أولاً : السيناريو المتفائل:

والذى يتوقع أن كل شئ سوف يسير كما هو مخطط له بدون عقبات أو مفاجآت .

ثانياً: السيناريو المتشائم:

والذى يتوقع حدوث كل العقبات والمشاكل الممكنة .

ثالثاً: السيناريو المعتدل :

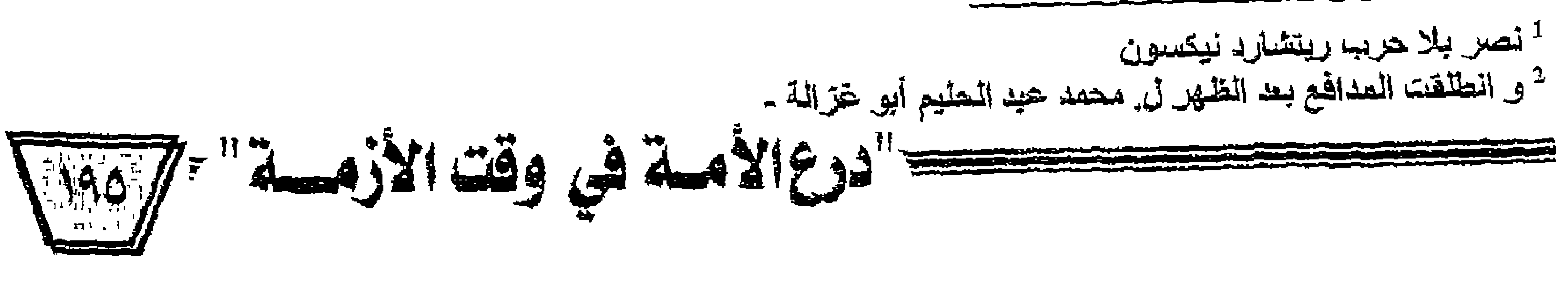
والذى يغامر بتحمل قليل من المخاطر المحسوبة فى سبيل التحرك لانتهاز فرص قد تكون متاحة الآن وربما تختفى فى المستقبل .

- سرية التخطيط والتحضير:[2]

وتشتمل على اختيار أسلوب محدد ، ونزول المعلومات إلى المستويات المختلفة فى توقيتات محددة مناسبة بما يضمن عدم تسرب

[1] نصر بلا حرب ريتشارد نيكسون

[2] و انطلقت المدافع بعد الظهر ل. محمد عبد الحليم أبو غزالة .



المعلومات ، واختيار الأفراد المشتركين بعناية فائقة بما يضمن السريه ، والمراعاة فى تلقين مهام العمليات لبعض المستويات على أنها مشروعات تكتيكية ، ووضع نظام خاص من قبل أجهزة الأمن لتداول الوثائق على كافة المستويات يضمن عدم تسرب المعلومات أواحتمال حدوث أى خطأ إلى جانب عمليات المخابرات المضادة.

- مهام أجهزة الاستخبار والاستطلاع:

جمع المعلومات العامة (اقتصادية ،اجتماعية ، تكنولوجيا ....الخ) والحصول على المعلومات المتخصصة عن أنشطة الخصوم وخططهم وتطلعاتهم وهياكلهم التنظيمية ومحاولتهم للتأثير على المصالح الذاتية ، وتزويد صانع القرار في الحكومة وعلى اختلاف تخصصاتهم والذين بحكم مسئولياتهم يشرفون على المصالح الإستراتيجية القومية بكافة المعلومات المناسبة في الوقت المناسب لاتخاذ القرار السياسي ، ووضع التقديرات القومية والخروج بتنبؤات صادقة قدر الإمكان عن نوايا الطرف الآخر أوردود الفعل المتوقعة مع اقتراح السياسات الواجبة للتعامل مع الآخر وفقاً للأولويات واحتياجات الأمن القومي ، ومحاولة التغلب على عملية الخداع والتغطية والسرية التي يقوم بها الخصوم ، وحرمان الآخرين من الحصول على المعلومات الحيوية في الدولة ، أوممارسة أي نوع من الأنشطة الاستخبارية

ضدها وهو ما يطلق عليه في الأدبيات العسكرية بالمخابرات المضادة، وتنفيذ العمليات التي تهدف للتأثير على الأوضاع في دولة آخري أو تحويل اتجاهات وعناصر موقف ما لصالح الدولة الأصلية دون إظهار الدور الفعلي للأخيرة، دون الاعتراف صراحةً كالقيام بالعمليات السرية والأعمال الهدامة وشن الحرب النفسية والخداع الإستراتيجي، وتقديم المشورة لصانع القرار، وإحاطة اللجان المختصة بكافة المعلومات ،والتنسيق مع الأجهزة

والفروع المختلفة أثناء تأدية المهام المطلوبة، وأخيراً القيام بعملية الإنذار المبكر بأية أخطار تهدد الأمن القومي.

رابعاً: التغذية الراجعة (العكسية):

وتعتبر بمثابة أداة توجيه شاملة ومؤشر مختص بضبط إيقاع العمل العسكري وإعادة توجيهه وتمريره نحو تحقيق الهدف، ويكون ذلك باستخدام منظومة التغذية الراجعة والتي تشتمل على تقييم الأداء وتقدير الآثار وتعديل المسار.

وللأهمية الكبيرة لعملية التغذية العكسية سنفرغ لها باباً مختصاً بها تحت عنوان الرقابة والمتابعة ونجعله الخطوة الأخيرة والمتممة لعملية التخطيط الإستراتيجي.

المكون الثالث: تعبئة الموارد التنظيمية:

والذي يتعلق بتعبئة الموارد التنظيمية في وقت التهديد وهى تنقسم إلى أربعة أنماط من المقاييس وهى :

- المركزيـة :[1] وهى تشير إلى قدرة الدولة أو أحد أجهزتها في السيطرة وتقدير الموارد اللازمة للدفاع.
- التعـويض : وهى تنصرف إلى قدرة الدولة على معالجة ما ينقصها من موارد .
- النقـاط الاتصـالية : وهى تنطوي على قدرة الدولة على خلق خطوط إمداد .
- التركيز : وهى تعنى قدرة الدولة على تبسيط واختصار المهام .

والهدف من هذا المكون هو التأكد من قدرة الدولة في وقت التهديد .

أولاً : المركزية :

وتشير إلى قدرة الدولة أو أحد أجهزتها في السيطرة أي جعل الحكومة أو احد الأجهزة الأمنية السيادية أو الحزب الحاكم كعمود فقرى محوري للدولة والمجتمع بحيث يقوم بالسيطرة عليهما

[1] المناورات العسكرية المصرية نموذج للأدوات الإستراتيجية (السياسة الدولية ١٥١)

ويديراهما لإيجاد حالة من التوافق والتنسيق والانسجام بين أجزائهما فضلاً عن التحصين والحماية في وقت التهديد ، ويكون ذلك باتخاذ بعض الإجراءات :

- إعداد الآلاف المدربة والأزمة على الدفاع المدني والمقارنة الشعبية والخدمات العامة من المتطوعين والأطباء وطلبة الكليات العسكرية والمدنية ومعهد الأمناء وقوات الأمن في كل الأقاليم والمحافظات .
- توزيع تلك الآلاف المدربة لحماية الأهداف الحيوية كالمؤسسات الصناعية الحديثة الضخمة وشبكات الجسور والكباري والسدود ومحطات المياه والكهرباء والصرف الصحي والاتصالات والموانئ وخطوط السكك الحديدية والطرق .
- أن يأخذ قياديو التنظيم في العاصمة والمحافظات والمؤسسات أماكنهم في غرف العمليات للقيام بالربط بين قيادة القوات المسلحة وقيادة الداخلية من جهة والوزارات والأجهزة العامة في العاصمة وإنحاء القطر من جهة آخري متصلة في ذلك غرف عمليات في كل مرفق هام أو محافظة مع القيام بتحصين كل هذه المراكز الحساسة وتوفير غرف بديلة للاستخدام عند الضرورة .

- قيام قياديو التنظيم في غرف العمليات المركزية بوضع كل الخطط الممكنة لمواجهة الاحتمالات لتعبئة الجماهير وقيادات العمل السياسي داخل صفوف الجماهير تنظيماً وسلوكاً والكل على السلاح.
- ومن داخل غرف العمليات المركزية تصدر خطط المواجهة الشعبية وخطط الإنقاذ والإخلاء والإطفاء والإسعاف وإعداد أجهزة الإطفاء والإنقاذ والإسعاف والترميم وإدارة عمليات مد وإصلاح تعطل شبكات المياه والكهرباء والمجارى والاتصال والري والصرف.

ثانياً: التعويض:

وتنصرف إلى قدرة الدولة على معالجة ما ينقصها من موارد ويكون ذلك في الأساس بالاعتماد على الإمكانات الذاتية لتمويل نفقات الحرب، فإن عجزت الإمكانات الذاتية عن سد الاحتياجات اللازمة وذلك نظراً لما قد تحتاجه الحرب من تكلفة عالية مما يستلزم إيجاد مصادر تمويل بديلة داخلية وخارجية فضلاً عن انتهاج السياسة اقتصادية تتواءم وظروف الحرب ممكن أن نطلق عليها اقتصاد الطوارئ أو اقتصاد الحرب وتقوم على الآتي :

- حصر كل إمكانيات الدولة الاقتصادية .
- حصر موارد الدولة المالية الداخلية والخارجية .
- الأموال التطوعية من الأفراد والمؤسسات والدول .
- تأميم الشركات الخاصة التي تنتهج نهجاً مخالفاً أو معادياً لتوجه الدولة العامة .
- الاستيلاء على أموال وشركات الخصوم وقوافل تجارته البرية والبحرية والجوية .
- الاقتراض من الأفراد والمؤسسات والدول الحليفة والمناصرة .
- البحث عن مصادر تمويل مبتكرة .
- التزام نظام تقشفي بتقليل الإنفاق الحكومي والمدني إلى الحدود الضرورية وتحويل الفائض منه لخدمة العمليات الحربية .
- التزام اقتصاد الحرب والذي يقضي بحصر إمكانيات واستنفار الطاقات وتحسين عمليات الإنتاج والتصنيع ، والعدالة في توزيع ما يجمع من غنائم الخصوم .

ثالثاً: النقاط الاتصالية :

وهى تنطوي على قدرة الدولة على خلق خطوط الإمداد الخاصة بإمداد القوات المقاتلة على مختلف الجبهات أول بأول بالاحتياجات اللازمة .

والاحتياجات اللازمة تشتمل على المؤن والأسلحة والذخيرة والمعدات العسكرية فضلاً عن الاحتياج إلى خدمات النقل والشحن والوقود والخدمات الطبية والبيطرية والإطفاء .

- تحديات خطوط الإمداد:

هناك صعوبات قد تواجه القيادة عند البحث عن النقاط الاتصالية التي قد تكون برية أو بحرية أو جوية ومن هذه الصعوبات بعد المسافة بين مصادر الإمداد والقوات المقاتلة على الجبهة مما يتطلب تكلفة ضخمة لتوفير أساطير النقل البرى والبحري والجوى اللازمة بالإضافة إلى عمليات التأميم المتعلقة بها .

ومن بين الصعوبات التي قد تواجه صانع القرار احتياج الدولة إلى إبرام اتفاقيات مع دول عدة للموافقة على استخدام أراضيها أو مجالها الجوى أو مجالها المائي كطرق للعبور والإمداد ، فإن قوبلت مطالبها بالرفض فإنها قد تلجأ إلى عرض الإغراءات المادية والاقتصادية أو باستخدام سياسة تهديد والوعيد وهو ما يطلق عليه

في المصطلح السياسي سياسة العصا والجزرة ، أو قد تلجأ إلى انتهاج سياسة فرض الأمر الواقع بالعبور قصراً عبر أراضى تلك الدول إن كان لديها الإمكانيات التي تؤهلها لذلك .

- وسائل تأمين خطوط الإمداد أو قطعها وتأثيرها:

الدول المتحاربة تبذل كل طاقتها لتأمين خطوط الإمداد بتوفير مصادر تموين وخطوط إمداد بديلة ومتعددة واتخاذ السبل الكفيلة بتأمينها وذلك باستخدام غطاء من الحماية والخداع والتمويه أثناء عمليات التخزين وأثناء عمليات الإمداد والتوزيع وابتكار طرق مستحدثة لذلك . في ذات الوقت الذي تسعى فيه لحرمان العدو منها بإثارة المشاكل التموينية ، والتعرض والاستيلاء على قوافل تموينه البرية والبحرية والجوية ، وقصف وتدمير مخازن دعمه اللوجستى وقواعد التدريب والإعداد واحتياطاته ، وتعطيل طرق الإمداد والحصار الشامل مما يؤدى إلى استنزاف قواه المادية ونضوب المخزون لديه وانهيار روحه المعنوية ووقوعه تحت طائلة الحرب النفسية .

رابعاً : التركيـــز :

وتعنى قدرة الدولة على تبسيط واختصار المهام أي المبدأ الأساسي للحرب والذي يعنى الاقتصاد فى الحرب ، ويكون بتنفيذ المهام بأقل قدر

ممكن من الأفراد والإمكانيات والوقت والخطوات ، وذلك يستلزم إعداد تجهيزات وإتباع سياسات والعمل طبقاً لنظم معينة.

- التجهيزات المطلوبة والسياسات اللازمة:

الاطلاع على الأفكار والخبرات والسيناريوهات السابقة ، وتوافر الأفكار المستحدثة والخلاقة ، ووضع الخطط والاستراتيجيات والسيناريوهات البديلة ، وتوافر أفراد من ذوى الخبرة والتجربة والمدربين على التعامل الكفء مع أكثر من سلاح وتأدية أكثر من دور في مختلف الظروف والأحوال ، وإعداد أجهزة وأسلحة فعالة تصلح لتأدية أكثر من غرض في أكثر من أتجاه واحد أكبر قدر من تدمير وبأقل من تكلفة أو فاقد ، وتقديم خدمات متنوعة وشاملة تعتمد على الطبيعة كمصدر للإمداد وأدنى احتياج للمصادرة المعتادة، والسيطرة على النقاط الاتصالية المحورية وطرق الاقتراب والمواقع الاستيراتيجية. وحسب تجميع وتصنيف وتوزيع واستغلال المعلومات وكشف خطط العدو ونواياه وألاعيبه وتحركاته المختلفة ، وترسيم الأعمال المتسلسلة والنشر الأمثل للقوات ، والتزام السرية والخداع والتمويه ، وتحديد وتحقيق الأهداف متعددة الأغراض وضرب المواقع الحيوية الهامة ، والتركيز على الأسلحة الإستراتيجية ، واستهداف مراكز القيادة والسيطرة ، فضلاً عن

ضرورة السرعة في الأداء، والدقة في التنفيذ، والمرونة في الحركة، والمناورة عند الحاجة، وتوقيت كل أمر بميقات وإمضاء لكل يوم عمل فإن لكل يوم ما فيه.

وتحقق ذلك بوصايا على (رضي الله عليه) [1]: " للأشتر النخعى حين ولاه مصر حيث كتب له (إياك والعجلة في الأمور قبل أوانها أو التساقط فيها عند إمكانها أو اللجاجة فيها إذا تنكرت أو الوهن عنها إذا استوضحت فضع كل أمر موضعه وأوضع كل عمل موقعه " .

المكون الرابع: معالجة الجبهة الخارجية:

والمقصود به الإستراتيجية المثلى لمعالجة الجبهة الخارجية وذلك يعد رسم صورة متباينة للعلاقات الدولية الخارجية والتي تبرز نطاق الولاية والمحايدة والعداء وباستخدام بعض الوسائل التكتيكية وبناء على سياسات التعاقد الاسلامى وبالتنسيق السياسي والعسكري والتحالفى يتم تحقيق الأهداف التالية:

- إنماء قوى التحالف الذاتية وتعظيمها .
- تحجيم التكتلات المعادية وتفكيكها .
- استمالة القوى الأخرى وتحديدها .

[1] كتاب على بن أبى طالب رضى الله عنه للأشتر النخعى حين ولاه مصر

أولاً: إنماء قوى التحالف الذاتية وتعظيمها :

هناك حكمة قديمة تقول:[1] "أصدقاؤك ثلاثة صديقك وصديق صديقك وعدو عدوك وأعداؤك ثلاثة عدوك وعدو صديقك وصديق عدوك". ومن هنا يلزم تحديد القوى الذاتية والحلفاء التقليديين والأنصار وخصوم الأعداء وبناء على سياسات التعاقد السليمة يتم استخدام وسائل البناء المختلفة والمتضمنة الدعاية الإعلامية ، والتعبئة الأيدلوجية ، والجهود الدبلوماسية والإجراءات الأمنية والضغوط السياسية ، ووسائل الأغراء المختلفة والعمل على توحيد الصف بالمساعي الحميدة وتقريب وجهات النظر وإصلاح ذات البين والعمل على تكاتف قوى الأمة ، وإخماد النعرات والثورات والفتن ، وإرسال الوزراء والمبعوثين والمفوضين ، وإجراء المباحثات والمحادثات والمقابلات ، وإبرام الاتفاقيات لتنفيذ السلوكيات التنسيقية والتحالفاتية الآتية :

- الاتفاق الودي ويمكن فهمه بأنه اتفاق مرن على موضوع من الموضوعات السياسية الإستراتيجية بين دولتين أو أكثر.
- استرخاء الصراع النظامي ويتضمن تخفيض الصراع في مجالات إستراتيجية أو أكثر.

---

[1] الحلف الاستسلامي عميد أحمد كمال الطبجي



- ♦ التحزم والاعتصام وتضم تنسيق سلوكي بشأن مجال استراتيجي أو أكثر.
- ♦ التحالف العسكري ويتضمن خلق هيكل قيادي عسكري بين دولتين أو أكثر إلا أن هناك ضمانات للتحالف العسكري[1] ومقومات لتكوين جيش موحد منها :
  - شكل الجيش المطلوب ومقوماته التنظيمية والمسرح العسكري المنتظر له.
  - تحديد القيادة المسئولة عن الجيش وإلى من تتبع وما هي حدود سلطاته.
  - ما هي الجهة والدول التي ستقوم بتمويل الجيش ومن الذي سيتحمل مسئولية الإنفاق العسكري ؟

علماً بأن تكلفة بناء وإنشاء لواء عسكري واحد تصل إلى ثلاثة مليارات ومثلها تكلفة الخدمات التي تقدم له من أفرع القوات المسلحة الأخرى كالقوات الجوية وعناصر الدعم الفني والصيانة، كما يصل حجم الإنفاق السنوي على مثل هذا اللواء نحو مليار جنيه.

- ♦ ما هي المهام الرئيسية لهذه القوى ؟ وهل سيكون لها دور على صعيد الاستراتيجيات والتوازنات الدولية ؟ أم أن دورها

[1] جيش أفريقي موحد حسين فتح الله

سيقتصر على مهام حفظ السلام والأمن ؟ أم ستكون قوة ردع في مواجهة حالات العدوان من جانب دول أخري.

- ضرورة تحديد أماكن تمركز الجيش وتجهيز مسرح العمليات المتوقع له.
- ما هو أسلوب تجمع وانتقال هذا الجيش بما لديه من وسائل إدارية وفنية.

ثانياً: تحجيم التكتل المعادى و تفكيكه:

قالوا قديماً: " العاقل يرى معاداة بعض أعدائه بعضاً ظفراً حسناً ويرى إشتغال بعض أعدائه ببعض خلاصاً لنفسه و نجاة" ، وكثيراً ما لجأ القادة إلى سياسة التفرقة حتى ينالوا السيادة.

مما سبق يلزم تحديد العدو و حلفائه وأنصاره وبناءاً على سياسات العداء يتم القيام بالأعمال اللازمة والتى تهدف إلى الفرقة و الشقاق والصراع و الاقتتال بين أطراف القوى المعادية بواسطة استخدام بعض الوسائل التكتيكية والتى منها على سبيل المثال تحريك قوى الرجعية ، و تأليب المعارضة ، والاغتيال السياسى والعسكرى ، و الحرب بالوكالة ، ودعم قوات التمرد ، والوقيعة بين الأعداء ، وإذكاء نار الفتن والانقلابات ، وإثارة الحساسيت والنعرات والثورات ، واللجوء إلى الإغراء والإغواء والابتزاز والتهديد ، و ممارسة الضغوط السياسية

والعسكرية والاقتصادية ، واستغلال النفوذ ، ودس العيون والعملاء و الجواسيس واستمالة المعارضين وذوى المطامع والخونة ، وغير ذلك من وسائل بهدف إفشال إتفاقات العدو الودية ، وإشعال صراعاته النظامية ، وتقسيم تحالفاته العسكرية ، وتشتيت تنسيقاته السلوكية .

ثالثاً: استمالة القوى الأخرى و تحييدها:

وبعد تحديد القوى الموالية والتكتلات المعادية تبرز القوى المحايدة كقوة مؤثرة وموجهة و مساندة للطرف الذى يملك القدرة على التأثير بالوسائل المختلفة ليضاف إليه نقاط قوى جديدة قد تبدأ بالمساندة الدعائية ، وتتنامى مروراً ببذل الجهود الدبلوماسية ، حتى أنها قد تتصاعد إلى مرحلة الدعم المالى والعسكرى .

- خطوات تصعيد من الدبلوماسية إلى الحرب:[1]

وتتدرج هذه الخطوات عبر أربعة مراحل رئيسية متفاوتة لكل منها تحديات ومتطلبات . أبسطها العلاقات الطبيعية بما تنطوى عليه من تعاون وتوتر. تليها حالة المواجهة والتى تشمل العلاقات والتعبئة النفسية تعقبها حالة الأزمات واحتمالات الصدام حال صعودها إلى القمة أى حالة الانفجار والحرب ، وقد تتجاوزها إلى عملية إدارة

[1] إدارة أزمات (إدارة الغضب) د/ السيد عليوة

الصراع الطويل والحرب الممتدة إذا ما كانت القيود كثيرة والكوابح غزيرة.

(٤) استدعاء السفراء للتشاور	(٨) حظر انتقال الأفراد	(١٢) الحرب النفسية	(١٦) الحرب الشاملة
(٣) الاحتجاج العلنى	(٧) سحب السفراء	(١١) إيقاف الاتصالات	(١٥) اشتباكات الحدود
(٢) المذكرات الدبلوماسية	(٦) الحملات الدعائية	(١٠) المقاطعة الاقتصادية	(١٤) الحصار الشامل
(١) استدعاء الخارجية للسفير الأجنبى	(٥) تخفيض درجة التمثيل	(٩) وقف الرحلات الجوية والبحرية	(١٣) قطع العلاقات

- درجة التوتر صفر الزمن.

- أنواع قرار الحرب: [1]

إن قرار الحرب لا يؤخذ فقط بناءاً على المؤشرات المترجمة لحجم التهديد ودرجة التصعيد وخريطة العداء والحلف فقط بل يلزم من إضافة المؤشر الذى يمثل قرار الحرب الرشيد والذى هو واحد من أربع:

- ♦ قرار انتحارى ويغلب عليه طابع المغامرة والمناورة وذلك باللجوء إلى القوة دون أن يكون لها أهداف سياسية .
- ♦ قرار انفجارى مفاجئ ونتيجة الأزمة واحتقان الأوضاع الداخلية عند أحد الخصمين مما يغرى بشن هجوم مسلح كمخرج من الأزمة .
- ♦ قرار اضطرارى بدخوله الحرب دفاعاً عن النفس وضد هجوم شنته دولة معادية
- ♦ قرار اختيارى بخوض غمار صراع مسلح (كامتداد للقرار السياسى تعبيراً عن الإستراتيجية العليا للدولة) فى الدفاع عن الأمن القومى وسلامة البلاد .

ويعتبر أكثر القرارات خطورة هو القرار الانتحارى ويليه الانفجارى وتقل درجة الخطورة مع القرار الانتحارى وتتضاءل نسبياً مع القرار الاختيارى والذى يمثل قرار الحرب الرشيد .

[1] إدارة أزمات (إدارة الغضب) د/ السيد عليوة

- سياسات التعاقد الصحيح:

وهنا نورد بعض التوجيهات والسياسات المثلى التى توضع فى الحسبان عند إبرام الاتفاقيات حيث أنها من ناحية تكون حرزاً من الوقوع فى الخطأ ، ومن ناحية أخرى تكون حصناً منيعاً لحماية ذلك الميثاق.

ومن أفضل ما ورد فى هذا الموضوع ما كتبه الإمام على إلى الأشتر عندما ولاه مصر: "ولا تدفعن صلحاً دعاك إليه عدوك ولله فيه رضا فإن فى الصلح دعة لجنودك وراحة من همومك وأمناً لبلادك ، ولكن الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه فإن العدو ربما قارب ليتغفل فخذ بالحزم واتهم فى ذلك حسن الظن ..... وإن عقدت بينك وبين عدوك عقدة أو ألبسته منك زمة فخط عهدك بالوفاء وارعى ذمتك بالأمانة واجعل نفسك جنة دون ما أعطيت فإنه ليس من فرائض الله شئ الناس أشد عليه اجتماعاً مع تفرق اهوائهم وتشتت أرائهم من تعظيم الوفاء بالوعد". وقد لزم ذلك المشركون فيما بينهم دون المسلمين ولما استوبلوا من عواقب الغدر ، فلا تغدرن بذمتك ولا تخيسن بعهدك ولا تختلن بعدوك ، فإنه لا يجترئ على الله إلا جاهل شقى ، وقد جعل الله عهده وذمته أمناً أفضاه بين العباد برحمته وحريماً يسكنون إلى دعته ويستفيضون إلى جواره ، فلا ادغال ولا مدالسة ولا خداع فيه

..... ولا تعقد عقداً تجوز فيه العلل ولا تعولن على لحن القول بعد التوكيد و التوثقة ، ولا يد عونك ضيق أمر لزمك فيه عهد الله إلى طلب انفساخه بغير الحق ، فإن صبرك على ضيق أمر ترجو انفراجه و فضل عاقبته خير من غدر تخاف تبعته وأن تحيط بك من الله فيه طلبه ، فلا تستقبل فى دنياك ولا أخرتك ".

" الفصل التاسع "

التغذية الراجعة

وتعتبر بمثابة أداة توجية شاملة ومؤشر مختص بضبط إيقاع العمل العسكرى وإعادة توجيهه وتمريره نحو تحقيق الهدف.

أى تمثل منظومة المتابعة والرقابة والتوجية والتمرير نحو تحقيق الهدف أثناء التخطيط والإعداد والتنفيذ من خلال منظومة تتكون من وسيلة ومنهج تتم بواسطتهما عمليات تقييم الأداء وتقدير الآثار وتعديل المسار. وتشمل عملية الرقابة جميع الأنشطة التى تعمل على التأكد من أن النتائج الفعلية المحققة متسقة مع النتائج المخططة ومما تشمله عمليات تقييم التخطيط ومراقبة الإعداد ومراقبة التنفيذ.

- **المنهج:**

- **الخطوة الأولى:**

تقييم الأداء من خلال تحليل بيانات العمليات العسكرية الراجعة والقيام بتحديد الإنحراف، وقياس مستوى تنفيذ المهام ومدى تحقيق الأهداف، ودراسة ردود فعل الخصم وفهمها ومعالجتها، وإجراء

المقارنات الرقمية والقياسية والزمنية ، ودراسة ما يظهر من مواطن الخلل والضعف وما يتضح من مواطن القوة .

- الخطوة الثانية :

تقدير الآثار من خلال اكتشاف العقبات المعوقة والتحديات المحيطة والمخاطر المحققة ، والتهديدات المتوقعة والخسائر الناجمة والمكاسب المنجزة والفرص المتاحة .

- الخطوة الثالثة :

تعديل المسار با لعودة بالمؤشر للإتجاه الصحيح بتحقيق المستويات المثلى للأداء، والتنفيذ الأفضل للمهام ، والتوقيت الأدق للاقدام والاحجام ، ومعالجة مواطن الخلل والقصور والضعف ، وتكثيف استغلال عوامل التفوق والقوة ، وتذليل العقبات واجتياز التحديات وتحاشى المخاطر ومواجهة التهديدات ، وتحجيم الخسائر وانتهاز الفرص واغتنام المكاسب وتحقيق الأهداف .

- الخطوة الرابعة :

العمليات العكسية ويكون ذلك بالإيقاع بالعدو بوضع العراقيل واجهاض عملياته وافشال تخطيطاته ، وتعريضه للمخاطر وتفويت

الفرص عليه وتحجيم مكاسبه وتعظيم خسائره ، وحرمانه من تحقيق الأهداف.

- معايير الأزمة لعمليات المتابعة:

ولإنجاز هذه المهمة يلزم من توافر قنوات اتصال ووسائل جمع معلومات سرية وآمنه تحت تصرف قيادة يقظة ذات نظرة شاملة وقوة ملاحظة واهتمام بدقائق الأمور وسرعة بديهة ومعلومات مستوثقة ومتابعة متواصلة وتنسيق مستمر واستجابة فورية واعطاء تمام انجاز الأعمال.

١- وسائل تحليلية لتقييم ومتابعة الاستراتيجية :[1]

الوسائل الكلاسيكية الغير كمية :

مثل القوة الابتكارية والإبداعية للقادة ، وحكمهم الشخصى المبنى على خبراتهم السابقة، جلسات العصف الذهنى للمديرين .

٢- الوسائل الكلاسيكية الكمية :

وتتمثل فى قوائم المكاسب والخسائر، وقوائم الموازنات العسكرية أو قوائم انجاز المهام وتحقيق الأهداف ، ونماذج رقابة التكاليف ، والميزانيات التقديرية ، والرقابة الزمنية .

[1] الإدارة الإستراتيجية د/ حامد أحمد رمضان

٣- وسائل مبنية على استخدام الكمبيوتر :

ومعظمها هى نفس الوسائل الكمية السابق ذكرها ولكن على اساس استخدام الكمبيوتر فضلاً عن طرق المحاكاة بالكمبيوتر.

٤- وسائل تجمع أكثر من طريقة:من الطرق السابقة.

- فوائد استخدام إستراتيجية المواجهة (درع الأمة):

أولاً: القدرة على توفير الاحتياجات اللازمة .

ثانياً :وجود احتياطى استراتيجى دائم شامل للأفراد والإمكانيات والبرامج والمعلومات اللازمة للمواجهة لسد الاحتياجات اللازمة عند الضرورة.

ثالثاً:القدرة على توفير المعلومة الدقيقة واللازمة لعمليات المواجهة.

رابعاً:المركزية والقدرة على التحكم والسيطرة بحسن استخدام شبكات القيادة والإتصالات والتنسيق المخابراتى .

خامساً: توفير القدرة على تعبئة الموارد والخدمات لمواجهة الأزمة.

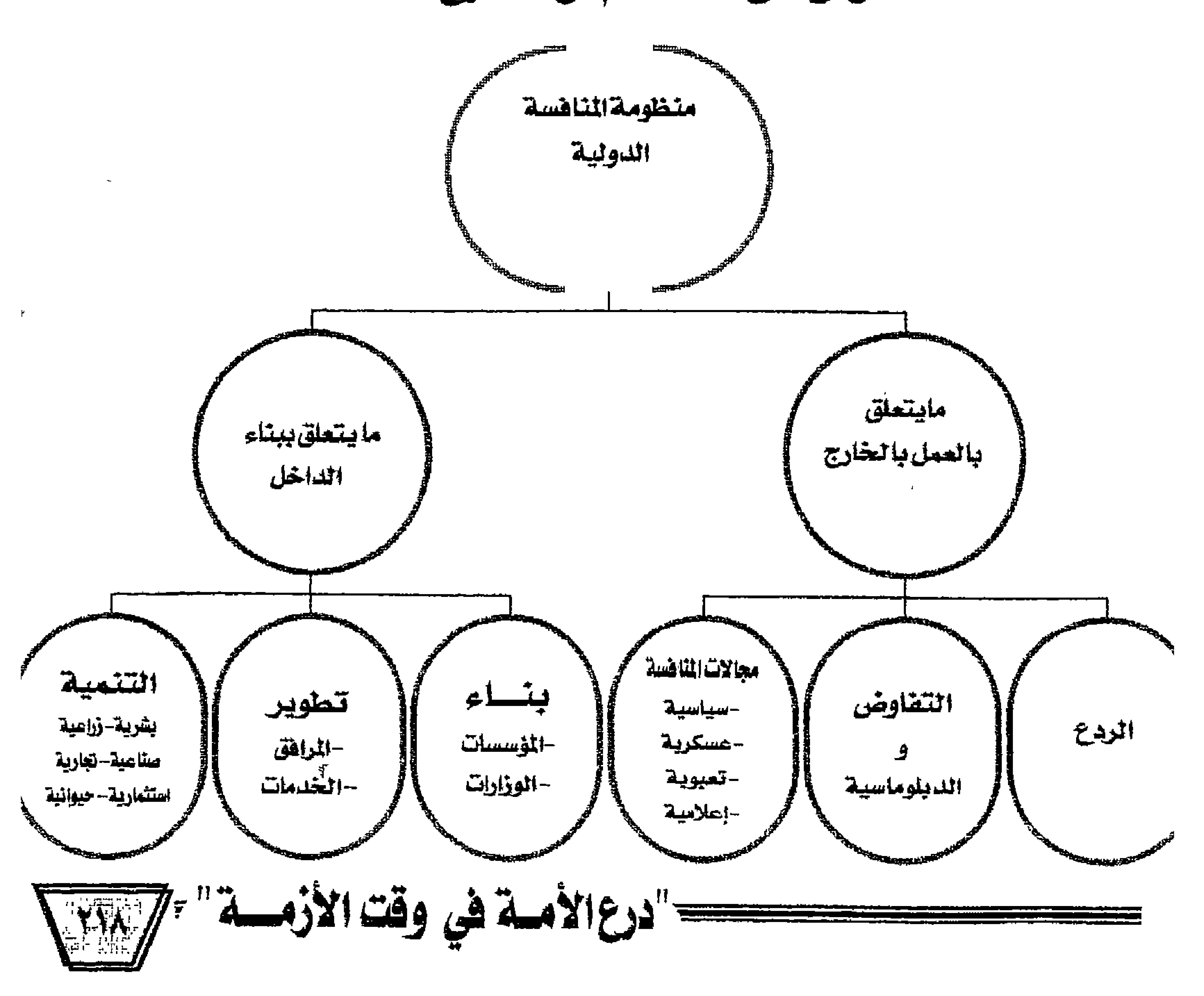
سادساً: توحيد الجبهة الداخلية ومعالجة الجبهة الخارجية .

سابعاً: امتلاك الوسائل والأدوات بدون قيد أو شرط .

ثامناً: خلق الإرادة الحرة الخالية عن أى قيود أو تبعية .

تاسعاً : وضع تصور أمثل لإستراتيجية شاملة للمواجهة .

عاشراً: توفير المقدرة على إحداث توازن فى الدفاع عن أمن الدولة ومصالحها ضد المخاطر والتهديدات التى قد تنشأ فى الداخل أو التى قد تقدم من الخارج .



" الفصل العاشر "

منظومة المنافسة الدولية

ونعنى بها مجموعة من الوسائل والأدوات التى يمكن دمجها داخل منظومة المواجهة الإستراتيجية بغرض تحريك الأوضاع الدولية و تغيير موازين القوى لصالح القوى الفاعلة .

وبمعنى آخر الأدوات التى يتم بها استتراف قدرات الخصم و حرمانه منها فى ذات الوقت التى تستخدم فيه لتعظيم القدرات الذاتية وإنمائها .

وقد تأخذ هذه الوسائل شكلاً من أشكال العمل الإيجابى ، وقد تأخذ شكلاً من أشكال العمل السلبى ، وهذه المنظومة تنقسم إلى قسمين :

أولاً : ما يتعلق بالعمل الخارجى :

ويشمل الردع ، والقوة التفاوضية ، والدبلوماسية ، ومجالات المنافسة ، فالردع سلاح فعال قادر على قهر الخصم وتعجيزه و حرمانه من المكاسب دون استخدام القوة ، والتفاوض والدبلوماسية تمثل قوى ناعمة قادرة على النفاذ والتأثير حيث إمكانية تطويق الخصم و تفتيته دون اللجوء إلى القوة أيضاً ، أما مجالات المنافسة تمثل مجموعة متشابكة ومتناغمة من الوسائل والأدوات (السياسية ، الإستراتيجية ،

التعبوية ، التكتيكية) التى تمثل أدوات قوة لمن لديه الإرادة والقدرة على التخطيط والتنفيذ والنصر.

ثانياً : ما يتعلق ببناء الداخل (عوامل الدفع الذاتى):

والمقصود بها عوامل بناء الدولة الفاعلة تصاعدياً من مرحلة الضعف إلى مرحلة الاستقرار ثم إلى مرحلة التشبع والتصدير للخارج ، عندما تضيق حدود الدولة عن قدراتها وإمكاناتها وطاقاتها البشرية و الطبيعية . ومن هذه العوامل :

١ - تطوير منظومة شبكية متناغمة للمرافق والخدمات تتدفق من خلالها بسلاسة الأنشطة والأعمال .

٢ - التنمية المستدامة (بشرياً ،وصناعياً ، وزراعياً ، وإنتاجياً ، ....) بغرض الاكتفاء والتصدير للخارج .

٣ - بناء مؤسسات إستراتيجية (عسكرية ،أمنية ، ومخابراتية) ووزارات فعالة قادرة على حماية مصالح الدولة وتحقيق النهضة الشاملة . كل ذلك منبثق عن نظام سياسى راسخ فكرياً وجذرياً ، متنامياً هيكلياً وجماهيرياً مستوعب التنوع (الدينى ، والسياسى ، والفكرى ، والعنكرى ، والمذهبى ، والطائفى) . يعمل هذا النظام على حماية دستور يرسخ قيم الحق والعدل و

الخير، ورد الظلم والقهر، وتحجيم الجهل والعنف، والقضاء على الفقر والمرض والجريمة، ونشر الأمن والرخاء والسلام.

- ما يتعلق بأدوات العمل الخارجى:

سنكتفى بالحديث عن بعض أدوات العمل الخارجى التى يمكن إدماجها كجزء من إستراتيجية المواجهة لأهميتها وضرورتها لاستكمال العمل بها. ولتوضيح الصورة الإجمالية نبين أن من هذه الأدوات ما يستخدم على المستوى السياسى ومنها ما يدمج فى العمل العسكرى ومنها ما يكون على المستوى التكتيكى.

- منظومة المنافسة على المستوى السياسى:

تشمل أدوات هذه المنظومة أدوات مثل (الردع، التفاوض و الدبلوماسية، والمناورات السياسية والتحركات المستترة، والدعاية و الإعلام، والمنح والمعونات، والمساعدات الاقتصادية، والمقاومة المسلحة، و قوى الضعف، وسياسة الاحتواء، والهيمنة بأنواعها، وسياسة الترويض، وضبط التسلح، والمساعى الحميدة، واستغلال النفوذ بأنواعه المختلفة)

فضلاً عن أشكال العزل للأقليات كالعزل السياسي والعزل خشية التصادم بالمجتمع، والعزل الاقتصادي والاجتماعي، والعزل السياسي، وأخيراً النفي والإبادة إلى غير ذلك من أدوات.

- منظومة المنافسة على المستوى العسكري:[1]

منظومة عمل الأسلحة الأساسية والمتخصصة والمعاونة، وإدارة الأزمات (أزمة الخداع الإستراتيجي، وإدارة أزمة زعزعة الاستقرار، و إدارة الغضب، والعمليات الهدامة، وحرب الاستتراف، والحرب بالوكالة والمساعدات العسكرية، والحرب الاستباقية، والحصار الشامل، وأسلحة الدمار الشامل). فضلاً عن غيرها من الأدوات.

- منظومة النافسة على المستوى التكتيكي:

وتنصرف إلى حالة العلاقة بين القدرات التسليحية في كمياتها و إمكانياتها والأداء الأمثل لستخدامها.

- علاقة موازين القوى بالأدوات المستخدمة:

تستخدم هذه الأدوات بحسب وضع الدولة مقارناً بالخصم، فيلزم أولاً تحديد وضع الدولة من حيث القوة والضعف مقارناً بالخصم ثم اختيار الوسائل التي تتناسب معلومات كل وضع.

[1] نصر بلا حرب ريتشارد نيكسون



- منظومة المنافسة حال الضعف:

تستخدم أدوات الطرف الأضعف (قوى الضعف ، حرب الاستنزاف ، والعمليات السرية ، والدعاية والإعلام ، والتفاوض و الدبلوماسية ،..) إلى غير ذلك من أدوات تتناسب مع مثل هذه الحال .

- منظومة المنافسة حال التوازن :

بالإضافة إلى ما سبق بعض الأدوات (الردع ، والمناورات السياسة و التحركات المستترة ، وسياسة ضبط التسلح ، والمساعدات العسكرية و الحرب بالوكالة ، والحصار الشامل ، والحرب الشاملة ، ....إلخ) .

- منظومة المنافسة حال القوة:

فضلاً عما سبق تعلن الدولة عن نفسها بوسائل إيجابية متعدية للحدود مخترقةً للأنظمة ممتدة عبر العالم ومن بين هذه الوسائل (سياسة الاحتواء ، والترويض ، والهيمنة بأنواعها السياسية والعسكرية والأمنية والاقتصادية ، فضلاً عن أشكال العزل وعمليات التطهير العرقي والنفي والإبادة) .

وسنكتفي باستعراض بعض أدوات منظومة المنافسة ، والتلميح وإعطاء الفكرة المبسطة عن البعض الآخر وترك الباقي للمتخصصين لاستحالة عرض تفصيل لمثل كل هذه الأدوات .

- العمليات الهدامة:

تعنى خطة فريدة فى الخداع الإستراتيجى تهدف إلى استنزاف قوى الخصم وزعزعة استقراره وهدمه من الداخل بحيث يحال كياناً متهالكاً ويطلق عليها السيد عليوه إدارة أزمة زعزعة الاستقرار ويعرفها بأنها خطة فريدة فى الخداع الإستراتيجى ترمى إلى زعزعة الاستقرار كأسلوب للعمل السياسى الدولى الفعال فى عالم يموج بالقلاقل و الاضطرابات.

وتهدف العمليات الهدامة إلى إشاعة مناخ عام تسوده الفوضى الجماعية و الاضطراب السياسى و التراع والتطاحن و التفتت لقوى الأمم والشعوب بغرض إضعاف النظم القائمة و استنزاف طاقات الشعوب فى صراعات دموية لا هدف لها ولا طائل فيها حتى تصير فريسة منهكة يسهل ترويضها.

الأدوات التى تستخدمها الأطراف المختلفة لإدارة العمليات الهدامة :

- التلاعب التكتيكى.
- خطوات المواجهة.
- السيناريوهات المتوقعة.

- التلاعب التكتيكي:

تعني مجموعة الأدوات المستخدمة لإدارة العمليات الهدامة و

منها:

- إشاعة الفوضى و نشر الأكاذيب و الإشاعات، ويكون ذلك بدس العيون والعملاء والجواسيس.
- استمالة الخونة وذوي المطامع والمعارضين ، وشراء الأقلام المأجورة والمعارضة و الجاهلة.
- تحريك قوى الرجعية والمعارضة و المجتمع المدني.
- إشعال فتيل الأزمات السياسية والدبلوماسية و الحدودية.
- دعم الانقلابات والثورات، وإشاعة الفتن و القلاقل والاضطرابات والنزاعات العرقية و الدينية و المذهبية والقبلية.
- إثارة النعرات القومية و الطائفية.
- اللجوء إلى الإغراء والإغواء و الإبتزاز و التهديد.
- ممارسة الضغوط السياسية والاقتصادية و العسكرية.
- استغلال النفوذ الديني و المذهبي و العرقي و اللغوي.
- القيام بعمليات الاغتيال السياسي و العسكري و العلمي.



- تدمير المرافق والخدمات والمنشآت والمؤسسات الحيوية (ضرب الاقتصاد).
- تدريب الميليشات، والإمداد بالمعلومات، وتسليح القوات الموالية والمعارضة والمتحاربة أى المساعدات العسكرية والحرب بالوكالة.
- الدعاية والإعلام والحرب النفسية والخداع الإستراتيجى.
- القيام بعمليات المعاونة والإدارة والمتابعة واجتناء الثمرة.

- التكتيكات المضادة للعمليات الهدامة:

- وتبدأ باستخدام الدعاية المضادة والإعلام الموجه بهدف كشف الحقائق وإبراز تفاصيل الصورة وتوضيح الرؤيا وتعبئة الرأى العام وقوى المجتمع لحماية المصالح والإلتفاف حول قضايا المجتمع.
- فرض الأحكام العرفية لتيسير عمليات التوقيف والتفتيش والتحقيق بهدف اكتشاف العملاء والعيون والجواسيس.
- فضح الأقلام المأجورة والعميلة، والتواصل بالمعارضة و المجتمع المدني والقوى الفاعلة.
- إزالة أسباب الأزمات بالوفاق الودي وتبادل المصالح، ووأد الفتن والقلاقل والاضطرابات والنزاعات بمعالجة أسبابها.

- القيام بعمليات التأمين النمطية وغير النمطية لحماية القادة والساسة والعسكر والعلماء والنخبة .
- حماية المرافق والخدمات والمنشآت الحيوية .
- إتخاذ إجراءات الدفاع (الإيجابي والسلبي والمدني) واستخدام عمليات الخداع والتمويه والدعاية المضادة والحرب النفسية.
- التعامل مع قوى الرجعية والمعارضة المسلحة وأعمال التمرد باستمالة البعض بالتواصل والتفاهم وتحييد البعض بالإغواء والإبتزاز والتهديد.
- القضاء على البعض بحسن استخدام بعض الوسائل والأدوات مثل .. (تجميد الأرصدة ، وتتبع الصفقات المشبوهة ، و عمليات غسيل الأموال ، وسياسة تجفيف المنابع ، وتقليم الأظافر ، والتصفية الجسدية ، وسياسة الأرض المحروقة ، و عمليات العزل والحصار والنفي والإبادة ، والحصار الشامل و الحرب الشاملة) .

- السيناريوهات المتوقعة:

وهو التفكير فيما لا يمكن التفكير فيه وتحليل الأفعال وردود الأفعال لاستنباط السيناريوهات المتوقعة والتي لا تعدو واحدة من ثلاث (السيناريو المتفائل ، السيناريو المتشائم ، السيناريو المعتدل) .

- التفاوض:[1]

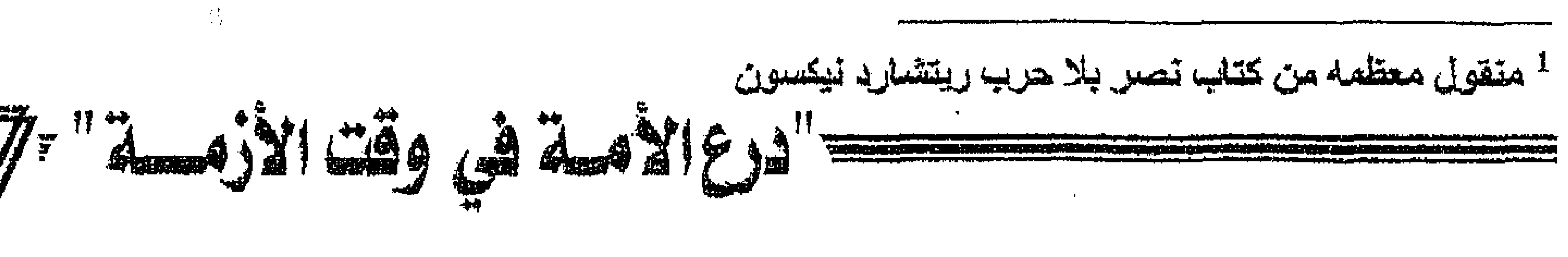
والمقصود بالتفاوض هو فن المناورة السياسية على أعلى المستويات وفيها تعتمد مقدرة المفاوض على إدماج جميع الإمكانيات العسكرية والاقتصادية والدبلوماسية والدعائية بل وقدرات العمل السرى مع بعضها البعض فى سياسة تفاوضية تخدم الإستراتيجية الشاملة للتفاوض. وقد تأكد أنه من غير المفيد أن توضع إستراتيجية بارعة بدون تكتيكات ماهرة والعكس أيضاً صحيح.

عناصر العملية التفاوضية

القوى الشاملة
- القوى الإعلامية
- القوى الاقتصادية
- قوى الضعف
- القوى العسكرية
- قوى العمل السرى

قوى التفاوض
- أسئلة مهمة
- نقاط يلزم مراعاتها
- تكتيكات المفاوض
- صفات المفاوض

[1] منقول معظمه من كتاب نصر بلا حرب ريتشارد نيكسون



- القـــوى الشاملـــة:

- القوى الإعلامية:

تستخدم القوى الإعلامية للكشف عن النوايا لدى الخصم بإجراء الأحاديث، وإثارة المشاعر لمعرفة آراء الآخرين، وإشاعة الأخبار الكاذبة والإشاعات واستطلاعات الرأى، والتعبئة الإعلامية، وتهيئة الرأى العام، وتوجيه الإتهامات، وتحميل المسئوليات، وإعلان عدم المسئولية والبراءة، وغير ذلك من إجراءات.

- القوى الاقتصادية :

إذ يعتبر التأثير الاقتصادية ورقة رابحة حيث يستخدم للإغراء والإغواء، فضلاً على أنه قد يستخدم للإبتزاز والتهديد إذا ما أعلن الطرف الداعم عن تخفيض المساعدات الاقتصادية أو قطعها وحرمان الدول المستفيدة منه.

فضلاً عن استخدام كل من قوى الضعف والقوة العسكرية وقوى العمل السرى فى مساندة عملية التفاوض ودعمها.

- قوى التفاوض:

أولاً : الاسئلة المهمة التى يجب طرحها و يلزم الإجابة عليها :

- ما الذى نريده ؟
- ما الذى يريده الخصوم ؟
- ما الذى يمكن التنازل عنه فى مقابل الحصول على ما نريده ؟
- ما الذى يمكن للخصوم قبوله فى مقابل الحصول على ما يريدونه ؟
- ما الذى يجب عمله لممارسة ضغط سياسى لعقد الصفقة التى نريدها فى مقابل الثمن الذى نرغب فى دفعه ؟

الإجابة على هذه الأسئلة توضح للمفاوض عناصر الخريطة التفاوضية التى يعمل بناءاً على إدراكه لها ، فضلاً على أنها ستحدد أساس التفاوض والذى يجب أن يكون أن نقدم عرضاً لا يرغب الطرف الأخر فى قبوله ، ولكنه فى نفس الوقت يشعر أنه لا يمكن رفضه .

ثانياً :نقاط يلزم مراعاتها قبل و أثناء التفاوض :

- أن الدبلوماسية الحقيقيى مجالها بعيداً عن الميكروفونات وآلات التصوير.
- أن ما يتم خارج جلسات التفاوض يعادل فى أهميته ما يتم داخلها .
- أن نجاح التفاوض يستند على الربط بين قضية التفاوض و قضية أخرى مطلوب حلها .

ثالثاً :تكتيكات التفاوض:

- تكتيك الغموض .. بمعنى عدم إتاحة الفرصة للتنبؤ سلفاً ويتحقق ذلك بعدم وضع الأوراق على المائدة قبل الإطلاع على أوراق الخصم ويجب أن يكون المفاوض قادر على الحركة المفاجئة ، وكذلك يجب أن يكون موقف المفاوض الكفء موقف يتعذر التنبؤ به .

- الحديث اللين والتصرف بشدة حيث أن الحديث المعسول يمكن أن يحقق بعض المكاسب محلياً ولكنه لا يمكن أن يفيد فى الخارج إلا إن كان مدعماً بالتصرفات الخشنة والحازمة .

- الربط بين المسألة الرئيسية للتفاوض و قضايا أخرى معينة موضع خلاف شديد يلزم حلها .

- تطويق الخصم بأن نتبع التدابير اللازمة للإلتفاف حول موقف الخصم ، ولن نصل معهم إلى الإتفاقات التى نريدها إلا إذا أوجدنا الظروف التى تضعهم فى موقف أسوأ إذا هم لم يتفقوا معنا .

- الإصرار بمعنى .. أن يصر المفاوض على المساومة والاستمرار فى المساومة ، فالمصالح فى التفاوض تجئ قبل و فوق الرغبات ،

والمفاوض الكفء هو الذى يحضر مواقعه و يتشبث بها ويحدد عشرات من الخطوط المحتملة للمجادلات باعتبارها تحصينات كلامية ولا يتراجع إلا بعد هجمات مواجهة متكررة من جانب الطرف الأخر، وحتى عند ذلك يكون على الجانب الأخر أن يستأصل مواقع المفاوض الكفء واحداً بعد واحد لأنه عند تراجعه فى إحدى الجبهات يخلق نقاطاً زائفة للتراع فى جبهة أخرى، ودائماً ما يبحث ذلك المفاوض عن المصلحة العامة و يجعلها فوق رغبته.

و خير مثال على ذلك تغلب البلاشغة على غيرهم من اليساريين عن طريق البقاء ساعات أطول منهم فى الاجتماعات، و كان أنصار لينين يستمرون فى مناقشة أتفه موضوعات الخلاف إلى ما لانهاية فى حين كانت المعارضة تشعر بالسأم و تتشتت أذهان بعض المندوبين، و عندما يتضاءل عدد الفريق الأخر إلى الحد الكافى تطلب جماعة لينين عرض الأمر للتصويت، و بذلك تكسب رغم أن البلاشغة كانوا أقلية فى بداية الأمريكية.

- كذلك التذرع بدور المفاوض محدود المسئوليات، والتذرع بانسحاب بعض أفراد التفاوض، والتذرع بالمعارضة أو الأحزاب أو الرأى العام.

- وصايا علي (رضي الله عنه) في التفاوض:

وصى بقبول عقد السلم ولكنه نبه إلى الحذر من العدو بعد مصالحته فقال: "ولا تدفعن صلحاً دعاك إليه عدوك ولله فيه رضا فإن في الصلح دعة لجنودك وراحة من همومك وأمناً لبلادك، ولكن الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه فإن العدو ربما قارب ليتغفل فخذ بالحزم واتهم في ذلك حسن الظن".

ثم أمر بالوفاء بالوعد وبذل ما في الوسع لذلك حيث قال: "وإن عقدت بينك وبين عدوك عقدة أو ألبسته منك ذمة فحط عهدك بالوفاء وارع ذمتك بالأمانة واجعل نفسك جنة دون ما أعطيت ... فلا تغدرن بذمتك ولا تخين بعهدك ولا تختلن بعد فإنه لا يجترئ على الله إلا جاهل شقي".

وأمر أيضاً .. باستيضاح المعاني وإظهار المبهم من الألفاظ فقال: "ولا تعقد عقداً تجوز فيه العلل ولا تعولن على لحن قول بعد التوكيد و التوثقة".

- صفات المفاوض الكفء:

حدد هارولد نيكلسون سبع فضائل يجب أن بها المفاوض والدبلوماسي الكفء (الصدق، الدقة، الهدوء، التواضع، المزاج الحسن، الصبر، الولاء).

وهنـاك تفصيل آخـر لـبعض الصـفات الـتى يلـزم أن يتحلـى بهـا المفاوض ومنها :

- يجب أن يكون جيداً فى اللغات.
- يجب أن يـدرك أن الأجانـب ينظـر إليهم دائمـاً بعـين الشـك ، و لـذلك عليـه أن يخفـى دهـاءه و يبـدو كرجـل لطيـف ينتمـىّ للعالم.
- ويجـب أن يكـون رابـط الجـأش قـادراً علـى أن يسـتقبل الأخبـار السيئة دون أن يظهر عدم السرور.
- وأن يسـمع بنفسـه الـذم فيـه و إسـاءة النقـل عنـه دون أن يبـدى أدنى انفعال.
- وأن تكـون حياتـه الخاصـة غايـة فى الزهـد حـتى لا يعطـى لأعدائه أى فرصة لنشر الفضائح و المبالغات عنه.
- ويجب أن يكون متسامحاً مع جهل و حماقة حكومته ، وان يعرف كيف يلطف من حدة التعليمات التى يتلقاها .

- المقاومة :

و ينصرف معناها إلى التضحية الأدبية و المادية من أجل تحرير الإرادة الوطنية من أية قيود أجنبية مفروضة عليها بسلطان القوة المباشرة كما فى حالة الإحتلال ، أو بسلطان العلاقات غير المتكافئة و ذلك حال الإختلال فى موازين القوى .

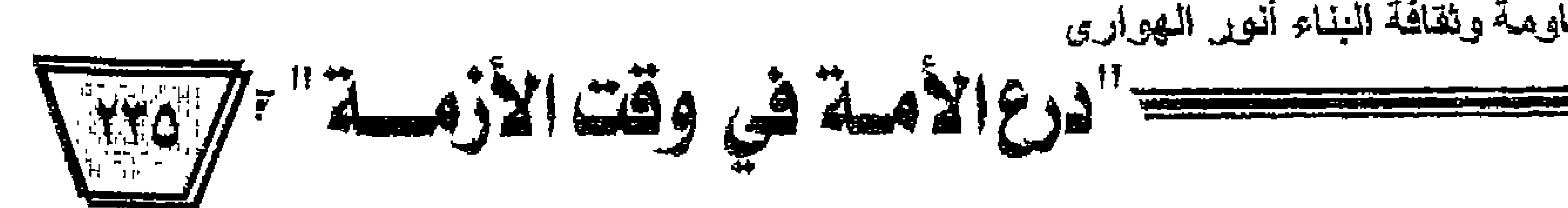
- أنواع المقاومة:[1]

المقاومة المنظمة والتى تنشط بصورة منظمة أى بقيادة مركزية موحدة ، و برنامج محدد ، و خطط معتمدة ، و مؤسسة محترفة و منظمة تتولى تخطيط المقاومة و تنفيذها و متابعتها و حصر خسائرها واجتناء مكاسبها .

المقاومة العشوائية و التى تفتقر إلى قيادة مركزية موحدة ، و ليس لها برنامج محدد ، ولا خطط معتمدة ، ولا مؤسسة محترفة تتولى عمليات التخطيط و التنفيذ ، فتصير بذلك نهباً للفوضى و تعدد الرؤى و تعدد القوى و المصالح و تعدد الولاءات بصورة تؤدى إلى أمرين كلاهما أشد خطراً من الأخر .

أولاً : غياب مفهوم موحد يعكس إتفاقاً على جوهر المصلحة الوطنية ، وفى مثل هذه الحال يكثر ما يسمى بالأعمال الوطنية ، و التضحيات الوطنية ، و الأفكار و الكتابات و النداءات الوطنية ، ولكن

[1] العراق بين ثقافة المقاومة وثقافة البناء أنور الهوارى



دون أن تجد مصلحة وطنية محددة يتم الإتفاق على حدودها و ملامحها لتكون غاية تحدد أساسها الوسائل و لتكون معيار يتم على أساسه الحكم على الممارسات و تقدير المفاسد من المصالح و المنافع من المضار.

و خلاصـة هـذا القـول أن تستشـرى حالـة مـن الهـوس الـوطنى تستترف الكثير من الطاقات و يتعثر الكثير من الجهود و يتبدد الكثير من الممتلكات و تهلك الكثير من الأرواح دون الحصول على ما يعادل ذلك من مصالح عليا.

ثانياً : أن حالة الهوس الوطنى أنسب الأوضاع لإضاعة كل فرصة لحماية الاستقلال أو الحصول عليه أو الاقتراب منه ، ذلك لأنها تصنع استقطاباً داخلياً يترجم نفسه فى إنقسامات حادة فى الفكر و التنظيم ، وفى ممارسة السياسة ، و يوجد هذا الاستقطاب داخل صفوف المقاومة السلمية ، و يوجد فى تيارات التشدد مثلما يوجد فى تيارات الاعتدال . إذ يغلب على كل منهم صفة الممثل الشرعى للوطن على ذاته و فكره و تنظيمه و قيادته ، كما يغلب على كل منهم رغبة كامنة أو معلنة فى إقصاء الأخر و تهميشه و عدم الاستعداد للتعاون و التفاوض و الالتقاء معه على نقاط مشتركة ، وفى مثل هذه الأوضاع يكثر الوطنيون كثرة لا حدود لها ، و يعلو صوت الوطنيات علواً لا انتهاء له ، ورغم هذا يغيب الوطن و تبحث عنه فلا تجده إلا فى جوف الكلمات و جيوب القيادات و سراديب التنظيمات و يغيب المواطن و تضيع المواطنة بما تعنيه من

حقوق وواجبات فلا تلمسها إلا على الورق أو على الأبواق الناطقة بإسم هذا أو ذاك .

- ضبط التسلح:[1]

ويهدف ضبط التسلح (مثل التسلح) هو تحقيق الأمن استناداً على مصلحة مشتركة لها فى تقليص احتمالات نشوب الحرب و تقليل مداها أو عنفها لو حدثت ، ثم فى تخفيض النفقات الاقتصادية و السياسية التى يتطلبها الإعداد للحرب .

ولا ترتبط المصلحة المشتركة بالضرورة بالثقة المتبادلة ، أو من حيث المبدأ بتسوية الصراعات القائمة ، ولا تركز عمليات ضبط التسلح كما هو الحال فى نزع السلاح على الأسلحة فقط كهدف جوهرى وإنما على الجانب العملياتى أيضاً الذى يشتمل على ترتيبات مختلفة ترتبط بالنشر والإتصالات و قواعد السلوك والاستخدام .

- الأساليب الإكراهية لضبط التسلح:

- نزع السلاح بالقوة:

الضغوط السياسية المركبة و هو توجيه مسيطر يتم من خلال إطلاق إتهامات مستمرة تستند على وثائق قد يظهر فيما بعد أنها ليست

---

[1] ضبط التسلح فى مرحلة ما بعد حرب العراق د/ محمد عبد السلام

دقيقة أو حتى مزيفة ضد دولة معينة بامتلاك أسلحة تدمير شامل أو ممارسة ضغوط متواصلة ضد تلك الدول ذاتها أو ضد الأطراف الموردة لها أو المتعاونة معها فى برامجها التسليحية ، معلومات إتخاذ تلك الضغوط أشكال عنيفة كـإطلاق تهديدات عسكرية مكشوفة أو مستترة ، أو التهديد بعقاب تلك الدول من خلال الطرف الضاغط أو المؤسسة الدولية المعنية بنشاطاتها فى ظل تراجع ملحوظ لإشباع أساليب المكافأة أو التعويض أو حتى مجرد المفاوضات المباشرة مع الدولة المستهدفة .

نظم الرقابة الإكراهية باستخدام لجان مخصصة ومعنية من قبل الهيئات الدولية ، أو الرقابة من خلال الهيئة نفسها ، وقد يخلق هذا الأسلوب الإكراهى اقتناعاً لدى أطراف أخرى بالرضوخ لقرارات الهيئة الدولية .

- استغلال أحزمة النفوذ:

ونعنى بها استغلال القوى التأثيرية الناتجة عن وحدة الأيدلوجيا كالنفوذ الدينى والمذهبى والثقافى .

أو استغلال قوى النفوذ الناتج عن الإختلال فى موازين القوى لصالح الطرف صاحب النفوذ كالنفوذ (السياسى ، والعسكرى ، والأمنى ، والتكنولوجى ، والاقتصادى) .

أو استغلال القوى التأثيرية الناتجة والمبنية على التركيب الأثني للمجتمع كالنفوذ (العرقي ، أو اللغوي ، أو القائم على اللون و الجنس) .

- الردع :[1]

الردع يعني استخدام وسائل القتال بدون قتال أو هو فن تحاشي العدوان دون اشتباك أي باستخدام القوة وهي في حالة استاتيكية (سكون) . ويتحقق الردع إذا كانت ..

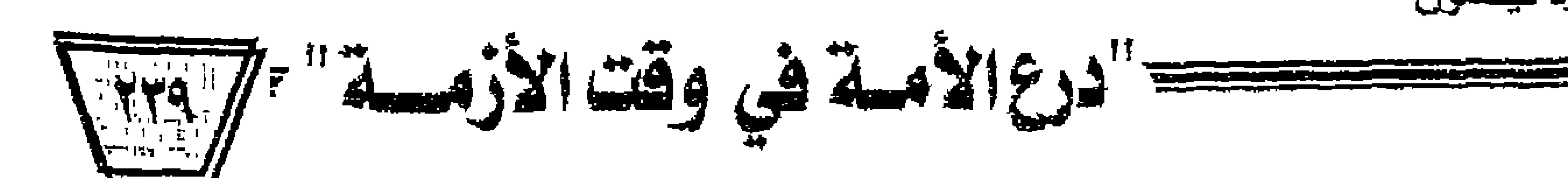
التكلفة + المخاطر > المنفعة

ويكون الردع إما بزيادة العقاب و يسمى بد بلوماسية الإكراه أو الردع الإيجابي . وإما بتقليل المنافع عن طريق عدم السماح للخصم بالحصول على منافع أو مكاسب و يسمى بالردع السلبي .

- الكثافة وتحقيق الردع:

إذا تكافأ طرفان في تحقيق الردع بامتلاكهما لأسلحة متكافئة من حيث العقاب والمنع ، تدخل الكثافة العددية لذلك السلاح إلى جانب عدم الاستهداف للضربة الأولى كعنصرين حاسمين في تحقيق الردع بمعنى أن الطرف الذي يمتلك التفوق العددي للسلاح . والقدرة على

[1] نصر بلا حرب ريتشارد نيكسون



عدم الاستهداف للضربة الأولى هو الأقدر على تحقيق الردع من الطرف الأخر.

ومن أنواع الردع ما يعرف بالردع المحدود منه ما يعرف بالردع الجسيم ومنه ما يعرف بالردع الممتد .

- المناورات السياسية و التحركات المستترة:

تعنى وضع و تنفيذ تصور معين بإجراء مجموعة من الزيارات الدبلوماسية السرية و العلنية ، و الإكثار من المؤتمرات الصحفية للمتحدثين و الناطقين بأسماء النظم و الحكومات بهدف الخداع ، و القيام ببعض اللقاءات السياسية للقادة و الوزراء و المبعوثين و المفوضين لاتمام تربيطات و إبرام إتفاقيات و عقد صفقات بقصد الضغط على أطراف و تهديد أطراف و استمالة البعض و خداع البعض و إجهاض إتفاقات أطراف أخرى .

- المنح والمعونات والمساعدات الاقتصادية :

و تعنى تقديم المنح و المساعدات الاقتصادية كدفعة واحدة أو بشكل دائم لإيجاد أداة ضغط عند الحاجة و وسيلة لتحقيق رؤى و إتجاهات و أهداف الدولة الداعمة ، مع الإعلان أن تقديم هذه المساعدات و المنح لدعم التنمية و التدريب و تحفيز الاقتصاد و خدمة المجتمع .

- قـوى الضعـف:

وتشمل مجموعة من ردود فعل الطرف الأضعف بغرض رفع الظلم أو التعبير عن الرأى أو نيل الاستقلال و منها (الإحتجاج ، الاعتصام ، الإضراب ، المسيرات الصامتة ، المظاهرات العامة ، العصيان المدنى ، أطفال الحجارة ، الثورات الشعبية ، العمليات الاستشهادية ، حرب العصابات) . وإذا أحسن استغلال مثل هذه الأدوات فإنها فى غالب الأحوال قد تتحقق بها الأهداف ، حيث أنها تمثل وسائل ضغط شديدة و مؤثرة .

- المساعدات العسكرية (الحرب بالوكالة) :

و نعنى بها جعل الغير يخوض الحروب كوكيلاً عنا فى الوقت الذى نحفظ فيه أرواحنا . . . و يكون ذلك عن طريق إمداد الدولة الحليفة ، و القوات الموالية لنا أو المعادية لخصومنا بالمساعدات العسكرية بغرض إحداث توازنات أو تغيير أوضاع ، بهدف إسقاط أنظمة أو إشعال صراعات مسلحة بغرض الحفاظ على مصالحنا و مصالح حلفائنا فى ذات الوقت الذى لا ندخل فيه فى صدام مباشر مع الأعداء .

- الحصـار الشامـل :[1]

و الحصار عملية قاسية تهدف إلى استنزاف قوى الخصم و تحطيم روحه المعنوية ودفعه إلى قبول شروط الطرف الذى يقوم

[1] العبقرية العسكرية فى غزوات الرسول (محمد فرج)

بالحصار من خلال منعه من الإتصال بالخارج بحصاره براً و بحراً و جواً و حرمانه الزاد و الماء و الزخيرة و الإمدادات .

- الحرب الاستباقية:

والمقصود بها عدم السماح للخصم باستكمال تجهيزاته و تدمير قبل الانتهاء من تجهيزها أو قبل تحركه .

ولها معنى آخر (وضع تصورات شاملة تجمع بين المخاطر و التهديدات و الخصوم المحتملين أو المتخيلين من ناحية و وضع إستراتيجيات المواجهة من ناحية أخرى) أى التنبؤ بالمخاطر و التهديدات المحتملة الوقوع و وضع سبل المواجهة .

- الهيمنة :[1]

و تعنى قيام دولة مفردة قوية بالتحكم المطلق بالدول الأصغر منها فى ظل منظومة الهيمنة ، و بوكندى يعتبر المهيمن بمثابة القائد المتفوق على الأخرين فى مقومات القوة ، و بالتحديد المصادر الاقتصادية منها ، و يعطى جاشواجولد شتاين معنى أشمل للهيمنة حيث يعرف القوى المهيمنة (بأنها القوى القادرة على فرض أحكام العلاقات الدولية) .

[1] السياسة الدولية عدد ١٣٣ تحت عنوان الخليج و محاولة الهيمنة على ينابيع النفط د/ حسن عبد أحمد جوهر

وتقسم الهيمنة فى رأى جولد شتاين بظاهرتين هما الهيمنة السياسية وذلك من خلال القدرة العسكرية ، والهيمنة الاقتصادية و تعنى السيطرة على الدول الأخرى باستخدام الوسائل والمصادر الاقتصادية .

والهيمنة تتمثل فى قدرة قوة ما أو مجموعة قوى فى حفظ الاستقرار فى نظام عالمى معين .

- أنواع الهيمنة:[1]

- الهيمنة السياسية :

وتتمثل بالسيطرة على توازنات القوى المناهضة لمصالح الدولة المهيمنة ، والسيطرة على الاستقرار بشكل يحفظ تدفق الموارد اللازمة للدولة المهيمنة .

وتتطلب الهيمنة السياسية تهميش الدور الاقليمى الفعال للقوى الرئيسية فى المنطقة ، وإعاقة هذه الدول عن إحداث أية تغييرات سياسية أو ممارسة نفوذاً إقليمياً فى توجيه سوق الموارد من حيث الإنتاج والتسعير ، إلى جانب إحتواء محاولات حلفائها الخاصة بإقامة شبكة علاقات قوية مع الدول غير المرغوب فيها فى المنطقة المراد الهيمنة عليها .

[1] السياسة الدولية عدد ١٣٣ تحت عنوان الخليج و محاولة الهيمنة على ينابيع النفط د/ حسن عيد أحمد جوهر

- الهيمنة الثقافية:

وتتمثل فى قدرة الدولة الكبرى فى أى نظام على تجميع بقية أعضاء النظام حول مفاهيم سياسية موحدة ومحددة بما يخدم مصلحة تلك الدول الكبيرة، وباستخدام مسلكين،

أولهمـــا : تطويق الفكر المضاد وإلصاقه بالافكار السلبية و الرجعية والإرهاب وغيره.

ثانيهمـــا : ترويج بعض الأفكار ذات المحتوى أحادى المعنى بما يتناغم مع رؤية الدولة المهيمنة.

- الهيمنة الأمنية :

وتتمثل فى قدرة الدولة الكبرى على تحديد مفهوم الأمن فى المنطقة المراد الهيمنة عليها، والتحكم فى اختيار الترتيبات والسياسات اللازمة لتحقيق هذا الأمن.

وهذا ما يعنى بدوره أن القوة المهيمنة هى التى تقيم مستويات الخطر وتتحكم بمصادره وطرق مواجهتها، وتقوم كذلك باختيار الوقت المناسب للتدخل وتحديد موعد وقف العمليات بما يتحاشى مع مصالحها وإن تعارضت هذه المصالح مع أولويات دول المنطقة المعنية نفسها.

- سياسة الاحتواء :

ونستخدم تعريف جورج كينان للاحتواء (والذى يقوم على محاصرة الدولة المعدية عسكرياً واقتصادياً وثقافيا لمنع تمدده فى العالم ووقف سرطان تركيبته الايدلوجية من أن ينفذ إلى كل البلاد) ومن التعريف السابق يتحتم على الطرف المحتوى إحاطة خصمه بسياج متواصل من القواعد العسكرية وانتهاج سياسة التحزم و الاعتصام ، بإجراء تنسيق سلوكى بشأن المجال الإستراتيجى المحيط بالخصم ، إلى جانب سحب البساط الاقتصادى من تحت أقدامه وأخذ دور البديل كداعم ومانح ، إضافة إلى إتخاذ إجراءات دعائية وإعلامية مضادة للفكر المعادى حيث تمتد و تتعدى حدوده للقيام بعمليات الإلحاح والملاحقة بغرضا التشكيك فيه و تشويه صورته و ترسيخ قوالب جديدة تتواءم وأفكار الطرف المحتوى .

- الترويض :

و ينصرف معناه إلى ترويض الوحوش و نزع سلوكها العدوانى و إخضاعها حتى تصير ألعوبة فى يد المروض .

و فى السياسية يعنى الترويض أن المروض و هو هنا الدولة العظمى القادرة ستتجه إلى الشعوب الهمجية أو البربرية بلغة (الأنثربولوجيا) الاستعمارية فى القرن التاسع عشر أو الدول المارقة بلغة الخطاب الرسمى اليوم لكى يفرض عليها الالتزام بالنظام وفق القيم التى يؤمن بها وكأنها قيم عالمية و ليست قيم خاصة .

- الخاتمة :

- تحية طيبة لبلادي مصر الغالية ، ولأمتى الحبيبة أمة الإسلام فإنى أعتز أنى من أبنائها بعيش فى أرضها وينعم بأمنها.

- تحية طيبة لشهدائها الذين قدموا أروحهم فداء لها .

- تحية طيبة لرجالها المرابطين فى الثغور لحمايتها وحفظ أمنها .

- وتحية طيبة وسلاما لعلمائها ومفكريها الذين يسعون لنهضتها والرقى بها ، وتحية طيبة لصناعها وتجارها وزراعها وعمالها ولكل من يبذل جهداً من اجلها ، وسلاما لكل فرد من أبنائها .

- واسأل الله العظيم أن يحفظها من كل مكروه وسوء يراد من أعدائها ، أو قد يحدث من غير قصد من أبنائها .

- تحياتى لك مصر وبلادي الغالية .

نادر محمد محمود

- المراجع :

١ - الإدارة الإستراتيجية.......................... د/ حامد أحمد رمضان

٢ - ON WAR.................................كارل فون كلاوستز

٣ - فن الحرب..سون تزو

٤ - نصر بلا حرب.................................ريتشارد نيكسون

٥ - مبادئ علم السياسة ....د/ حسن نافعة

٦ - وكالة المخابرات المركزية ....طلعت غنيم حسن

٧ - ٦ أكتوبر الحرب الإلكترونية الأولى ....محمد عبد المنعم

٨ - التفكير الإبداعى وحرب أكتوبر......................ل سعد الدين خليل

٩ - بطولات حرب أكتوبر رواية شاهد عيان..............المشير حسين طنطاوى

١٠ - أكتوبر ٧٣ ....محمد حسنين هيكل

١١ - نظام مصر الدستورى..............................د/ علاء عبد المتعال

١٢ - وانطلقت المدافع بعد الظهر..............ل محمد عبد الحليم أبو غزالة

١٣ - معارك فوق رمال الصحراء.......................................روميل

١٤ - خصائص صنع القرار السياسى فى المجتمع اليابانى....... عبد الخبير محمود عطا

١٥- التتار بين الانتشار والانكسار.......................د/ علي محمد الصلابي

١٦- الرحيق المختوم..........................صفي الرحمن المباركفوري

١٧- مبادرة منع العنف...........................الجماعة الإسلامية

١٨- العلاقات العامة والشرطة في مجال مكافحة الجريمة...... فخر الدين خالد عبده

١٩- الحلف الاستسلامي........................عميد أحمد كمال الطويجي

٢٠- التوظيف العسكري لحرب المعلومات....................جمال محمد غيطاس

٢١- السياسة الدولية عدد ١٥٥ تحت عنوان الحروب غير النظامية في العراق.. ل. م. د عبد الرحمن بدوي

٢٢- التوازن العسكري في الشرق الأوسط السياسة الدولية عدد١٥٥.... ل.م.د عادل سليمان

٢٣- كتاب الإمام علي إلى الأشتر النخعي عندما ولاه مصر..............

٢٤- السياسة الدولية عدد ١٣٣ الخليج ومحولة الهيمنة على ينابيع النفط....د/ حسن عيد أحمد جوهر

٢٤- إدارة الأزمات الأسس المراحل الآليات.................د/ فهد أحمد الشعلان

٢٥- السياسة الدولية عدد ١٥١ تحت عنوان المناورات العسكرية المصرية نموذج للأدوات الإستراتيجية...

٢٦- طرق تعزيز القدرات الدفاعية الوطنية...............محمد عبد الكريم

٢٧- خبرة التفاوض العربي مع إسرائيل...................د/ صلاح سالم زرنوقة

٢٨- الأساليب الحديثة فى مواجهة الإسلام..........أ.د سعد الدين سيد صالح

٢٩- القدرات النووية الهندية وتطورها............ل.أ.ح(م) ممدوح عطية

٣٠- دراسة فى الخصائص الثقافية (حرب أكتوبر) واستيعاب التكنولوجيا

٣١- الإعداد العلمى لكوادر إدارة الأزمات................د/جمال حواش

٣٢- إدارة الأزمات (إدارة الغضب)......................د/السيد عليوة

٣٣- العبقرية العسكرية فى غزوات الرسول.................. محمد فرج

٣٤- دراسة فى ضبط التسلح فى مرحلة ما بعد حرب العراق........ د/ محمد عبد السلام

٣٥- دراسة تحت عنوان العراق بين ثقافة المقاومة و ثقافة البناء...أنور الهوارى

٣٦- الميزان العسكرى بين العراق وإيران السياسة الدولية........ عدد ١٦٣

٣٧- المكانة الإستراتيجية للعراق....د/مصطفى علوى السياسة الدولية عدد ١٣٦

٣٨- الخليج ومحاولة الهيمنة على ينابيع النفط........د/حسن عيد أحمد

٣٩- بناء الدبلوماسى المعاصر.........................د/السيد أمين شلبى

٤٠- جيش أفريقى موحد (دراسة خاصة)..................حسين فتح الله

الفهرس

الموضـــــــوع	الصفحة
إهـــداء ..	١
- المقـــدمـــــة :	٢
"الفصل الأول"النموذج الأصلح لقيادة الأمة	٩
أهداف إستراتيجية المواجهة" درع الأمة":	١١
" الفصل الثانى "أطـــر المواجهـــــة	١٣
قواعد المواجهة.	١٥
" الفصل الثالث"تحليل الموقف الإستراتيجى	٣٢
" الفصل الرابع "الإستراتيجيات الرئيسية	٥١
" الفصل الخامس "الموازين الإستراتيجيـــة	٦٠
" الفصل السادس "مرحلة المعالجة والمواءمة	٧٤
" الفصل السابع "استراتيجيات المواجهة	٧٩
" الفصل الثامن "تنفيذ إستراتيجيةالمواجهة	٨٥
- الصناعة الحربية والتكنولوجيا العسكرية :	٩٨
- إستراتيجية الإعداد والتدريب:	١٠٩
- التعبئـــة والتجنيـــد:	١١٤
الشبكات كالقيادة والاتصال والتنسيق المخابراتى:	١٢٠

- نظم القيادة والسيطرة والتحكم:	١٢١
- منظومة العملية الإتصالية:	١٢٨
- أجهزة الاستخبار والاستطلاع:	١٣٨
- حرب المعلومات:	١٥٥
" الفصل التاسع "التغذية الراجعة	٢١٤
- فوائد استخدام إستراتيجية المواجهة (درع الأمة):	٢١٧
" الفصل العاشر "منظومة المنافسة الدولية	٢١٩
الخاتمة	٢٤٦
المراجع	٢٤٧



درع الأمة في وقت الأزمة
نادر محمد محمود إسماعيل
مواليد المنيا ٢/٩/١٩٧٢م
دراسات حرة في علوم الشريعة واللغة
دراسات حرة في العلوم السياسية والاستراتيجية
مشرف عام على فروع نور البيان ومدارس القرآن الكريم التابعة لجمعية عين شمس بالمنيا
معلم قرآن كريم بدار القرآن الكريم بالجمعية الشرعية بالمنيا
معلم قرآن كريم بمجمع الفاروق الإسلامي التابع لجمعية عمر بن الخطاب الإسلامية بالمنيا
عضو بجمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم بالمنيا